

﴿ الجزء الرابع عشر من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الرابع عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

— أخبار حسان وجبله بن الأيهم —

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى و حبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهرى قال حدثني يوسف بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت أتيت جبله بن الأيهم الغسانى وقد مدحته فأذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له ضفيرتان وعن يساره رجل لأعرفه فقال أتعرف هذين فقلت أما هذا فأعرفه وهو النابغة وأما هذا فلا أعرفه قال فهو علقمة بن عبدة فان شئت استنشدتكما وسمعت منهما ثم ان شئت أن تنشدا بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت قلت فذاك قال فأنشده النابغة

كأني أهيأهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال فذهب نصفى ثم قال لعلقمة أنشد فأنشد

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصفى الآخر فقال لي أنت أعلم الآن ان شئت أن تنشدا بعدهما أنشدت وان شئت أن تسكت سكت فتشددت ثم قلت لا بل أنشد قال هات فأنشدته

* لله در عصابة نادمتها * يوماً بمجلق فى الزمان الأول

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم * كأشأ (١) يصفق بالرحيق السلسل

يفشون حتى ماهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

فقال لي ادنه ادنه لعمري ما أنت بدونهما ثم أمر لي بثمائة دينار وعشرة أقمصة لها جيب واحد وقال هذا لك عندنا فى كل عام وقد ذكر أبو عمرو الشيبانى هذه القصة لحسان ووصفها وقال انما فضاه عمرو بن الحرث الاعرج ومدحه بالقصيدة اللامية وأتى بالقصة من هذه الرواية قال أبو عمرو

قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص الوصول على اليه فقلت للحاجب بعد مدة إن أذنت لي عليه والاهجوت اليمن كلها ثم انقابت عنكم فاذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعاقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك في غسان فارجع فاني باعث اليك بصلة سنية ولا احتاج إلى الشعر فاني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعاقمة أن يفضحاك وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول دقاق النعال طيب حجراتهم * يحيون بالريحان يوم السباب

فأبيت وقلت لا بد منه فقال ذلك إلى عميك فقلت لهما بحق الملك الا قد متماني عليكما فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحرث هات يا ابن الفريعة فانشأت

أسأت رسم الدار أم لم تسأل * بين الحواني فالبصيع فحومل (١)

فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن موضعه سروراً حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر لا ما يعلماني به منذ اليوم هذه والله البتارة التي قد بترت المدايح أحسنت يا ابن الفريعة هات له يا غلام ألف دينار مرجوحة وهي التي في كل دينار عشرة دنائير فأعطيته ذلك ثم قال لك على في كل سنة مثلاً ثم أقبل على النابغة فقال قه يا زياد هات اثني عشر المسجوع فقام النابغة فقال الا انهم صابجا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالد اي فداؤك والعرب وقاؤك والمعجم حماءك والحكماء جاساؤك والمدار سمارك والمقاول اخوانك والعقل شعارك والحلم دنارك والسكينة مهالك والوقار غشاؤك والبر وسادك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والسخاء ظهارتك والحمية بطانتك والملاء علايتك واكرم الاخياء أحياءك وأشرف الاجداد أجدادك وخير الآباء آباؤك وأفضل الاعمام أعمامك وأسرى الاخوال أخوالك وأعف النساء حلائلك وأفخر الشبان أبناؤك وأظهر الامهات أمهاتك وأعلى البنيان بنيانك وأعذب المياه أمراهم وأفصح الدارات داراتك وأنزه الحدائق حدائقك وأرفع اللباس لباسك قد حالف الاضرب عاتيقك ولأم المسك مسكك وجاور الغنبر ترائبك وصاحب النعم جسدك المسجد آيتك واللجين صحافك والعصب مناديلك والحوار طعامك والشهد ادامك واللذات غذاؤك والخرطوم شرابك والابكار مستراحك والاشراف مناصفك والخير بفنائك والشر بساحة أعدائك والنصر منوط بلوائك والخذلان مع ألوبة حسادك والبر فملكك قد طحطح عدوك غضبك وهزم مغانيهم مشهدك وسار في الناس عدلك وشسع بالنصر ذكرك وسكن قوارع الاعداء ظفرك الذهب عطاؤك والدواة رمزك والاوراق لحظك واطرافك وألف دينار مرجوحة انماؤك ايفاخرك المنذر اللخمي فوالله لفك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولا خصصك خير من رأسه ولخطوؤك خير من صوابه واصمتك خير من كلامه ولا منك خير من أبيه ولخدمك خير من قومه فهب لي أساري قومي واسترهن بذلك شكري فانك من أشرف قحطان وانا من سروات عدنان فرفع عمرو رأسه الى جارية كانت قائمة على

رأسه وقال بمثل هذا فليثن على الملوك ومثل ابن الفريمة فليمدحهم وأطابق له أسيري قومه (وذكر ابن الكلبي) هذه القصة نحو هذا وقال فقال له عمر واجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعراً فإنه أسير فقال

ونبتت ان أبا منذر * يساميك لا يحدث الا كبر
قدالك أحسن من وجهه * وأملك خير من المنذر
ويسراك أجود من كفه * السمين نقولا له أجر

وقد ذكر المدايني ان هذه الايات والسجع الذي قبلها لحسان وهذا أصح (قال أبو عمرو) الشيباني لما أسلم جبلة بن الأيهم الغساني وكان من ملوك آل جفنة كتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فاذن له عمر فخرج اليه في خمسمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدمه فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله وبعث اليه بأنزال وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة أذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطامارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق بها بكر ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والي زيه فلما انتهى الى عمر رحب به وألطفه وأدني مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة فيينا هو يطوف بالبيت وكان مشهورا بالموسم اذ وطئ ازاره رجل من بني فزارة فاحمل فرفع جبلة يده فهشم انف الفزاري فاستعدي عليه عمر رضوان الله عليه فبعث الى جبلة فأتاه فقال ما هذا قال نعم يا أمير المؤمنين انه تعمد حل ازاره ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف فتمال له عمر قد أقررت فاما أن رضي الرجل واما أن أقيده منك قال جبلة ماذا تصنع بي قال أمر بهشم أنفك كما فعلت قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وانا ملك قال ان الاسلام جمعك واياء فاست تفضله بشي الا بالقي والعافية قال جبلة قد ظننت يا أمير المؤمنين اني أكون في الاسلام أعزمني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك ان لم ترض الرجل أقده منك قال اذا أنصرت قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد أسأمت فان ارتددت قتلتك فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال انا ناظر في هذا ليلتي هذه وقد اجتمع بباب عمر من حي هذا وحي هذا خاق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف حتى اذا نام الناس وهدوا فحمل جبلة بنخيله ورواحله الى الشام فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في خمسمائة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فتنصر هو وقومه فسر هرقل بذلك جداً وظن أنه فتح من الفتوح عظيم واقطعه حيث شاء وأجري عليه من النزل ماشاء وجعله من محدثيه وسماه هكذا ذكر أبو عمرو (وذكر ابن الكلبي) أن الفزاري لما وطئ ازار جبلة لطم جبلة كما لطمه فوثبت غسان فهشموا أنفهم وأتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر نحو ما ذكرناه (وذكر الزبير بن بكار) فيما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء عنه أن محمد بن الضحاك حدثه عن أبيه أن جبلة قدم على عمر رضي الله عنه في ألف من أهل بيته فأسلم قال وجري بينه وبين رجل من أهل المدينة كلام فسب المدني فرد عليه فلطمه جبلة

فأطعمه المدني فوثب عليه أصحابه فقال دعوه حتي أسأل صاحبه وأنظر ما عنده فجاء الى عمر فأخبره فقال انك فعلت به فعلاً ففعل بك مثله قال أوليس عندك من الامر الا ما أري قال لا فما الامر عندك يا جبلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال إنما أنزل القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتتصر ثم ندم وقال * تنصر الاشراف من عار لطفة * وذكر الابيات وزاد فيها بعد

ويا ليت لي بالشام أدني معيشة * أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

* أدين بما دانوا به من شريعة * وقد يحبس العود الضجور على الدبر

وذكر باقي خبره فيما وجه به الى حسان مثله وزاد فيه أن معاوية لما ولي بعث اليه فدمعه الى الرجوع الى الاسلام ووعدته أقطاع الغوطة بأسرها فأبى ولم يقبل ثم ان عمر رضى الله عنه بدا له أن يكتب الى هرقل يدعوه الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه رجلاً من أصحابه وهو جثامة بن مساحق الكناني فلما انتهى اليه الرجل بكتاب عمر أجاب الى كل شيء سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت ابن عمك هذا الذي جاءنا راعياً في ديننا قال لا قال فאלقه قال الرجل فتوجهت اليه فلما انتهت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أرباب هرقل مثله فلما أدخلت عليه إذا هو في بهو عظيم وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه وإذا هو جالس على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب وإذا هو رجل أصهب ذو سبال وعثنون وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس فما بين يديه من آنية الذهب والفضة يلوح فما رأيت أحسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بي وأطعني ولأمني على تركي النزول عنده ثم أقعدني على شيء لم أئبته فإذا هو كرسي من ذهب فأنحدرت عنه فقال مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة أيضاً مثل قولي في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلي عليه ثم قال يا هذا انك إذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولا ما جلست عليه ثم سألني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر ثم جمل يفكر حتى رأيت لحزن في وجهه فقلت ما يمنك من الرجوع الى قومك والاسلام قال أبعده الذي قد كان قلت قد ارتد الانعث بن قيس ومنهم الزكاة وضرهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فتحدثنا ملياً ثم أوما الى غلام على رأسه فولى يحضر فما كان الا هنية حتي أقبلت الاخونة يحملها الرجال فوضعت وجي بخوان من ذهب فوضع أمامي فاستعفيت منه فوضع أمامي خوان خليج وجامات قوارير وأدبرت الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب منه خمسا عدداً ثم أوما الى غلام فولى يحضر فما شعرت الا بمشر حواريت يكسرن في الحلى فقعدهم عن يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورائي فإذا أنا بعشر أفضل من الاول عليهن الوشي والحلى فقعدهم خمس عن يمينه وخمس عن شماله وأقبلت جارية على رأسها طائر ابيض كأنه لؤلؤة مؤدب وفي يده البني جام فيه مسك وغبر قد خلطاً وانعم سحقهما وفي اليسري جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في ماء الورد فتمعك بين جناحيه وظهره وبطنه ثم أخرجه فألقت في جام المسك والغبر فتمعك فيها حتى لم يدع فيها شيئاً ثم نفرته فطار فسقط على تاج جبلة ثم رفرف ونفض ريشه

فما بقي عليه شيء الا سقط على راس جبلة ثم قال للجواري اطربني خفقتن بميدانهن يغنين

لله در عصابة نادتهم * يوما بجاق في الزمان الاول

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

يفشون حقي ماهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدني فاندفعن يغنين

لمن الدار افقرت بعمان * بين شاطيء اليرموك فالصمان

* فخمى جاسم فابنية الصف * ر مغني قبائل وهجان *

* فالقريات من بلاس فدار يافسكاء فالقصور الدوان

ذاك مغني لآل جفنة في الدار وحق تماقب الازمان *

قد دنا الفصح فالولائد ينظم * ن سراعاً أكلة المرجان

لم يملأن بالمغافير والصم * غ ولا تقف حنظل الشريان

قد ارانى هناك حقاً مكيماً * عند ذى التاج مقعدي ومكانى

فقال اتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكنا باكناف دمتق وهذا شعر ابن الفريعة

حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما انه مضرور البصر كبير السن قال

يا جارية هات فاتته بخمسمائة دينار وخمسة اثواب من الديباج فقال ادفع هذا الى حسان واقربه مني

السلام ثم راودني على مثلها فايت فبكي ثم قال لجواريه ابكينني فوضعن عيدانهن وانشان يقطن قوله

تنصرت الاشراف من عاراطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج ونخوة * وبعث بها العين الصحيحة بالعمور

فيا ليت أمي لم تملدني وليتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر

ويا ليتني أرعي الخاض بدمنة * وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر

ويا ليت لي بالشأم أدنى معيشة * أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم بكى وبكى معه حتي رأيت دموعه تجول على خديه كأنها الأولؤ ثم سلمت عليه وانصرفت فلما

قدمت على عمر سأني عن هرقل وجبلة فقصصت عليه القصة من أولها الى آخرها فقال أو رأيت

جبلة يشرب الخمر قلت نعم قال أبمد الله تعجل فانية اشتراها بباقية فما رجحت تجارتها فهل سرح

معك شيئاً قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة اثواب ديباج فقال هاتما وبعث الى حسان

فأقبل يقوده قائده حتي دنا فسلم وقال يا أمير المؤمنين اني لاجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضى

الله عنه قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة فانصرف عنه وهو يقول

إن ابن جفنة من بقية معشر * لم يغذهم آبأؤهم باللوم

لم ينسني بالشأم اذ هو رهبا * كلا ولا متنصراً بالروم

يعطى الجزيل ولا يراه عنده * إلا كبعض عطية المذموم

وأنته يوما فقرب مجلسي * وسقى فرواني من الخرطوم

فقال له رجل أتدكر قوما كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم فقال ممن الرجل قال مزني قال أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة وقال ما كان خليلي ليخل بي فما قال لك قال قال إن وجدته حياً فادفعها إليه وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدنأً فأنحرها على قبره فقال حسان لبتك وجدتني ميتاً ففعلت ذلك بي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري قال الرسول الذي بعث به إلى جبلة ثم ذكر قصته مع الجارية التي جاءت بالجامين والطائر الذي تمعك فيهما وذكر قول حسان * إن ابن جفنة من بقية معشر * ولم يذكر غير ذلك هكذا روى أبو عمرو في هذا الخبر وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله بن مسعدة الفزاري وجهني معاوية إلى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلسه فكلمني بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه الشقاء أنا جبلة بن الأيهم إذا صرت إلى منزلي فالقني فلما انصرف وانصرفت أتيته في داره فالقيته على شرابه وعنده قيتان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت

قد عفا جاسم إلى بيت رأس * فالحواني فجانب الجولان

وذكر الأبيات فلما فرغنا من غنائهما أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد عمى فدعا بألف دينار فدفعها إلي وأمرني أن أدفعها إليه ثم قال أترى صاحبك بني لي أن خرجت إليه قال قلت قل ماشئت أعرضه عليه قال يعطيني الثنية فلما كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة منها داريا وسكاء ويفرض لجماعتنا ويحسن جوائزنا قال قلت أبلاغه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك أحبيته إلى ما سأل فأجزته له وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك فوجده قد مات قال وقدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت حسان فقلت يا أبا الوليد صديقك جبلة يقرأ عليك السلام فقال هات مامعك قلت وما علمك أن معي شيئاً قال ما أرسل إلي بالسلام قط إلا ومعه شيء قال فدفعته إليه المال (أخبرني) إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن أهل المدينة قالوا بعث جبلة إلى حسان بن خمسمائة دينار وكساء وقال للرسول إن وجدته قدمته فابسط هذه الثياب على قبره فجاء فوجده حياً فأخبره فقال لوددت أنك وجدتني ميتاً

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

تنصرت الاشراف من عار لطة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
الابيات الخمسة الشعر لجبلة بن الأيهم والغناء لعريب نصف خفيف وبسيط رمل بالوسطي منها

صوت

ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يغد هم آباؤهم باليوم

الابيات الاربعة الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعريب هزج بالبنصر (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا عمي يوسف بن محمد قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال قال الواقدي
حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يغدو على جيلة بن الایهم سنة ويقیم سنة في اهله
نقال لو وفدت على الحرث بن أبي شمر الغساني فان له قرابة ورحماً بصاحبي وهو أبذل الناس
للمعروف وقد يئس مني أن أفد عليه لما يعرف من انقطاعي الى جيلة قال فخرجت في السنة التي
كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرث وقدهيات له مديحاً فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً ان
الملك قد سرب قدمك عليه وهو لا يدعك حتي تذكر جيلة فإياك أن تقع فيه فانه انما يختبرك وان رآك
قد وقعت فيه زهد فيك وان رآك تذكر محاسنه ثقل عليه فلا تبدي بذكره وان سألك عنه فلا تطنب
في الثناء عليه ولا تعب امسح ذكره مسحاً جاوزه الى غيره فان صاحبك يعني جيلة أشد اغضاء عن
هذا أي أشد تغافلاً وأقل حفلاً به وذلك أن صاحبك أعقل من هذا وأبين وليس لهذا بيان فاذا
دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام وهو رجل يشغل عليه أن يؤكل طعامه ولا يبالي الدرهم والدينار
ويثقل عليه أن يشرب شرابه أيضاً فاذا وضع طعامه فلا تضع يدك حتي يدعوك واذا دعاك فأصب
من طعامه بعض الاصابة قال فشكرت لحاجبه ما أمرني به قال ثم دخلت عليه فسألني عن البلاد وعن
الناس وعن عيشنا بالحجاز وعن رجال يهود وكيف بيننا من تلك الحروب فكل ذلك أخبره حتي
انتهي الى ذكر جيلة فقال كيف تجد جيلة فقد انقطعت اليه وتركنا فقلت انما جيلة منك وأنت
منه فلم أجز الى مدح ولا عيب وجاز ذلك الى غيره ثم قال الغداء فأتي بالغداء ووضع الطعام فوضع
يده فأكل أكلاً شديداً واذا رجل جبار فقال بعد ساعة ادن فأصب فدنوت فخططت فخططاً
فأتي بطعام كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفاء كثير عددهم معهم الابر يق فيها ألوان الاشربة ومعهم
مناديل اللين فقاموا على رؤسنا ودعا أصحاب برابط من الروم فأجلسهم وشرب فألهوه وقام
الساقى على رأسي فقال اشرب فأبيت حتى قال هو اشرب فشربت فلما أخذ بنا الشراب أنشدته
شعراً فأعجبه ولذ به فأقت عنده أياماً فقال لي حاجبه ان له صديقاً هو أخف الناس عليه وهو
جاء فاذا هو جاء جفاك وخلص به وقد ذكر قدومه فاستأذنه قبل أن يقدم عليه فانه قبيح أن
يجفوك بعد الاكرام والاذن اليوم أحسن قلت ومن هو قال نابغة بني ذبيان فقلت للحرث ان
رأي الملك أن يأذن لي في الانصراف الى أهلي فعل قال قد أذنت لك وأمرت لك بخمسمائة دينار
وكسا وحملان فقبضتها وقدم النابغة وخرجت الى أهلي

صوت

ألا ان ليلى العامرية أصبحت * على النأي مني ذنب غيري تنقم
وما ذاك من شيء أكون اجترته * اليها فتخبرني به حيث أعلم
ولكن إنساناً إذا مل صاحباً * وحاول صرماً لم يزل يتجرم
وما زال بي ما يحدث النأي والذي * أعالج حتى كدت بالعيش أبرم
وما زال بي الكتمان حتي كأنني * برجميع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسامي * سامت وهل حي من الناس يسلم
عروضه من الطويل الشعر لنصيب ومن الناس من يروي الثلاثة الابيات الاول للمجنون والغناء
لبديح مولى عبد الله بن جعفر رحمهما الله وفي الابيات الاول منها ثاني ثقيل بالوسطي عن المشامي
وحبش وذكره حماد بن اسحق ولم يجنسه وفيه لابن سريج هزج خفيف بالنصر في مجراها عن
اسحق في اليتين الاخيرين وفيه لمعبد في اليتين الاولين خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجري
النصر عن اسحق

❦ خبر بديح في هذا الصوت وغيره ❦

بديح مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بديح المليح وله صنعة يسيرة وانما كان يغني أغاني غيره
مثل سائب خاثر ونسيط وطويس وهذه الطبقة وقد روي بديح الحديث عن عبد الله بن جعفر
(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عاصم النبيل عن
جويرة بن أسماء عن عيسى بن عمر بن موسى عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال لما قدم
يحيى بن الحكم المدينة دخل اليه عبد الله بن جعفر في جماعة فقال له يحيى جئتني بأوباش من
أوباش خبيثة فقال عبد الله سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها انت خبيثة (أخبرني)
احمد بن عبد الله بن عمار قال قال داود بن حميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن العتي
يذكره عن ابيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال يا امير
المؤمنين لو ادخلت عاتك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الاسمار قال لست صاحب هزل
والجد مع عاتى احبني بي قال وما عاتك يا امير المؤمنين قال هاج بي عرق النساء في ليلتي هذه
فبانع مني قال فان بديحاً مولاي ارقى الناس منه فوجه اليه عبد الملك فلما مضى الرسول سقط في
يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خايفة فما كان بأسرع من ان طالع بديح فقال كيف رقيتك
من عرق النساء قال ارقى الخلق يا امير المؤمنين قال فمري عن عبد الله لان بديحاً كان صاحب
فكاهة يعرف بها فمد رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفايا غلام
ادع فلانة حتى تكتب الرقية فاننا لانأمن هيجها بالليل فلا ندع بديحاً فلما جاءت الجارية قال
بديح يا امير المؤمنين امراته طالق ان كتبته حتى تعجل حبائي فأمر له بأربعة آلاف درهم
فلما صار المال بين يديه قال وامراته طالق ان كتبته او يصير المال الى منزلي فأمر به فحمل الى
منزله فلما احرزاه قال يا امير المؤمنين امراته طالق ان كنت قرأت على رجلك الابيات نصيب
ألا ان ليلي العامرية أصبحت * على النأي مني ذنب غيري تنقم
وذكر الابيات وزاد فيها

وما زلت أستصفي لك الودأبتغي * محاسنه حتى كأني مجرم
قال ويلك ما تقول قال امراته طالق ان قال رقاك الا بما قال قال فاكتبها علي قال وكيف ذلك
وقد سارت بها البرد الى اخيك بمصر فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجليه (أخبرني) اسمعيل

ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن المنتجع النهاني عن ابيه بهذا الخبر مثل الذي قبله وزاد في الشعر

فلاتصرميني حين لالي مرجع * وراني ولا لي عنكم متقدم

وقال فيه فسكن ما كان يجده عبد الملك وامر ابدح بأربعة آلاف درهم فقال ابن جعفر لبدح ماسمعت هذا الغناء منك مذ ملكتك فقال هذا من نتف سائب خاثر (اخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني القاسم بن محمد بن عباد عن الاصمعي عن ابن ابي الزناد عن نافع ارام نافع الخير مولى ابن جعفر بهذا الخبر مثله وزاد فيه ان بديحاً رفع صوته يغنيه به لما قال له ان يكتب الرقية وزاد فيه فجعل عبد الملك يقول مهلاً يا بدح فقال إنما رقيتك ما علمت يا أمير المؤمنين (اخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كان ابن جعفر يحب أن يسمع عبد الملك غناء بدح فدخل اليه يوماً فشكا اليه عبد الملك ركبته فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين إن لي مولى كانت أمه بربرية وكانت ترقى من هذه العلة وقد أخذ ذلك عنها قال فادع به فدعى بدح فجعل يتفل على ركة عبد الملك ويهمهم ثم قال قم يا أمير المؤمنين جماني الله فداك فقام عبد الملك لا يجد شيئاً فقال عبد الله يا أمير المؤمنين مولاك لا بد له من صلة قال حتى يكتب رقيته ثم أمر جارية له فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف يكون ويلك رقية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذلك قال فاكتبها على ما فيها فأملى عليها قوله

ديار سليمي بين عيقة فالهدي * سقيت وان لم تنطق سبل الرد

ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال أو يجيد قال نعم قال هات فما برح والله حتى افرغها في مسامعه (اخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني سامان بن أبي شيخ قال كنا عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه رجل فقال يا أبا نعيم ان الناس يزعمون أنك رافضي قال فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يبكي وقال يا هذا أصبحت فيكم كما قال نصيب

وما زال بي الكتمان حتي كاني * برجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي * سلمت وهل حي من الناس يسلم

صوت

يا غراب الين أسمعته فقل * إنما تنطق شيئاً قد فعل

إن للخير وللشر مدي * لكلا ذينك وقت وأجل

كل بؤس ونعيم زائل * وبنات الدهر يابن بكل

والعطيات خساس بينهم * وسواء قبر مثر ومقل

الشعر لعبد الله بن الزبيري السهمي يقوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والغناء لابن سريج خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو على مذهب اسحق وفيه لحن لابن مسجح من رواية حماد عن ابيه في كتاب ابن مسجح

﴿ نسب ابن الزبيري وأخباره وقصة غزوة أحد ﴾

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح (١) وهذه الابيات يتولها ابن الزبيري في غزوة أحد حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم ابن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث ببعض هذا الحديث فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيبت قريش أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فاهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبائهم واخوانهم ببدر فكلّموا أبا سفيان بن حرب ومن كان لهم في تلك العير من قريش تجارة فقال أبو سفيان يامعشر قريش ان محمداً قد وتركتم وقاتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرك ثاراً ممن أصيب منا ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحاديثها ومن أطاعهم من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أوائك قد استعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفت ما فأنن علي صلى الله عليه وسلم فأن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فاخرج معنا فأعنا بلسانك فقال إن محمداً قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه فقال بلى فأعنا بنفسك ولك الله إن رجعت أن أعينك وإن أصبت أن أجمل بناتك مع بناتي يصيبن ما أصابهن من عسر أو يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة وخرج مسافع بن عبدة بن وهب بن حذافة بن جمح إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم

(١) قوله أسلم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح قال ابن الاثير في اسد الغابة لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة بن أبي وهب وعبد الله بن الزبيري الى نجران فقال حسان بن ثابت في ابن الزبيري وهو بنجران

لا تعدم من رجلا احلك بغضه * بنجران في عيش اجد لئيم

فلما سمع ذلك عبد الله بن الزبيري رجوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وفي سيرة ابن هشام مثل هذا ومنه يعلم ان اسلامه بعد فتح مكة لا فيه أنتهي

غلاما له يقال له وحشي وكان حبشيا يقذف بحرية له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدي فأنت عتيق وخرجت قريش بمحدها وأحابيشها ومن معها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظمن التماس الحفيظة واثلا يفرّوا وخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل ابن هشام ابن المغيرة (١) وخرج صفوان بن أمية بن خلف ببرزة وقيل ببرة (٢) من قول أبي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص (٣) وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعيد (٤) بن سهم وهي أم بني طلحة مسافع والجلال وکلاب قتلوا يومئذ وأبوهم وخرجت خنساء بنت مالك بن المنصور بن أبي نسياء بني مالك بن حنظل مع ابنها أبي عزة (٥) بن عمير وهي أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة أحدي نساء بني الحارث بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة إذا مرت بوحشي أو مر بها قالت إيه أباد سمة استغفرتلوا ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني قد رأيت بقرأ تذبج فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت إني أدخلت يدي في درع حصينة وهي المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا قاموا بشر مقام وانهم دخلوا علينا فيها قاتلناهم ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيهم في ذلك أن لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله جل ثناؤه بالشهادة يوم أحد ومن فاته بدر وحضوره يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي ابن سلول يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط الا أصاب منا ولا يدخلها علينا إلا أصابنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا قاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوق رؤسهم وان رجعوا رجعوا خائين كما جاؤا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار

(١) وهنا سقط لانه في معرض تسمية الظمن ومن خرج بهن قال ابن هشام وخرج عكرمة بن أبي جهل بأمر حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة (٢) قال ابن هشام ويقال رقية (٣) وهنا سقط قال ابن هشام وخرج عمرو بن العاص برينة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو ابن العاص (٤) قال ابن هشام سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية (٥) ولفظ ابن هشام بن غريز

يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال عليه السلام ما ينبغي لني إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بنات الناس وقال أطاعهم فخرج وعصاني والله ما ندري علام تقتل أنفسنا هنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أحد بني سلمة يقول يا قوم اذكروا الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم واننا لا نري أنه يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدم الله أعداء الله فسيغني الله عز وجل عنكم وقال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين ثمانمائة فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون في ثلاثة آلاف والخيـل مائتا فارس والظمن خمس عشرة امرأة قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة ابن نيار الحارثي فأدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حتى طلع الحمراء وهما أطمأن كان يهودي ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين وهما في طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وأبو عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعمرارة بن أوس قال وهو عرابة الذي قال فيه الشماخ

إذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

قال ورد أبا سعيد الخدري وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغر رافعاً فقام على خفين له فيهما رقاع وتناول على أطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازته قال محمد بن جرير فحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة تحت مري بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربي مري بن سنان أجاز رافعاً وردني وأنا أصرعه فقال يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة اضطرعا فصرع سمرة رافعاً فأجازته رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدا مع المسلمين وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو خيثمة الحارثي

❦ رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ❦

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف ثم سيفك فاني أرى السيوف تستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كذب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فقدمه فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قبيظي وكان رجلاً منافقاً ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي التراب في وجوههم ويقول إن كنت رسول الله فلا يحل لك أن تدخل حائطي قال وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اني أعلم اني لأصيب بها غيرك لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمي البصر الاعمي القلب وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في رأسه فشججه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد أحداً حتى تأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمعة من قناة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعي زروع بني قيلة ولما يضارب وتعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبع مائة رجل وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فارس قد جنبوا خيولهم فجعلوا على ميمنة الحيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بثياب بيض والرماة خمسون رجلاً وقال انضح عنا الحيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فابت بمكانك لأنوثتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين قال محمد بن جرير فحدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا أبو اسحق عن البراء قال لما كان يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين أجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بازاء الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان رأيتمونا ظهرنا عليهم وان رأيتموهم ظهوروا علينا فلا تعينونا فلما اتى القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله مهلاً أما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فانطلقوا فاما أتوهم صرفت فأصيب من المسلمين سبعون رجلاً قال محمد بن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أقبل أبو سفيان في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحداً وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا وأمر الزبير على الحيل ومعه يومئذ المقداد الكندي

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية رجلاً من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بالخيـش وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أودنك وأمر بخيل أخري فيكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى أودنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الزبير أن يحمل لحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله تعالى ومن معه فقال جل وعز ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بأذنه إلى قوله تبارك اسمه وتعالى من بعد ما أراكم ماتحبون وإن الله تعالى وعد المؤمنين النصر وأنه معهم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناساً من الناس فيكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا ههنا فردوا وجهه من فر منا وكونوا حرساً لنا من قبل ظهورنا وأنه عليه السلام لما هزم القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جملوا من ورائهم بعضهم لبعض ورأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركوا الغنائم قبل أن يسبقوا إليها وقالت طائفة أخري بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فقال ابن مسعود ما شعرت أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ قال محمد بن جرير حدثني محمد ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد إلى المشركين أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم قد هزمناهم فانا لانزال غالبين ما تبتم مكانكم وأمر عليهم عبد الله ابن جبير أخا خوات بن جبير ثم إن طاحه بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال يا معاشر أصحاب محمد انكم تزعمون أن الله عز وجل تعجبنا بسيوفكم إلى النار وتعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم أحد تعجله الله بسيفي إلى الجنة أو تعجاني بسيفه إلى النار فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى يعجلك الله عز وجل بسيفي إلى النار أو يعجاني بسيفك إلى الجنة فضربه على فخذه فبدت عورته فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي أصحابه ما منعك أن تجهز عليه قال إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أبا سفيان فلما راي ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين يتهبونه بادروا الغنيمة فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلاحقوا بالعسكر فلما راي خلد قلة الرماة صاح في خيله ثم حمل فقتل الرماة وحمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راي المشركون أن خيلهم تقاتل تبادروا فشدوا على المسامين فهزموهم وقتلوهم

— رجع الى حديث ابن اسحق —

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ لهذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه بينهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى يخنى فقال انا آخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه إياه وكان ابو دجانة رجلاً شجاعاً يخالع عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم عالى راسه بعصاة له حمراء علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله اخذ عصابته تلك فعصب بها راسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال محمد بن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن اسام مولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل من الانصار من بني سامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتبخترانها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن وقد أرسل أبو سفيان رسولاً فقال يامعشر الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمنا ينصرف عنكم فانه لا حاجة بنا الى قتالكم فردوه بما يكره وعن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر عمرو بن صفي بن النعمان بن مالك بن أمية أحد بني ضبيعة وقد خرج الى مكة مباعداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاماً من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان يعد قريشاً أن لو قد لقي محمداً لم يختاف عايه منهم رجلاً فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحاش وعبدان أهل مكة فنادى يامعشر الأوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عيناً يا فاسق وكان أبو عامر يسمي في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بمدى شرهم قاتلهم قتالاً شديداً ثم راضخهم بالحجارة وقد قال أبو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتل يا بني عبد الدار انكم ولستم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فلما أن تكفونا لواءنا واما أن تخلوا بيننا وبينه فسنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غداً اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضربن خاف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وتقول * إليها بني عبد الدار * إليها حماة الادبار (١) * ضربا بكل بتر * واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب وعلى ابن أبي طالب عليهما السلام في رجال من المسلمين فأنزل الله نصره وصدقهم وعده فحسوهم بالسيف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لاشك فيها وعن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن

الزبير عن أبيه عن جده قال قال الزبير والله لقد رأيته أنظر الى هند (١) بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب مادون أخذهن قايلاً ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتي كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخييل فأتينا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا ان محمداً قد قتل فانكشفنا وانكشفنا علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتي مايدنو اليه أحد من القوم وعن محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعاً حتي أخذته عمرة بنت عاقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاذوا بها وكان اللواء مع صواب غلام لبني أبي طاححة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل حتي قطعت يده فبرك عليه وأخذ اللواء بصدرة وعنقه حتي قتل عاه وهو يقول اللهم قد أعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين تقاذفوا بالشعر

نخرتم بالواء ومثر نخر * لواء حين رد الى صواب
جعلتم نخركم فيها لعبد * من الامن وطبي عفر التراب
ظنتم والسفيه له ظنون * وما إن ذاك من أمر الصواب
بأن جلادنا يوم التقينا * بمكة بيمكم حمر العياب
أقر العين إن عصبت يده * وما أن يعصيان على خضاب

قال محمد بن جرير وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما ولي أصحاب الالوية يوم أحد قتاهم علي بن أبي طالب عليه السلام أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل علي ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل فحمل علي ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل عليه السلام ان هذه المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكم قال فسمعوا صوتاً لاسيف إلا ذوالنقار ولا فتى إلا علي فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا وأصاب منهم المشركون وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء أثلاثاً ثلث قتل وثلاث جريح وثلاث منهزم وقد جهده الحرب حتي مايدري ما يصنع وأصيبت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلي وشقت شفته وكلم في وجنته وجهته في أصول شعره وعلاه ابن قنعة بالسيف على شقه الايمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال محمد بن جرير وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف تفاح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله تعالى (٢) فانزل الله عز وجل ليس لك من

(١) قوله أنظر الى هند الخ في شرح المواهب الى خدم هند وقوله فلاذوا بها الذي في الشرح المذكور أيضاً فلاذوا به بالمائة أي استداروا حوله اه مصحح الاصل (٢) ولفظ البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله واشتد غضب الله على قوم دموا وجه النبي صلى الله عليه وسلم

الأمر شيء أويتوب عليهم الآية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيتهم القوم من رجل يشري لي نفسه قال محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول إنهم هم عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ثم رجلاً يقتلون دونه حتى كان آخرهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فئة حتى اجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون النبي صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثرت فيه النبل ورمي سعد ابن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فأنقذ رأيت يناواني ويقول فذاك أبي وأمي حتى أنه ليناواني السهم ما فيه نصل فيقول ارم به وعن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي عن قوسه حتى اندقت سيئتها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجنته عن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيدها فكانت أحسن عينيه وأحدها وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قنينة الأيبي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال قد قتلت محمداً فلما قتل مصعب بن عمير أخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن طالب عليه السلام وقاتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه حتى قتل اوطاة بن شرحبيل بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزي الغبشاني وكان يكفي أبانبار فقال له هلم إلى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة مولاة سريق بن عمرو بن وهب الثقفي فلما التقيا ضربه حمزة عليه السلام فقتله فقال وحشى غلام جبير ابن مطعم اني لا انظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئاً يمر به مثل الجمل الاورق إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزي فقال له حمزة هلم إلى يا ابن مقطعة البظور (١) فضربه فأخطأ رأسه وهزئت حربتي حتى إذا مارضيت دفعتها عليه فوقعت عليه في لبتة حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوي فغلب فوقع فأمهاته حتى إذا مات جئت فأخذت حربتي ثم نحت إلى العسكر ولم يكن لي شيء حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الاقحاح أحد بني عمرو بن عوف مسافع بن طابحة وأخاه كلاب بن طابحة كلاهما يشعره سهماً فيأتي أمه فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلاً يقول حين رماني خذها إليك وأنا ابن أبي الاقحاح فتقول أفلاحي فنذرت

(١) ولفظ البخاري عن جعفر بن عمرو بن أمية فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبدالمطلب فقال يا سباع يا ابن أم نمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله صل الله عليه وسلم قال ثم شد عليه وكان كأمس الذاهب

لله ان الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله عز وجل أن لا
 يمس مشركا ولا يمسّه عن ابن اسحق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي
 ابن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله
 في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم فقال ما يجالسكم ههنا فقالوا قتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا كراما على ما مات عليه ثم استقبل
 القوم فقاتل حتى قتل وبه سمى أنس بن مالك عن ابن اسحق قال حدثني حميد الطويل عن أنس
 ابن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فما عرفته الا اخذه عرفته
 بحسن بنانه عن ابن اسحق قال كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة
 وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري قال كعب بن مالك
 اخو بني سلمة قال عرفت عيذه تهران تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنار الى عايه السلام ان انصت فلما عرف المسلمون رسول
 صلي الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعلى
 ابن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين
 رضى الله عنهم اجمعين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادرك ابي بن خلف وهو
 يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايمطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما
 دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربه من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيما
 ذكر لي فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن
 ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأ بها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف كما
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن صالح عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 يابى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود أعافه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك
 عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد
 خدشه في حلقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتاني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ما
 بك بأس قال انه كان بمكة قال لي انا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلنى فمات عدو الله بسرف وهم
 قائلون به الى مكة فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن ابي طالب
 حتى ملأ درقته من المهراس ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب منه وغسل عن
 وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله عز وجل على من دمي وجه نبيه قال محمد بن
 اسحق حدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعد بن ابي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت
 على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة ابن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخاق مبعضا
 في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمي وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند
 والنسوة اللواتي معها تمتاز القتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد عن الآذان والانف

حتى اتخذت هند من آذان الرجل وانفهم خدماً وقلائد واعطت خدمها وقلائد لها وقرطها وحشياً غلام جبير بن مطعم وبقرت عن بطن حمزة عليه السلام فأخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع ان تسيفها فلفظتها ثم علت على صخرة فصاحت بأعلى صوتها بما قالت من الشعر حين ظفروا بما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورايت اشهرها قائمة على صيخر ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لا انظر الى الحربة تهوى واني على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله ان هذه لسلح ماهي بسلاح العرب وكانها إنما تهوي ولا أدري أسمعني بعض قولها أم كفيكموها قال فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان يهجو هنداً

أشرت لكاع وكان عادتها * لؤماً إذا أشرت من الكفر
لعن الاله وزوجها معها * هند الهنود طويلة البظر
خرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقتبة على بكر
وعصاك أثل تتقين بها * دقي عجانك منك بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرجهما * من دأها بضاً على القتر
ظلت تدأويها زمياتها * بالماء تنضحها وبالسدر
أخرجت نائرة مبادرة * بأبيك فأتك يوم ذي بدر
وبعمك المستوه في ردع * وأخيك منعقرين في الحفر
ونسيت فاحشة أثيت بها * ياهند ويحك سنيئة الذكر
فرجعت صاغرة بلا ترة * مناظفرت بها ولا نصر
زعم الولائد أنها ولدت * ولداً صغيراً كان من عمر

قال محمد بن جرير ثم إن أبا سفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن اسرائيل قال حدثنا ابن اسحق عن البراء قال ثم إن أبا سفيان أشرف علينا فقال في القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحييوه مرتين ثم التفت الى اصحابه فقال اما هو لاء فقد قتلوا لو كانوا في الاحياء لا جابوا فلم يملك عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفسه ان قال كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يحزنك فقال اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احييوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ولفظ البخاري وأشرف أبو سفيان وقال أبي القوم محمد فقال لا تحييوه فقال أبي القوم ابن أبي قحافة قال لا تحييوه فقال أبي القوم بن الخطاب فقال ان هو لاء قتلوا فلو كانوا احياء لا جابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ابقى الله عليك ما يحزنك قال أبو سفيان أعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم احييوه الخ

أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب
سجال أما أنكم ستجدون في القوم مثلاً لم آمر بها ولم تسؤني قال ابن إسحق في حديثه لما أجاب
عمر رضي الله عنه أبا سفيان قال له أبو سفيان هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إئتته
فانظر ماشأته فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع
كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قثمة وأبر بقول ابن قثمة لهم إني قتلت محمداً ثم نادى
أبو سفيان فقال انه قد كان مثل والله مارضيت ولا سخطت ولا أمرت ولا نهيت وقد كان الحليس
ابن زبان أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بأبي سفيان بن حرب
وهو يضرب في شدة حمزة عليه السلام هو يقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد
قريش يصنع بان عمه كما ترون لهما فقال اكتبهما على فانها كانت زلة قال فلما انصرف أبو سفيان
ومن معه نادى إن موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لرجل من
أصحابه قل نعم هي بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه
السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كان قد جنبوا الحيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الحيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن
أرادوها لاسيرن اليهم ثم لانا جزئهم قال على فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون فلما جنبوا الحيل
وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي أي ذلك كان فأخفنه
حتى تأتيني قال على فلما رأيتهم قد توجهوا الى مكة أقبلت أصيح ما أستطيع أن أكتم الذي أمرني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسا بي من الفرع إذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ
الناس لقتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سامة قال حدثني
محمد ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أخي صعصعة المازني أخي بني النجار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وسعد أخو بني
الحرث بن الخزرج افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول
الله ما فعل فنظر فوجده جريحاً في القتلى به رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرني ان انظر له افي الاحياء انت ام في الاموات قال فانا في الاموات ابلاغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خيراً ما جرى نبيا عن امته وابلاغ
قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لا عذر لكم عند الله جل وعز ان خاص الى
نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم اخرج حتى مات رحمه الله فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب عليه السلام فوجده
ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجذع أنفه وأذناه وعن ابن اسحق قال فحدثني محمد
ابن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين راي بحمزة ما راي لولا ان
يحزن صفية او يكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير
ولئن انا اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثان بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى

المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن أظهرنا الله عليهم
يوماً من الدهر لئن لم يمثله بهم مثله لم يمثله أحد من العرب بأحد قط عن محمد بن اسحق قال حدثني أبو
بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حميد قال
سنة وحدثني محمد بن اسحق قال فحدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن
ابن عباس أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين إلى آخر السورة ففما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق فيما بلغني خرجت صفية بنت عبد المطلب لتتظر
إلى زوجها وكان أخاها ٢ لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهز الزبير القها فارجعها لا تري
ما بأخيها فلقها الزبير فنال يأمره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ترجى فقالت ولم
فقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله جل وعز قليل فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن
ولأصبرن إن شاء الله تعالى فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل
سبيلها فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجت واستغفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم به فدفن قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن ايوب
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رجيع حسيل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة
ابن اليان وثابت بن قريش بن زعورا في الأطم مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما
شيخان كبيران لأبأ لك ما تنتظر فوالله إن بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة
اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافاً نملكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة
معه فأخذوا أسيافاً ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم أحد بهما فأما ثابت بن قيس فقتله المشركون
وأما حسيل بن جابر اليان فاختلقت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبي
قالوا والله إن عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيراً قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل أتى
لأندري من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكره أنه لمن
أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً فقتل هو وحده ثمانية من المشركين أو تسعة
(١) وكان شهماً شجاعاً ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل إلى دار بني ظفر قال فجعل رجال
من المسلمين يقولون والله لقد أبليت القوم يا قزمان فأبشر قال بهم أبشر فوالله إن قاتلت إلا على

(١) ولفظ ابن هشام أو سبعة وحديث قزمان أخرجه البخاري في غزوة خيبر ولفظه وفي
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضرها بسيفه
فقليل ما أجزء منا اليوم أحد كما أجزء فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار الخ
وقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث قوله وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

أحساب قومي ولولا ذلك ماقاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته ففقطعه رواه شه
 فزفه الدم فمات فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اني رسول الله حقاً وعن محمد
 ابن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للنصف من
 شوال فلما كان الغد من يوم أحد وذلك يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت من شوال أذن مؤذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا إلا من حضر
 يومنا بالأمس فكلهم جابر بن عبد الله بن حزم الانصاري فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني
 على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء النسوة بلا رجل فيهن
 ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخاف على اخواتك
 فتخافت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرهباً للعدو وانهم خرجوا في طلبهم فيظنون أن بهم قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم
 عن عدوهم قال محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن خازجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى
 عائشة بنت عثمان بن عفان ان رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل
 كان شهد أحداً قال فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخي لي فرجعنا جريحين فلما
 أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي أتفتونا
 غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما لنا لا جريح ثقيل فخرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً منه فيكنت اذا غلب عليه حمله عقبه حتي انتهينا
 الى ما انتهي اليه المسلمون فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي انتهينا الى حمراء الاسد
 وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثاً الاثنتين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال
 ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه
 وسلم معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمة ومشركة عية رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفون
 عليه شيئاً كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال أما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولو ددت
 ان الله قد أعفاك منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتي اتي أبا
 سفيان بن حرب بالروحاء ومن معه وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 اصبتنا جد أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكر على بقيتهم. فلنفرغن منهم
 فلما رأي أبو سفيان معبداً قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جميع لم أر
 مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا
 فيهم من الخلق عليهم شيء لم أر مثله قط قال وملك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتي تري
 نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل شأفتهم قال فاني أنهارك عن ذلك فوالله لقد

وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الحديث ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
 بضم المعجمة والظاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا الغيداق اهـ

ذلك وذبح العنز وهي له الطمام قال فجلس عليه فسلبته جميعاً واتهم ختم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرما بنفسه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه فاذا هو لواء أبيه قد زال فقام كأنه سرحة محرقة فتلقى أباه وقد انهزموا فقال انزل عنها فاليوم ظلم فقال له اليك يا مائق فقال له بنو زبيد خله ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت وثنته وإن ظهر فهو لك فالتقى اليه سلاحه فركب ثم رمي ختم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مراراً وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت ختم وقهر وافتقيل له يومئذ فارس زبيد قول أبو عمرو والشيباني كان من حديث عمرو بن معديكرب (١) ابن ربيعة بن عبد الله بن زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان أنه قال لقيس بن مكشوح المرادي وهو ابن اخت عمرو حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال له نبي فانطلق بنا حتى نعلم علمه وبادر لا يغلبك على الامر فابي قيس ذلك وسفه رايه وعصاه فركب عمرو متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خالفتني يا قيس وقال عمرو في ذلك

امرتك يوم ذى صنعا * امرأ بينار شده

* امرتك باتقاء الله تأتيه وتتعده

فكننت كذي الحمير غره من أيره وتده

قال أبو عبيدة حدثنا غير واحد من مذحج قالوا قدم علينا عمرو في وفد مذحج مع فروة بن مسيك المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبعث فروة على صدقات من أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألفهم فاذا وجدت الغفلة فاهتبلها واغز قال أبو عمرو والشيباني وانما رحل فروة مفارقاً للملوك كندة مباعداً لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت قبل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد حتى أئخنوهم في يوم يقال له يوم الروم وكان الذي قاد همدان الي مراد الاجذع بن مالك بن حزيم الشاعر الهمداني بن مسروق بن الاجذع ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي

فان نغاب فغلابون قدما * وان نهزم فغير مهزمين

فلما توجه فروة الى النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول

لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق نساها

يمت راحلتي أمام محمد * أرجو فواضلها وحسن سراها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيما بلغنا هل ساءك ما أصاب قومك يوم الروم قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصاب قومي ولا يسوءه فقال له أما ان ذلك

(١) قوله كان من حديث عمرو بن معديكرب الخ لعله أسقط في هذا النسب بعض أجداده

كما يعلم بالروايتين المتقدمتين اه مصحح الاصل

لم يزد قومك في الاسلام الا خيراً واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها قال ابو عبيدة فلم يلبث عمرو ان ارتد عن الاسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك * حمار ساف منخره بقدر

وانك لو رايت ابا عمير * ملأت يدك من غدر وختر

قال ابو عبيدة فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلي بن أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجهه عالياً عليه السلام فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم يزل جعفر وزبيد وأد بنو سمد العشرة بعدها قليلة وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم أن ربحانة بنت معديكرب سبيت يومئذ ففداها خالد وأصابه غمد الصمصامة فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم عثمان بن عفان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه إعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سبني فوجد الإعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على أنه سبني أن تبعث الى غمده فتغمده فيكون كغفاه فبعث معاوية الى الغمد فأثى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الإعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأثابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث الى سعيد فيه فقال أنه للسبيل فقال خمسون سيفاً قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه (وذكر) ابن النطاح أن المدائني حكى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن معديكرب الزبيدي في رجال من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتى أودن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير قال جباك الله الهك أيت الاعمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فأمن بالله يؤمنك يوم الفزع الا كبر فقال عمرو ابن معديكرب وما الفزع الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فزع ليس كما يحسب ويظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي إلا مات الا ماشاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم ياح تلك الارض بدوي يهد منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديد ماشاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتنظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكّر ذنبه أين أنت يا عمرو قال اني أسمع أمراً عظيماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع وقال أبو هريرة السكسكي البصري حدثني أبو عمرو المدائني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نظر الى عمرو قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرًا تعجباً من عظم خلقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خدّاش

عن أبي نميلة قال أخبرني ربيع عن أبيه قال رأيت عمرو بن معديكرب في خلافة معاوية شيخاً أعظم ما يكون من الرجال أجش الصوت إذا التفت التفت بجميع جسده وهذا خطأ من الرواية والصحيح أنه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والري ومن الناس من يقول إنه قتل في وقعة نهاوند قبره في ظاهرها موضع يعرف بقبديشخان وأنه دفن هناك يومئذ هو والنعمان بن مقرن وروى أيضاً من وجه ليس بالموثوق به أنه أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه روى ذلك ابن النطاح عن مروان بن ضرار عن أبي إياس البصري عن أبيه عن جويرية الهذلي في حديث طويل قال رأيت عمرو بن معديكرب وأنا في مسجد الكوفة في خلافة عثمان حين وجهه إلى الري كأنه أمير مهزوء وقال ابن الكلبي حدثني أسمر عن عمرو بن جرير الجعفي قال سمعت خالد بن قطن يقول خرج عمرو بن معديكرب في خلافة عثمان رضي الله عنه إلى الري ودسني فضربه الفالج في طريقه فمات بروضة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني خالد بن خدّاش قال حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمر بن معديكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف ههنا وأوماً إلى شق بطنه اليمين وألف ههنا وأوماً إلى شق بطنه اليسر فما يكون ههنا وأوماً إلى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خمسمائة قال علي بن محمد قال أبو اليقظان قال عمرو بن معديكرب لو سرت بظاعينة وحدي على مياه معد كلها ماخفت أن أغلب عليها ما لم يلقني حراها أو عبداها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عتبس يعني عنزة والسليك بن السليكة وكلهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت وأما عتيبة فأول الخيل إذا غارت وآخرها إذا آبت وأما عنزة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري قالوا فما تقول في العباس بن مرداس قال أقول فيه ما قال في

إذا مات عمرو قلت للخيل أوطئوا * زبيداً فقد أودى بنجديها عمرو

وقام مغضباً وعلم أنهم أرادوا تويجه بالعباس قال علي وقال أبو اليقظان أحسب في اللفظ غلطاً وأنه إنما قال هجينا مضر لان عنزة استرق والعباس (١) لم يسترق قص (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص أني قد أمددتك بألفي رجل عمرو بن معديكرب وطايحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورها في الحرب لا تولهما شيئاً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معديكرب الزبيدي يمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسداً أعني ثابتة فانما الفارسي تيس بعد أن يأتي ببرك قال وكان مع رستم أسوار

لا تسقط له نشابة فقال له ياأبا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك اذ رماه رمية فأصاب فرسه
وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه وبقاء ديباج قال أبو زيد فذكر
أبو عبيدة أن عمرا حمل يومئذ على رجل فقتله ثم صاح يامعشر بني زبيد دونكم فان القوم يموتون
(وقال) على بن محمد المدائني وأخبرنا محمد بن الفضل وعبد ربه بن نافع عن اسمعيل عن قيس
ابن أبي حازم قال حضر عمرو الناس وهم يقاتلون فرماه رجل من العرب بنشابة فوقعت في كتفه
وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل على العليج فعانقه فسقطا الى الارض فقتله عمرو وسلبه
ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو ثور وسيفي ذو النون * أضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

قال أبو عبيدة وقال في ذلك عمرو بن معديكرب

صوت

الم بسلمى قبل أن تظعننا * إن لنا من حبها ديدنا

قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا أنا

شككت بالرحم حيازيمه * والحيل تعدو زيمنا بيننا

غني فيه الغريض ثانی ثقیل بالسبابة فی مجري البصر وفيه رمل بالنصر يقال إنه لمعبد ويقال إنه
من منحول يحيى المسكي قال أبو عبيدة في رواية أبي زيد عمر بن شبة شهد عمرو ابن معديكرب القادسية
وهو ابن مائة وست سنين وقال بعضهم بل ابن مائة وعشر قال ولما قتل العليج عبر نهر القادسية هو
وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشر قال فحدثني يونس أن عمرو بن معديكرب
كان آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأجلده به الى الارض
فألقى الفرس فردّه وأتى بآخر ففعل به مثل ذلك فتحاحل ولم يقع فقال هذا على كل حال أقوي
من تلك وقال لاصحابه إني حامل وعابر الجسر فان أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي
بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني
قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد تدعون صاحبكم
والله ما نرى أن تدركوه حيا فحملوا فاتهموا اليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجل فرس رجل
من المعجم فأمسكها وان الفارس ليضرب الفرس فما تقدر أن تحرك من يده فلما غشينا رمي الاعجمي
بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدتم والله تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمي
بنشابة فشب فصرعني وعار وروي هذا الخبر محمد بن عمر الواقدي عن أبي سبرة عن أبي عيسى
الحياط ورواه علي بن محمد أيضا عن مرة عن أبي اسمعيل الهمداني عن طلحة بن مصرف فذكر
مثل هذا قال الواقدي وحدثني أسامة بن زيد عن ابان بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب
يوم القادسية ألزموا خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطينها ثم شد على رستم
وهو على فيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته

خرج فيه أربعون ألف دينار فحازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله قال علي بن محمد المدائني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو الفيل وسقط رستم سقط على رستم خرج كان على ظهر الفيل فيه أربعون ألف دينار فمات رستم من ذلك وانهزم المشركون وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عتبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا نيار بن مكرم الاسلمي قال شهدت القادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالعدو أفاعيل يقاتل فارساً ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل فقلت من هذا جزاء الله خيراً قالوا هذا عمرو بن معديكرب (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك ابن عمير فسمعه يحدث قال قدم عينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياماً ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معديكرب أسرج لي يا غلام فأسرج له فرساً أني من خيله فلما قربها إليه قال له ويحك أرايتني ركبت أني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج له حصاناً فركبه وأقبل الى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها فوقف ببابه ونادى أي أبا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزراً كأنما كسر وجبر فقال أنعم صباحاً أبا مالك فقال أوليس قد أبدلنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشاً سيحاً فزل فعمد إلى الكبش فذبحه ثم كشف عنه وعضاه وألقاه في قدر جماع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فترد فيها فأكفأ القدر عليها فقمداً فأكله ثم قال له أي الشراب أحب اليك اللبن أم ما كنا نتأدم عليه في الجاهلية قال أو ليس قد حرمها الله جل وعز علينا في الاسلام قال أنت اكبر سناً أم انا قال أنت قال فانت اقدم اسلاماً أم انا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريماً إلا انه قال فهل أنتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت اكبر سناً وأقدم اسلاماً فجاءنا آجلساً يتناشدان ويشربان ويذكران أيام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف أبو مالك بغير حباء انه لو صمة على فامر بناقة له أرحبية كانها حبيرة لحين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزدود فجاء بمزدود فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال والله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبل عينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة * فنعى الفقي المزداد والمتضيف
قريت فأكرمت القرى وأفدتنا * نحية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال أن تدير مدامة * كلون انعقاق البرق والليل مسد
وقدمت فيها حجة عربية * تردالي الانصاف من ليس ينصف
وأنت لنا والله ذي العرش قدوة * اذا صدنا عن شرها المتكلف
يقول أبو ثور أحل حرامها * وقول أبي ثور أسد وأهرف

(وقال) علي بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثقفي عن أبيه والهللي عن الشعبي قال جاءت

زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معد يكرب لطليحة أم تري أن هذه الزعائف تزداد ولا تزداد انطلق بنا الى هذا الرجل نكلمه فقال هيهات كلا والله ألقاه في هذا المعنى أبداً فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال ياطليحة أقبلت عكاشة فتوعدني وعيداً ظننت أنه قاتلي ولا آمنه قال عمرو لكفي ألقاه قال أنت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر رضى الله عنه وهو يغدى الناس وقد جفن لعشرة عشرة فأقعد عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فأقعد معه تكلمة عشرة حتى أكل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لى ما كل في الجاهلية من معني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسد به عليك حجارة من حجارة الحرة فسد به يا عمرو انه بلغني أنك تقول ان لى سيفنا يقال له الصمصامة وعندي سيف أسميه المصمم وأنا ان وضعته بين أذنك لم أرفعه حتى يخاط اضراسك (وذكر) ابن النطاح ومحمد بن كناسه ان جبيلة بن سويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معد يكرب وهو يسوق ظعن له فقال عمرو لاصحابه قفوا حتى آتيكم بهذه الظعن ففروا حتى اذا دنا منه قال خل سبيل الظعن قال فلم اذا ولدني ثم شد على عمرو فطعن فاذراه عن فرسه وأخذ فرسه فرجع الى أصحابه فقالوا ما وراءك قال كافي رأيت منيتي في سنانة وبنو كنانة يذكرون ان ربيعة بن مكدم الفراسي طعن عمرو ابن معد يكرب فاذراه عن فرسه وأخذ فرسه وأنه لقيه مرة أخرى فضربه فوقعت الضربة في قربوس السرج فقطعه حتى عض السيف بكأبة الفرس فسلمه عمرو وانصرف قال المدائني حدثني مسامة ابن محارب عن داود بن أبي هند قال حمل عمرو بن معد يكرب حمالة فأتى مجاشع بن مسعود يسأله فيها وقال خالد بن خديش حدثني أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني أن عمر أتي مجاشع بن مسعود فقال له أسئلك حملاً مني وسلاح مثلي قال ان شئت أعطيتك ذاك من مالي ثم أعطاه حكمه وكان الاحنف أمر له بعشرين ألف درهم وفرس سواد عتيق وسيف صارم وجارية نفيسة فمر ببني حنظلة فقالوا له يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك فقال لله بنو مجاشع ما أشد في الحرب لقاءها وأجزل في الزبات عطاءها واحسن في المكرمات ثناءها لقد قاتلتها فما اقلتها وسألتها فما انجلتها وما حجتها فما احفمتها وقال أبو المنهال عيينة بن المنهال سمعت أبي يحدث قال جاء رجل وعمر بن معد يكرب واقف بالكناسه على فرس له فقال لا نظرن ما في من قوة أبي ثور فادخل يده بين ساقيه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي مالك قال بدى تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية وكان عمرو مع ما ذكرنا من محله مشهورا بالكذب (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي ولم يتجاوزوه وذكر ابن النطاح هذا الخبر بعينه عن محمد بن سلام وخبر المبرد أنهم قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي فأقبل عليه يحدثه ويقول أغرت على بني نهد فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور أنا مقتولك الذي

تحدث فقال اللهم غفرا بهم انت تحدث فأسمع إنما يحدث بمثل هذا وأشباهه ليرهب هذه المعديّة
قال محمد بن سلام وقال يونس أبت العرب الا أن عمرا كان يكذب قال وقلت لخلف الأحمر
وكان مولي الاشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق
بالفعال (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه
يأني على عمرو بن معديكرب فسأله عمر عن سعد فقال هو لينا كلاب أعرابي في غميرة أسد في
تاموريه يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما ينقل الذرة فقال
عمر رضوان الله عليه لشدما تقارضتما الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن
ابن سعد عن الواقدي عن بكير بن يسار عن زياد مولي سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن
عمرو بن معديكرب وقع في الحمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء
شديد النكاية للعدو فقليل له فقيس بن مكسوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع
(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة واخبرني إبراهيم بن أيوب عن
ابن قتيبة ونسخت هذا الخبر من رواية ابن الكلي خاصة حدثني اسعر بن عمرو بن جرير عن خالد بن
قطر قال حدثني من شهد موت عمرو بن معديكرب والرواية قريبة وحكايتا عمر بن شبة وابن قتيبة
عن انفسهما ولم يجاوزاها قالا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستي فخرج عمرو مع شباب من
مذحج حتي نزل الحان الذي دون روضة فتغدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته
وكان عمرو اذا أراد الحاجة لم يجترئ أحد أن يدعوه وان أبطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا الا
من كان في الحان الذي فيه عمرو فاما أبطأ فحنا به يا أبا نور فلم يجيبنا وسمعنا علزاً شديدا ومراسا
في الموضع الذي دخله وقصدناه فاذا به محمرة عيناه مائلا شذقه مفلوجا فحملناه على فرس وأمرنا
غلاما شديدا الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية
ترثيه لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصاً لاضعيفاً ولا غمرا

فقل لزبيد بل لمذحج كلها * فقه دتم أبا نور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لايقن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

والأبيات العينية التي فيها الغناء وبها افتتح ذكر عمرو يقولها في أخته ربحانة بنت معديكرب لما
سبها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زبيد في قيس فاستاق أموالهم وسبها ربحانة وانهمزت زبيد
بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله إنا معديكرب ثم رجيع عبد الله واتبعه عمرو فأخبرنا أبو
خليفة عن محمد بن سلام ان عمرا اتبعه يناديه ان يخلي عنها فلم يفعل فلما يئس منها ولي وهي
تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال

أمن ربحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

سبها الصمة الجشمي غصبا * كأن بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ماتس تطيع

وزاد الناس في هذا الشعر وغني فيه

وكيف أحب من لا أستطيع * ومن هو للذي أهوى ممنوع
ومن قد لامني فيه صديقي * وأهلي ثم كلا لا أطيع
ومن لو أظهر البغضاء نحوى * أتاني قانص الموت السريع
فدا لهمو معا عمي وخالي * وشرخ شباههم ان لم يطيعوا

(وقد أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وأما قصة ربحانة فان عمرو بن معديكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبرانه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها وزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمراً وان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته (١) وهي طويلة

أمن ربحانة الداعي السميع * يورقني وأصحابي هجوع

وكان عبد الله بن معديكرب أخو عمرو رئيس بني زبيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم فتغني عنده حبشي عبد للمخزم أحد بني مازن في تشبب امرأة من بني زبيد فلطمه عبد الله وقال له أما كففاك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنادى الحبشي يا آل بني مازن فقاموا الى عبد الله فقتلوه وكان الحبشي عبداً للمخزم فرؤس عمرو مكان أخيه وكان عمرو غزاه هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم فادعي أبي انه قد كان مسانداً فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً وكره أبي أن يكون بينهما شر لحداثة قتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمرا انه توعدده فقال عمرو في ذلك قصيدة له أولها

صوت

أعاذل شكيت بدني ورحمي * وكل مقاص سلس القياد
أعاذل انما أفني شبابي * وأقرح عاتقي ثقل النجاد
* تمناني ليلقاني أبي * وددت وأينما مني ودادي
ولولا قيتني ومي سلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

وتمام هذه الابيات

تمناني وسابغي دلاص * كأن قتيها حاق الجراد
وسيفي كان مذ عهد ابن صد * تخييره الفقى من قوم عاد
ورحمي الغنبري تخال فيه * سنناً مثل مقباس الزناد
وعجيزة يزل اللبد عنها * أمر سراتها حاق الحيات
إذا ضربت سمعت لها أزيزاً * كوقع القطر في الادم الجراد
إذا لوجدت خلاك غير نكس * ولا متعلماً قبل الواحد *

(١) قال البغدادي وهذه الرواية هي القريبة الى الصواب والقصيدة تدل عليها

يقاب للامور شربنات * باظفار مغارزها حداد

لابن سريج في الاول والثاني ثاني ثقيل بالنصر ولا بن محرز في السادس والخامس ثاني ثقيل
بالخصر في مجرى الوسطي وفي الرابع والخامس والسادس لحن للهدلي من رواية يونس وهذا
البيت الخامس كان على بن أبي طالب عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم تمثل (١) به (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن بشر قال حدثنا جبر عن
حمزة الزيات قال كان على عليه السلام اذا نظر الى ابن ملجم قال

أريد حباءه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قالوا حدثنا أحمد بن منصور الرمادي
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان
على بن أبي طالب اذا أعطي الناس فرأى ابن ملجم قال

أريد حباءه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مرادي

(حدثني) محمد بن الحسن الأشعري قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا محمد بن فضيل
قال حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة والاصبع بن نباتة قال قال على عليه
السلام ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا قال أبو الطفيل وجمع على الناس
للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه ثم قال ما يحبس أشقاها
فوالذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا ثم تمثل بهذين البيتين

رحالك شد للموت * فان الموت يأتيك

ولا تجزع من القتل * اذا حل بواديك (٢)

رجع الخبر الى سياقة خبر عمرو

قال وجاءت بنو مازن الى عمرو فقالوا ان أخاك قتل رجل منا سفيه وهو سكران ونحن يدك
وعضدك فنسألك الرحم الا اخذت الدية ما احببت فهم عمرو بذلك وقال احدي يدي اصابتي ولم
ترد فبلغ ذلك اختا لعمرو يقال لها كبشة ناكحاً في بني الحرث بن كعب فغضبت فلما وافي الناس من
الموسم قالت شعراً تعبر عمرأ

(١) وأورد في الكامل هذه القصة على وجه يخالف ما هنا فلينظره من شاء (٢) وروي في الكامل

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

قال والشعر انما يصح بان تحذف اشدد فتقول

حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك

ولا كن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن
علماً بان المخاطب يعلم ما يريدونه فهو اذا قال حيازيمك للموت فقد أضمر اشدد فآظهره ولم يعتد به

أرسل عبدالله إذحان يومه * الى قومه لا تعقلوا لهم ودي
ولا تأخذوا منهم افلا وأبكرا * وارك في بيت بصعدة مظالم
ودع عنك عمراً إن عمرام سالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فان انتمو لم تقبلوا واتدتمو * فمشو بأذان النعمام المصام
أبقتل عبد الله سيد قومه * بنومازن إن سب راعي الخزم

فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

صوت

أرقت وأمسيت لا أرقد * وساورني الموجد الاسود
وبت لذكري بني مازن * كاني مرتفق أرمد *
فيه لحن من خفيف الثقل الاول بالوسطي نسبه يحيى المكي إلى ابن محرز وذكر الهشامي أنه منحول
ثم أكب على بني مازن وهم غارون فقتلهم وقال في ذلك شعراً

خذوا حقاً مخطمة صفايا * وكيدي يا مخزم ما أكيد
قتام سادتي عرضاً فاني * على اكتافكم عث حديد
وقال عمرو في ذلك

تمنت مازن جهلاً خلاطي * فذاقت مازن طعم الخلاط
أطعت فراطكم عاماً فعاماً * ودين المذحجي الى فراط
أطلت فراطكم حتي إذا ما * قتلت سراتكم كانت قطاطي
غدرتم غدره وغدرت أخري * فما ان بيننا أبداً تعاطي
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال المدائني حدثني رجل من قریش قال
كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته

بالله يا ظبي بني الحارث * هل من وفي بالعهد كالناكث

وغنته أيضاً بغناء ابن سريج

يا طول ايلي وبت لم انم * وسادي الهم مبطن سقمي
فأعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفق فلما امتنع مولاها من البيع
الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا في جاريته فله اقامت الجارية للانصراف رفعت صوتها فغني وتقول
إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

قال فقال الفقي القرشي أفأنا لا نستطيع شرائك والله لا شترينك بما بلغت قالت الجارية فذاك أردت
قال القرشي إذا لاجبتك وابتاعها من راعته والله اعلم

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

بالله يا ظبي بني الحـرث * هل من وفي بالعهد كالناكث

لا تخـدعني بالني باطلا * وأنت بي تابع كالعابث

عروضه من السريـع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لسياط خفيف
ثقل أول بالوسطي وفيه لأبراهيم الموصلي لحن من رواية بذل ومنها

صوت

يا طول ليلى وبـت لم أنم * وسادي الهم مبطن سقمي

ان قت ليلا على البلاط فأبـصرت رشاقا فليت لم اقم

فقلت عوجي تخـبري خـبرا * وانت منه كصاحب الحـلم

قالت بل اخش العيون اذ حضرت * حـولى وقلبي مباشر الالم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وذكر محمد بن الفضل الهاشمي قال
حدثنا ابي قال كان المأمون قد اطاق لاصحابه الكلام والمناظرة في مجلسه فناظر بين يديه محمد بن
العباس الصولي على ابن الهيثم حولنا في الامامة فتلقاها أحدها ودفعها الآخر فلججت المناظرة بينهما
إلى أن نبط محمد عليا فقال له على انما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت
أكثر مما قلت فغضب المأمون وأنكر على محمد ما قاله وكان منه من سوء الادب بحضرته ونهض
عن فرشه ونهض الجلساء فخرجوا وأراد محمد الانصراف فمنعه على بن صالح صاحب المصلى وهو
إذ ذك يحجب المأمون وقال أفعأت ما فعلت بحضرة أمير المؤمنين ونهض على الحال التي رأيت ثم
تنصرف بغير إذن اجلس حتي نعرف رأيـه فيك وأمر بأن يجلس قال ومكث المأمون ساعة فجلس
على سريره وأمر بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه على بن صالح فعرفه ما كان من قول على بن محمد
في الانصراف وما كان من منعه اياه فقال دعه ينصرف إلى لعنة الله فانصرف وقال المأمون لجلسائه
أتدرون لم دخلت الى النساء في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم
آمن فلتات الغضب وله بنا حرمة فدخلت النساء فعانقتهن حتي سكن غضبي قال وما مضى محمد عن
وجهه الا الى طاهر فسأله الركوب الى المأمون وأن يستوهبه جرمه فقال طاهر ليس هذا من
أوقاتي وقد كتب الى خليفتي في الدار انه قد دعا بالجلساء فقال أكره ان أبيت ليلة وأمير المؤمنين
على ساخط فلم يزل به حتي ركب طاهر معه فأذن له ومجير الخادم واقف على رأس المأمون فلما
أبصر المأمون بطاهر أخذ منديلا فمسح به عينيه مرتين أو ثلاثا الى أن وصل اليه وحرك شفتيه بشئ أنكره
طاهر ثم دنا فسلم فرد السلام وأمر بالجلوس فجلس في موضعه فسأله عن مجيئه في غير وقته فعرفه الخبر
واستوهبه ذنب محمد فوهبه له وانصرف وعرف محمد ذلك ثم دعا بهرون بن خنوية وكان شيخا خراسانيا
داهية ثقة عنده فذكر له فعل المأمون وقال له الق كاتب مجير والطف له وامن له عشرة آلاف
درهم على تعريفك ما قاله المأمون ففعل ذلك والطف له فعرفه انه لما رأى طاهرا دمعت عيناه
وترحم على محمد الامين ومسح دمه بالنديل فلما عرف ذلك طاهر ركب من وقته الى أحمد بن
أبي خالد الاحول وكان طاهر لا يركب الى أحد من أصحاب المأمون وكلهم يركب اليه فقال له جئتك

لتولي خراسان وتحتال لي فيها وكان أحمد يتولى فض الخرائط بين يدي المأمون وغسان بن عباد يتولى إذ ذاك خراسان فقال له أحمد هلا أقمت بمنزلك وبعثت الي حتى أصير اليك ولا يشهر الخبر فيما تريده بما ليس من عادتك لان المأمون يعلم انك لا تركب الى أحد من أصحابه وسيلقه هذا فينكره فانصرف وغض عن هذا الامر وأمهلي مدة حتى احتال لك ولبت مدة وزور ابن أبي خالد كتاباً عن غسان بن عباد الى المأمون يذكر فيه انه عليل وانه لا يأتني على نفسه ويسأل أن يستخاف غيره على خراسان وجعله في خرائطه وفضها بين يدي المأمون في خرائط وردت عليه فلما قرأ على المأمون الكتاب اغتم به وقال له ماتري فقال لعل هذه علة عارضة تزول وسيرد بعد هذا غيره فيري حينئذ أمير المؤمنين رأيته ثم أمسك أياماً وكتب كتاباً آخر ودسه في الخرائط يذكر فيه انه تناهي في العلة الى ما لا يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قاق وقال يا أحمد انه لا مدفع لأمر خراسان فماتري فقال هذا رأي ان أشرت فيه بما أرى فلم أصب لم استقبله وأمير المؤمنين أعلم بخدومه ومن يصاح بخراسان منهم قال فيجعل المأمون يسمى رجلاً ويطعم أحمد على واحد واحد منهم الى ان قال فماتري في الاعور قال ان كان عند احد قيام بهذا الامر ونهوض فيه فعنده فدعا به المأمون فعقد له على خراسان وامره ان يعسكر فعسكر بباب خراسان ثم تعقب الراي فعلم انه قد أخطأ فتوقف عن امضائه وخشى ان يوحش طاهراً بنقضه فمضي شهر تام وطاهر مقيم بمعسكره ثم ان المأمون في السحر من ليلة احدى وثلاثين يوماً من عقده له عقد اللواء لطاهر ظاهراً وأمر باحضار مخارق المغني فاحضر وقصد على المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا مخارق اتغني

اذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وكيف تريد ان تدعى حكيماً * وانت لكل ما تهوي تبوع

قال نعم قال هاته فغناه فقال ما صنعت شيئاً فهل تعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم علوية الاعسر فأمر باحضاره فكأنه كان وراء الستر فأمره أن يغنيه فغناه واحتفل فقال ما صنعت شيئاً أتعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانة شيخنا فأمر باحضاره فدخل في مقدار دخول علوية فأمر بأن يغنيه الصوت فغناه فقال أحسنت ما غنيت هكذا ينبغي أن يقال ثم قال يا غلام اسقني رطلا واسق صاحبيه رطلا رطلا ثم دعا له بعشرة آلاف درهم وخلعه ثلاثة أثواب ثم أمره باعادته فأعاده فرد القول الذي قاله وأمره بمثل ما أمر حتى فعل ذلك عشرا وحصل لعمرو مائة ألف درهم وثلاثون ثوباً ودخل المؤذنون فأذنوه بالظهر فعقد إصبعة الوسطي بابهامه وقال برق يمان برق يمان وكذلك كان يفعل اذا أراد أن ينصرف من بحضرته من الجلساء فقال عمرو يا أمير المؤمنين قد أنعمت عليّ وأحسنتم اليّ فان رأيت ان تأذن لي في مقاسمة اخوتي ما وصل الي فقد حضراه فقال ما أحسن ما استمحت لهما بل اعطيتهما نحن ولا نلحقهما بك وأمر لكل واحد بمثل جائزة عمرو وبكر الى طاهر فرحله فلما ثني عنان دابته منصرفاً دنا منه حميد الطوسي فقال اطرح على ذنبه تراباً فقال اخساً ياكل وبعد طاهر لوجهه وقدم غسان بن عباد فسأله عن علته وسببها فخاف له انه لم يكن عايلاً ولا كتب بشئ من هذا فعلم المأمون ان طاهراً احتال عليه بابن

أبي خالد وأمسك على ذلك فلما كان بعد مدة من مقدم طاهر الى خراسان قطع الدعاء للمؤمنين على المنبر يوم الجمعة فقال له عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لأمر المؤمنين فقال سهو وقع فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لمون لا تكتب به وفعله في الجمعة الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تقطع من بغداد وان اتصل هذا الخبر بأمر المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي فقال اكتب بما أحبيت فكتب الى المأمون بالخبر فلما وصل كتابه دعا باحمد بن أبي خالد وقال انه لم يذهب على احتيالك على في أمر طاهر وتمويهك له وأنا أعطيت الله عهداً لئن لم تشخص حتي توافيني به كما أخرجته من قبضتي وتصلح ما أفسدته على من أمر ملكي لا أبیدن غضراءك وشخص أحمد وجمال يتلوم في الطريق ويقول لأصحاب البريد اكتبوا بخبر علة أجدها فلما وصل الري لقيته الاخبار ووافاه رسل طاحنة بن طاهر بوفاة طاهر فأغذ السير حتى قدم خراسان فلقية طاحنة على حين غفلة فقال له أحمد لا تكلمني ولا ترني وجهك فان أبالك عرضني للعطب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعيي كان في محبته فقال له أبي قد مضى لسبيله ولو أدركته لما خرج عن طاعتك واما انا فاحلف لك بكل ما تسكن به نفسك وابذل كل ما عندي من مال وغيره فاضمن له غني حسن الطاعة وضبط الناحية والاخلاص في النصيحة فكتب أحمد بخبره وخبر طاهر وخبر طاحنة الى المأمون وأشار بتقليده فانفذ المأمون اليه اللواء والخلع والعهد وانصرف الى مدينة السلام (اخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح ابن هرمة رجلا من قريش فلم يثبه فقال له ابن عم له لا تفعل فانه شاعر مفوه فلم يقبل منه فقال فيه ابن هرمة

فهلا اذا عجزت عن المعالي * وعما يفعل الرجل القريع

أخذت براي عمرو حين ذكي * وشب لناره الشرف الرفيع

إذ لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه الى ما استطاع

ومما قاله عمرو بن معديكرب في ربحانة اخته وغنى فيه قوله

هاج لك الشوق من ربحانة الطربا * اذ فارقتك وأمسست دارها غربا

مازلت أحبس يوم البين راحتي * حتي استمروا ودرت دمعها سربا

حتى ترفع بالحزان يركضها * مثل المهاة مرته الريح فاضطربا

والغانيات يقتلن الرجال اذا * ضرجن بالزعفران النيط والنقا

* من كل آنسة لم يغذها عدم * ولا تسدد بشئ صوتها صحبا

ان الغواني قد أهلكني تعباً * وخلتن ضعيفات القوى كذباً

غنى في هذا الشعر ابن سريج خفيف ثقل من رواية حماد وفيه رمل نسبة حبش اليه أيضا وقال الاصمعي هذا الشعر لسهل بن الحنظلية الغنوي ثم الضبيني ثم الجابري وهو جابر بن ضبينة (قال ابو الفرج الاصبهاني) وسهل بن الحنظلية احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه حديثا كثيرا فذكر الاصمعي ان السبب في قوله هذا الشعر انه اجتمع ناس من العرب بعكاظ

منهم قرّة بن هبيرة القشيري والمخبل وهو في جوار قرّة بن هبيرة القشيري في سنين تتابعت على الناس فتواعدوا وتواقفوا ان لا يتعاروا حتي يخلصب الناس ثم قالوا ابعثوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الوائلي فليشهد امرنا ولندخله معنا فأتاهم فأعلموه ما صنعوه قال فما يأكل قومي الى ذلك فقال له ابن حازم الضبي انك لهناك يا اخا باهلة قال اما انا فالغسل والنساء على حرام حتي أكل من قمع إبلك فتفرقوا ولم يكن الا ذلك وقال ابن حازم للانتشر عند قوله استك اضيق من ذاك فاغار المنتشر على ابن حازم فلما رآه ابن حازم رمي بنفسه في وجار ضبيع واطرد المنتشر إبله ورعاها فقال سهل في ذلك هاج لك الشوق من ريحانة الطربا * في قصيدة طويلة له حسنة وقال في ذلك اعشى باهلة

فدي لك نفسي اذ تركت ابن حازم * أجب السنام بعد ما كان مصمبا
وقال المخبل في ذلك

ان قشيرا من لقاح ابن حازم * كفاصلة حياء وليست بطاهر
* وأنبا تمني أن قرّة آمن * قتالا أباه من مجير وخافر *
فلا توكلوها الباهلي وتقمعدوا * لدي غرض أرميكم بالموافر *
إذا هي حلت بالذهاب وذى حسا * وراحت خفاف الوطء حوش الحواطر

(أخبرنا) احمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني قعنب بن المحرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد الاشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وقد تنازعا في شيء فقال عمرو للاشعث نحن قتلنا أباك ونكنا أمك فقال سعد قوما أف لكما فقال الاشعث لعمرو والله لا ضربتك فقال كلا انها غرور موثقة قال جرير ابن عبد الله البجلي فأخذت بيد الاشعث فثرتة فوقع على وجهه ثم أخذت بيد عمرو فجذبته فما تحلجل والله لكنا حركت اسطوانة القصر وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معد يكرب واللاجح بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمتما قالا يوم الخميس قال فما حبسكما قالا شغلنا بالمنزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عايك اليوم فلما فرغ من وزن المال فحاه ثم أقبل عايهما فقال هيه فقال عمرو يأمير المؤمنين هذا الاجاح بن وقاص شديد المرة بعيد الفرّة وشيك الكرة والله مارأيت مثله من الرجال صارعا ومصروعا والله ليكانه لا يموت فقال عمر للاجاج بن وقاص وأقبل عليه هيه قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يأمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلهم دارة أرزاقهم خصب نباتهم أجرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امامهم والله مارأينا مثلك الا من تقدمك فنستمتع الله بك فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال منعني مارأيت في وجهك قال قد أصبت أما لو قلت مثل الذي قال لك لا وجهتك عاقوبة فان تركتك لنفسك فسوف أتركه والله لو ددت لو سلمت لكم حالكم هذه أبدا أما انه سيأتي عليك تعضه وينهشك وتهره وينبحك ولست له يومئذ وليس لك فان لم يكن بعدكم فما أقربكم منكم (قال) أبو عبيدة حدثنا يونس وأبو الخطاب قال

لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أساحة وتجاناً ومناطق ورقاباً فبانت مالا عظيماً فعزل سعد
الخميس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان فبقي مال دثر فكتب الى عمر رضي
الله عنه بما فعل فكتب اليه أن رد على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة
ففعل فاجراهم مجري من شهد وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه ان فض ما بقي على حملة القرآن
فاتاه عمرو بن معد يكرب فقال مامعك من كتاب الله تعالى فقال إني أسأمت باليمن ثم غزوت فشفعت
عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب قال وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي وصاحب جباية
بشر فقال مامعك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئاً
فقال عمرو في ذلك

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد * قالت قريش الاتلك المقادير
نعطي السوية من طعن له نفذ * ولا سوية اذ تعطي الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

أنحت بباب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثني فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير
عشيمة ود القوم لو أن بعضهم * يعارجنا حي طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دلغنا لاخرى كالجبال نسير
تري القوم فيها أجمعين كأنهم * جمال باحمال لهن زفير

فمكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب أن أعطيها
على "بلائهما فأعطي كل واحد منهما ألفي درهم قال وحدثني أبو حفص السامي قال كتب عمر
الى سليمان بن ربيعة الباهلي أن في جندك عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد الاسدي فاذا
حضر الناس فادنهما وشاورهما وابعنهما في الطلائع واذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما حيث
وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما وكان عمرو ارتد وطليحة تنبأ قال وحدثنا أبو حفص السامي
قال عرض سليمان بن ربيعة جنده بارميدية فجعل لا يقبل إلا عتيقاً فمر به عمرو بن معديكرب
بفرس غليظ فقال سليمان هذا هجين فقال عمرو الهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله تعالى
عنه قوله فكتب اليه أما بعد فانك القائل لأميرك ما قلت وانه بلغني أن عندك سيفاً تسميه الصمصامة
وعندي سيف اسمه مصمم وأقسم انن وضعت بين أذنك لا أقلع حتى يبلغ قحفك وكتب الى
سليمان يلومه في حلمه عنه قال وزعموا أن عمر أشهد فتح اليرموك وفتح القادسية وفتح نهاوند مع
النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر الى النعمان أن في جندك رجلين عمرو بن معديكرب وطليحة
ابن خويلد الاسدي من بني قعين فأحضرهما الحرب وشاورهما في الامر ولا تولهما عملاً والسلام

صوت

خليلي هبسا لما قد رقدتما * أجدا كما لاتقضيان كراكا

سأبكيكما طول الحياة وما الذي * يرد على ذي عولة إن بكاكما

ويروى ذي لوعة * الشعرا قس بن ساعدة الايادي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي في خبر انا ذاكره ههنا وذ كر يعقوب بن السكيت انه لعيسي بن قدامة الاسدي وذ كر العتيبي انه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحسن بن الحرث والغناء لهاشم بن سايان ثقييل اول بالوسطي عن عمرو

ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشعر

هو قس بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو شعر بن عدي بن مالك بن إيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثنان بن زيد مناة بن نهم بن أنصي بن دهمي بن إباد خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها وحكمها في عصره يقال انه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال في كلامه أما بعد وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بعكاظ فكان يأثر عنه كلاما سمعه منه وسئل عنه فقال يحشر أمة وحده وقد سمعت خبره من جهات عدة إلا أنه لم يحضرني وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وان لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث إسناداً فهو من أنما (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص النسائي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم وفد إباد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال كأي أنظر اليه بسوق عكاظ على جبل له أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يارسول الله قال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسما ذات أبراج ببحار تزخر ونجوم تزهو وضوء وظلام وبر وآنام ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا والله قس ابن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أظلمكم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه ثم أنشأ يقول

في الزاهبين الأولي * من القرون لنا بصائر

* لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يمضي الأصغر والأكابر

أيقنت أني لا محال * لة حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قساً إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده فقال رجل يارسول الله لقد رأيت من قس عجيباً قال وما رأيت قال بينا أنا بجبل يقال له سمعان في يوم

شديد الحر اذ انا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وعنده سباع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تخف واذا انا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ماهذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لي فماتا فالتخذت بينهما مسجداً أعبد الله جل وعز فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أياهما فبكى ثم أنشأ يقول

خليلى هباطا لما قد رقدتما * أجدا كما لا تقضيان كرا كما
ألم تعلماني بسمعان مفرد * ومالى فيه من حبيب سوا كما
أقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أويحيب صدا كما
كأنكما والموت أقرب غاية * بجسمي في قبريكما قد أناتا كما
فلو جمعت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت أن الشعرا عيسى ابن قدامة الاسدي فأخبرني بها علي بن سليمان الاخفش عن السكوني قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم قاسان وكان له نديمان فماتا وكان يحىء فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له خراق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب

خليلى هباطا لما قد رقدتما * أجدا كما لا تقضيان كرا كما
* ألم تعلماني براوندهذه * ولا بخراق من نديم سوا كما
مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أويحيب صدا كما
جري الموت مجري اللحم والعظم منكما * كأن الذى يسقى العقار سقا كما
تحمل من يهوى العقول وغادروا * أخالكما أشجاء ما قد شججا كما
فأى أخ يحف وأخا بعد موته * فليست الذى من بعد موت جفا كما
أصب على قبريكما من مدامة * فلا تذوقا أرومها نرا كما *
* اناديكما كيما تحببا وتنطقا * وليس محبا صوت من دعا كما
أمن طول نوم لا تحببان داعيا * خليلى ما هذا الذى قد دها كما
* قضيت باني لاحالة هالك * وأني سيعروني الذى قد عرا كما
سابقكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذي عولة إن بكا كما

(وأخبرني) ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبد الله بنجر هؤلاء عن أحمد بن يحيى البلاذري قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال بلغني أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الحيش الذى وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا يتنادمون لا يخالطون غيرهم فانهم لعلى ذلك إذ مات أحدها فدفنه صاحبه وكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكأس هراقها على قبره وبكى ثم إن الثاني مات فدفنه الباقي إلى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب الكأس على الذى يابيه ثم على الآخر ويبكى وقال فيهما نديمي هباطا لما قد رقدتما * وذكر بعض الابيات التي تقدم ذكرها وقال مكان

برأوند هذه بقزوين وسائر الخبر نحو ما ذكرناه قال ابن عمار فقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء وذكر
العتبي عن أبيه أن الشعر للعز بن الحرث أحد بني عامر بن صمصمة وكان أحد نديميه من بني أسد
والأخر من بني خنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول
لا يصرد هامة من كأسها * واسقه الخمر وإن كان قبر
كان حرا فهو فيمن هوي * كل عود ذي شعوب ينكسر
قال ثم مات الآخر فكان يشرب عند قبريهما وينشد

خليلي هبا طالما قد رقدتما * الأبيات قال ثم قالت له كاهنة إنك لاتموت حتى تهشك
حية في شجرة بوادي كذا وكذا فورد ذلك الوادي في سفر وسأل عنه فعرفه وقد كان حط في
أصل شجرة رجله عليها فمشته حية فأنشأ يقول

خليلي هذا حيث رمسي فعرجا * على فاني نازل فعرس *
لبست رداء العيش أحوي أجره * عشيات حتى لم يكن فيه ملبس
تركت خبائي حيث أرسى عماده * على وهذا رمسي حيث أرمس
أحتفي الذي لا بد إنك قاتلي * هلم فما في غابر العيش منفس
أبعد نديمي اللذين بما قبل * بكتكما حولا مدى أتوجس

ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره

هو هاشم بن سليمان مولى بني أمية ويكنى أبا العباس وكان مولى الهادي يسميه أبا الغريض وهو
حسن الصنعة عززها وفيه يقول الشاعر

يا وحشتي بعدك يا هاشم * غبت فشجوي بك لي دائم
اللهو واللذة يا هاشم * ما لم تكن حاضره ما ثم

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال كان موسى الهادي
يميل إلى هاشم بن سليمان ويمارحه ويلقبه أبا الغريض (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد قال
بلغني أن هاشم بن سليمان دخل يوما على موسى الهادي فغناه

صوت

لو يرسل الازل الطبا * ءترود ليس لمن قائد
* لتيممك يدها * ريك للسبل الموار
وإذا الرياح تنكرت * نكبا هو أجزها صوار
* فالناس سائلة اليك فصادر بغني ووارد

الشعر لطريح بن إسماعيل الثقفي يقوله في الوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لهاشم بن سليمان
خفيف ثقيل أول بالنصر فطرب موسى وكان بين يديه كانون كبير ضخيم عليه فحم فقال له ساني
ما شئت قال تملأ لي هذا الكانون فأمر له بذلك وفرغ الكانون فوسع ست بدور فدفعها إليه

(وقد أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن أبي توبة عن محمد بن حنبل عن هاشم بن سايان قال أصبح موسى أمير المؤمنين يوماً وعنده جماعة منا فقال يا هاشم غني * أبهار قد هيجت لي أوجاعا * فان أصبت مرادي فيه فلك حاجة مقضية فغنيته فقال قد أصبت وأحسنيت سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر أن يملأ هذا الكانون دراهم قال وبين يديه كانون عظيم فأمر به فملئ فوسع ثلاثين ألف درهم فلما حصاتها قال ياناقص الهمة لو سألتني ان املأه دنائير لفعات فقلت أفاقي يا أمير المؤمنين فقال لاسبيل الي ذلك فلم يسمعك الجذب

نسبة هذا الصوت

أبهار قد هيجت لي أوجاعا * وتركنتي عبدا لكم مطواعا
بحديثك الحسن الذي لو كنت * وحش الفلاة به لجئ سراحا
واذا مررت على البهار منضدا * في السوق هيج لي اليك نزاعا
* والله لو علم البهار بأنها * أضحت سميته لصار ذراعاً

الغناء لهاشم ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه ثقيل أول بالوسطي ينسب إلى ابراهيم الموصلی والی يحيى المكي والی اسحق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال كنا في منزل محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عالماً بالغناء والفقه جميعاً وقد كان يحيى بن اكنم وصفه للمأمون بالفقه ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال المأمون ما أعجب ما اجتمع فيه العلم بالفقه والغناء فكتب الي اسحق بن ابراهيم الموصلی أن يتحول إلينا وكان في جوارنا وعندنا يومئذ محمد بن ايوب بن جعفر بن سايان وذكاء وصغير غلاماً أحمد بن يوسف الكاتب فكتب إلينا اسحق جعلت فداكم قد أخذت دواء فاذا خرجت منه حملت قدرتي وصرت اليكم وكتب في أسفل كتابه

انا شاطئ الذي حدثت به * متى انبته للفداء أنتبه

ثم أدور حوله وأحتبه * حتي يقال شره ولست به

ثم جاءنا ومعه بديح غلامه فتغدينا وشربنا فغني ذكاء غلام أحمد بن يوسف

* أبهار قد هيجت لي أوجاعا * فسأله اسحق ان يميده فاعاده مراراً ثم قال له ممن اخذت هذا فقال من معاذ بن الطبيب قال والصنعة فيه له فقال له اسحق احب أن تلقيه علي بديح ففعل فلما صليت العشاء انصرف ذكاء وقعد ابو جعفر يشرب ويغني مولاه وعنده قوم ويخلف صغير فغنانا فقال له اسحق أنت والله يا غلام ما خوري وسكر محمد بن اسمعيل في آخر النهار فغنانا هبوني أغض اذا مابت * وأملك طرفي فلا انظر

فقال اسحق لمحمد بن الحسن آجارك الله في ابن عمك اي قد سكر فأقدم علي الغناء بحضرتي

نسبت هذا الصوت

صوت

هبوني اغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا انظر
فكيف احتياي إذا ما الدموع * نطقن فبحن بما اضمر
ايا من سروري به شقوة * ومن صفو عيشي به أكر
أمني تخاف انتشار الحديث * وحظي في ستره اوفر
ولو لم اصننه لبقيا عليك * انظرت لنفسي كما تنظر

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحمان ثفيل اول بالوسطي عن عمرو في الابيات الثلاثة
الاول وفيها لعمرو بن بانة ماخوري وفي * ايا من سروري به شقوة * لسليم هزج وفيه ثاني ثفيل
ينسب إلى حسين بن محرز وإلى عباس منقار

صوت

هذا أوان الشد فاستدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

عروضه من الرجز الشعر لرشيد بن رميض العبزي يقوله في الحطم وهو شريح بن ضبيعة وأمه هند
بنت حسان بن عمر بن مرثد والغناء ليزيد حوراء خفيف ثفيل اول بالبصرة وفيه خفيف رمل
يقال انه لاحد المكي قال أبو عبيدة كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة فغنم
وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الاشعث بن
قيس وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشاً وهلك
منهم ناس كثير بالعطش وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا وردوا الماء فقال فيه رشيد

هذا أوان الشد فاستدي زيم * ليس براعي ابل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم * نام الحداة وابن هند لم ينم

باتت يقاسمها غلام كالزلم * خدج الساقين خفاق القدم

* قد لفها الليل بسواق حطم *

فلقب يومئذ الحطم لقول رشيد هذا فيه وأدرك الحطم الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن سعد الزهري
قال أخبرنا عمي يعقوب قال أخبرني سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين وكان من
حديث البحرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا ففاءت عبد القيس منهم وأما بكر
فتمت على ردتها وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود بن المملى فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم
فأسلم وأقام بالمدينة حتى فقه (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة
ابن الفضل عن أبي اسحق قال اجتمعت ربيعة بالبحرين فقالوا ردوا الملك في آل المنذر فملكوا

المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور ثم أسلم بعد ذلك وقال است بالغرور وليكني المغرور
(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبد الله بن سعد قال أخبرني عمي قال أخبرنا سيف عن اسمعيل
ابن مسلم عن عمير بن فلان العبدى قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن
ضبيعة في بني قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب من غير المرتدين
من لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستفوي من كان بهما من الزط والسيابجة وبعث بعثا
إلى دارين فأقاله ليجعل عبد القيس بينهم وبينه وكانوا مخلفين له يمدون المسلمين وأرسل إلى الغرور
ابن سويد بن المنذر ابن أخي النعمان بن المنذر فقال له أثبت فاني إن ظفرت بملكك البحرين
حتى تكون كالنعمان بالحيرة وبعث إلى روائنا وقيل إلى جوثاني فحاصرهم وألح عليهم فاشتد الحصار
على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من صالحى المسلمين يقال له عبد الله بن حذف أحد بني
أبي بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم الجوع حتى كانوا يهلكون فقال عبد الله بن حذف

ألا أباع أبا بكر رسولا * وفتيان المدينة أجمينا
فهل لكمو إلى قوم كرام * قعود في جوثاني محصرينا
كان دماءهم في كل فج * شماع الشمس بعشي الناظرين
توكلنا على الرحمن إنا * وجدنا النصر لا متوكلينا

(حدثني) محمد بن جرير قال كتب إلى السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن
عمر عن الصقم بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن
الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا الدهناء
حتى اذا كنا في مجبوحاتها أراد الله عز وجل أن يرينا آية فنزل العلاء وأمر الناس بالنزول فنفرت
الأبل في جوف الليل فما بقي بعير ولا زاد ولا مراد ولا بناء يعني الحيم قبل أن يحيطوا فباعمت جمعا
هجم عليه من الغم ما هجم علينا وأوصى بعضنا إلى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا فاجتمعنا إليه
فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمس
حتى نصير حديثا فقال أيها الناس لاتراعوا ألسن المسلمين ألسن في سبيل الله ألسن أنصار الله قالوا
بلى قال فأبشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادى بصلاة
الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيهم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا
لركبته وجثا الناس معه فنصب في الدماء ونصبوا فلمع لهم سراب فأقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر
كذلك فقال الرائد ماء فقام وقام الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فنشربنا واغتسلنا فما أمالى النهار حتى
أقبلت الأبل من كل وجه وأماخت إلينا فقام كل رجل إلى ظهره فأخذناه فما فقدنا سلكا فأرويناها
العلل بعد النهل وتروينا ثم تروحنا وكان أبو هريرة رفيق فلما غلبنا عن ذلك المكان قال لي كيف
علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا أهدي الناس بهذه البلاد قال فكر معي حتى تقيمني عليه فكررت
به فأنخت على ذلك المكان بعينه فاذا هو لاغدير به ولا أثر الماء فقلت له والله لولا أنى لأرى الغدير
لأخبرت أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل ذلك فنظر أبو هريرة فاذا أداة مملوءة

فقال ياسهم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بك ملأت اداوتي هذه ثم وضعها على شفير الوادي فقلت ان كان منا من المن وكانت آية عرفتها وحمدت الله جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا هجر فارس الى الملاء الى الجارود ورجل آخر ان انضمنا في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فيمن معه وفيمن قدر عليه حتى ينزل مما يلي هجر ونجمع المسامون كلهم الى الملاء ابن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا يتراوحن القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فبينما الناس ليلة كذلك إذ سمع المسامون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكانها ضوضاء هزيمة فقال الملاء من يأتينا بنحبر القوم فقال عبد الله بن حذاف أنا آتيكم بنحبر القوم وكانت أمه عجيبة فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له من أنت فانتسب لهم وجعل ينادى يا بنجره فجاءه أنجر بن بنجر فعرفه فقال ما شانك فقال لأضيمن الليلة بين الهمازم علام أقتل وحولى عساكر من عجل وتم اللات وعزرة وقيس أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأتم شهود فتخاصه وقال والله اني لا ظنك بشئ ابن الاخت لا خوالك الليلة قال دعني من هذا وأطعمني فقد مت جوعاً ففرد اليه طعاماً فأكل ثم قال زودني واحماني وجوزني انطلق الى طيبي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزوه وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج القوم عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا الخندق هرباً فترد وناج ودهش ومقتول ومأسور واستولى المسامون على ما في العسكر ولم يفلت رجل إلا بما عايناه فاما أنجر فأفلت وأما الحطم فانه بعث ودهش وطار فؤاده فقام الى فرسه والمسلمون خلالهم يجوسونهم ليركبه فلما وضع رجلاه في الركاب انقطع فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقاني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال أبو ضبيعة قال نعم قال أعطني رجلك أعقلك فأعطاه رجلاه يعقاه فنفجها فاطنها من الفخذ وتركه فقال أجهز على فقال إني لاحب أن لاتموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فاصيدوا لي لئلا يفلت والحطم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فصارت عاينه فقتله فلما رأى فخذه نادرا قال واسوأناه لو عرفت الذي به لم أحركه وخرج المسامون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فالحق قيس بن عاصم أنجر وكان فرس أنجر أقوى من فرس قيس فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النساء فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا النساء * وما كل من تلقى بذلك عالم

ألم تر أنا قد نللنا حماهم * بأسرة عمرو والرباب الاكارم

وأسر عفيف بن المنذر الغرور بن أخي النعمان بن المنذر فكلمته الرباب فيه وكان ابن أختهم وسألوه أن يجيره فجاء به الى الملاء قال اني أجرته قال ومن هو قال الغرور قال الملاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني لست بالغرور وليكني المغرور قال أسلم فأسلم وبقي به هجر وكان الغرور اسمه ليس بلقب وكان العفيف بن المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه وكان له يومئذ بلاء عظيم

فأصبح الغلاء يقسم الاتفال ونفل رجالا من أهل البلاء ثياباً فيها خميصة ذات اعلام وكان الحطم يباهي فيها وباع الباقي وهرب الفل الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها وندب الغلاء الناس الى دارين وخطبهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم أحزاب الشيطان وشداد الحرب في هذا اليوم وقد أراكم من آياته في البر لتعبروا بها في البحر فانهمضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا لنفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هؤلاء مابقينا فارتحلوا وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقتحموه على الخيل هم والحمولة والابل والبغال والراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حلیم يا صمد يا حي يا حيي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا فاجازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فما تركوا من المشركين بها مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فباع من ذلك نفل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين فلما فرغوا رجعوا وعودهم على بدشهم وفي ذلك يقول عتيق

* ألم تر أن الله ذل بحره * وأنزل بالكفار احدي الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا * بأعجب من شق البحار الاوائل

وأقفل الغلاء الناس الا من أحب المنام فاختر ثمانية بن أنال الذي نفعه الغلاء خميصة الحطم حين نزل على ماء لبني قيس بن ثعلبة فلما رأوه عرفوا الخميصة فبعثوا اليه رجلا فسأله أهو الذي قتل الحطم قال لا ولوددت اني قتلتك قال فأنى لك حلتك قال نفاتها قالوا وهل ينفل الا القاتل قال انها لم تكن عاياه انما كانت في رحله قالوا كذبت فقتلوه وكان بهجر راهب فأسلم فقبل له مادعاك الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن يسخني الله بعهدها ان أنا لم أفعل فيض في الرمال وتمهد أثباج البحور ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انك أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يري وما لا يري وكل يوم أنت في شأن وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت أن القوم لم يعاونوا بالملائكة الا وهم على أمر الله جل وعز فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك الهجري بعد

صوت

يا خليلي من ملام دعائي * وألما الغداة بالاظمان

لاتلوماني آل زينب إن الله * قلب رهن بال زينب عان

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالبنصر وهذا الشعر يقوله في زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) حرمي بن أبي الغلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب بنت موسى الى العمرة فلما كنت بمسرف لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقالت إني أراك متوجها يا أبا الخطاب قال ذكرت لي امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها قلت أما علمت أنها أختي قال لا والله واستحيا وثني عنق فرسه راجعا الى مكة (أخبرني)

حرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال تشبب ابن أبي ربيعة بزینب بنت موسى الجمحي أخت قدامة بن موسى فقال * يا خليلي من ملام دعاني * وذكر اليتيم وبعدها

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ماقلت مازحا بلساني فقال له ابن أبي عتيق أما قابك فغيب عنا وأمالسانك فشاهد عليك (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما تشبب عمر ابن أبي ربيعة بزینب قال لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ماقلت مازحا بلساني قال له ابن أبي عتيق رضيت لها بالمودة وللنساء بالدهفشة قال والدهفشة التخميش والحديعة بالشئ اليسير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال أخبرني مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره فقبل لابن أبي عتيق أبو وداعة قد اعترض لعمر بن أبي ربيعة دون زينب بنت موسى الجمحية وقال لا أقر له أن يذكر في الشعر امرأة من بني هصيص فقال ابن أبي عتيق لا تلوموا أبوداعة أن ينهض من سمرقند على أهل عدن قال عبد الملك وفيها يقول أيضاً عمر

طال عن آل زينب الأمراض * للتعزي وما بنا إلا بغاض

ووليداً قد كان علقها القاسم * إلى أن علا الرأس البياض

حبابها عندنا متين وحلي * عندها واهن القوي انقاض

غناه ابن محرز رمل بالبصرة عن حبش وفيها يقول أيضاً

صوت

* أيها الكاشح المعير بالصبر * م ترحح فما بها الهجران

لا مطاع في آل زينب فارجع * أو تكلم حتي يمل اللسان

فاجعل الليل موعداً حين يمي * وبني حديثنا الكتمان *

كيف صبري عن بعض نفي وهل يصبر عن * بعض نفسه إنسان

ولقد أشهد المحدث عند الـ * قصر فيه تعنف وبيان *

* في زمان من المعيشة لذ * قد مضى عصره وهذا زمان

عروضه من الحفيف غناه ابن سريج ولحنه رمل بالوسطي من نسخة عمرو بن بانة الثانية ووافقه دنانير وذكر يونس أن فيه لابن محرز ولابن عباد الكاتب لحين ولم يجنسهما وأول لحن عباد لا مطاع في آل زينب وأول لحن ابن محرز ولقد أشهد المحدث قال وفيها يقول أيضاً

صوت

أحدث نفسي والاحاديث حمة * وأكبر همي والاحاديث زينب

إذا طلعت شمس النهار ذكرتها * فأحدث ذكرها إذا الشمس تغرب

ذكر حماد عن أبيه أن فيه لأهل لحن لم ينسبه

صوت

يانصب عيني لأري * حيث التفت سواك شيا

إني لميت ان صدد * ت وان وصلت رجعت حيا

الشعر لعلي بن آدم الجعفي والغناء لعمر بن بانة رمل بالوسطي

ذكر علي بن آدم وخبره

هو رجل من تجار أهل الكوفة كان يبيع البر وكان متادباً صالح الشعر يهوي جارية يقال لها منهلة واستهام بها مدة ثم بيعت فمات أسفا عليها وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور صنفه أهل الكوفة لهما فيه ذكر قصصهما وقتاً وقتاً وما قال فيها من الاشعار وأمرها متعالم عند العامة وليس مما يصلح الاطالة به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال قال دعبل بن علي كان بالكوفة رجل يقال له علي بن آدم وكان يهوي جارية لبعض أهلها فتعاطم أمره وبيعت الجارية فمات جزعاً عليها وبلغها خبره فماتت قال وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبية فتختلف الى الكتاب فكان يجيء الى ذلك المؤدب فيجلس عنده لينظر اليها فلما ان باغت باعها موالها لبعض الهاشمين فمات جزعاً عليها قال وأنشدني له أيضاً

صوت

صاحوا الرحيل وحثني صهي * قلوا الرواح فطيروا لي

واشتقت شوقاً كاد يقتاني * والنفس مشرفة على نحب

لم ياق عند البين ذو كاف * يوماً كما لاقت من كرب

لاصبر لي عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب

الشعر لعلي بن آدم الكوفي الجعفي والغناء لحكم الوادي غني في هذه الابيات حكم الوادي وذكر حبش ان لبراهيم بن أبي الهيثم فيه لحنان والله أعلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دعبل بن علي قال كان بالكوفة رجل من بني أسد يقال له علي ابن آدم يهوي جارية لبعض نساء بني عيس فباعها لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فمات علي بن آدم جزعاً عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها خبره فماتت فعمل أهل الكوفة لهما أخباراً هي مشهورة عندهم (حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو بكر العمري قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن سماعة قال آخر من مات من العشاق علي بن آدم الجعفي مر بمكتب في بني عيس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منهلة عليها ثياب سواد فاستهم بها وأعجبته وكلف بها وقال فيها

* اني لما يعتادني * من حب لابس السواد

في فتنة وبليّة * ما ان يطيقهما فؤادي

فبقيت لادنيا أصبست وفاتني طلب المعاد

وسأل عنها فانها لها مالكة عبسية وكان ابن آدم خرازاً فتحمل أبوه بجماعة من النجار على مولاتها لتبيعها فأبت وخرج الى أم جعفر ورفع اليها قصته يسألها فيها المعونة على الجارية فخرج له توقيع بما أحب وأقام ينتجز تمام أمره فيينا هو ذات يوم على باب أم جعفر إذ خرجت امرأة من دارها فقالت أين العاشق فأشاروا اليه فقالت أنت عاشق وبينك وبين من تحب القناطر والجسور والمياه والانهار مع مالا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا انك لجسور صبور فخامر قلبه هذا القول وجزع فنادى فاكرتري بغلا الى الكوفة على الدخول فمات يوم دخول الكوفة

— ذكر عمرو بن بانة —

هو عمرو بن محمد بن سايان بن راشد مولي ثقيف وكان أبوه صاحب ديوان ووجهاً من وجوه الكتاب ونسب الى أمه بانة القحطية وكان مغنياً محسناً وشاعراً صالح الشعر وصنعتة صنعة متوسطة الندور منها ما ليس بالكثير وكان يقمده عن اللاحق بالتقدم في الصنعة أنه كان مرتجلاً والمرتل من المحدثين لا يلحق الضراب وعلى ذلك فما فيه مطعن ولا يقصر جيد صنعتة عن صنعة طبقته وان كانت قليلة وروايته أحسن رواية وكتابه في الاغانى أصل من الاصول وكان يذهب مذهب ابراهيم بن المهدي في الغناء وتجنيسه ويخالف اسحق ويتعصب عليه تعصباً شديداً ويواجهه بذلك فينصره ابراهيم بن المهدي عليه وكان تياهاً معجباً شديد الذهاب بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومنهم على ما كان به من الوضع وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقد مربى * فسلم تسليمه جافيه

لئن فضل الله فضل الغناء * لقد فضل الله بالعافيه

وقال ابن حمدون كان عمرو حسن الحكاية لمن أخذ الغناء عنه حتي كان من يسمعه لو تواري عنه عينه عمرو ثم غنى لم يشكك في أنه هو الذي أخذ عنه لحسن حكايته وكان محفوظاً ممن يعلمه ما علم أحداً قط إلا خرج نادراً مبرزاً (فأخبرني) بحضرة قال حدثني أبو الغنيس بن حمدون قال قال لي عمرو بن بانة علمت عشرة غلمان كلهم ثبتت فيهم الثقافة والحذق وعلمت أنه متقدم (١) أنت وتمرة وما قبست قط من أحد خلاف ذلك فعلمته وقال محمد بن الحسن الكاتب حدثني أبو جارية الباهلي عن أخيه أبي معاوية قال سمعت عمرو بن بانة يقول لاسحق في كلام جري بينهما ليس مثلي يقاس بمثلك لانك تعلمت الغناء تكسباً وتعلمته تطرباً وكنت أضرب لئلا أعلمه وكنت تضرب حتي تعلمه (وأخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الحرون قال اجتمع عمرو ابن بانة والحسين بن الضحاك في منزل بن شعوف وكان له خادم يقال له مقحم وكان عمرو يتهم به فلما أخذ فيهم الشراب سال عمرو الحسين بن الضحاك أن يقول في مقحم شعراً فيغني فيه فقال الحسين

وابائي مقحم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالـ * ود فما قال لا ولا نعمما

الشعر للحسين بن الضحك والغناء لعمر بن بانة ثاني ثقل بالنصر قال فغني فيه عمرو ولم يزل هذا الشعر غناءهم وفيه طربهم الى أن تفرقوا وأتاهم في عشيتهم اسحق بن ابراهيم الموصلي فسالوا ابن شفوف أن لا يأذن له فحجبه وانصرف اسحق بن ابراهيم الموصلي الى منزله فلما تفرقوا امر به الحسين بن الضحك وهو سكران فاخبره بجميع ما دار في مجلسهم فكتب اسحق الى ابن شفوف

يا ابن شفوف أما سمعت بما * قد صار في الناس كلهم علما

أتاك عمرو فبات ليلته * في كل ما يشتهي كما زعما

حتى اذا ما الظلام خالطه * سرى ديبا فجامع الخدما

ثم لم يرض أن يفوز بذا * سرا ولكن أبدى الذي كتما

حتى يغني لفرط صوته * صوتا شفى من فؤاده السقما

وابائي مقحم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالـ * ود فما قال لا ولا نعمما

فهجر ابن شفوف عمرو بن بانة مدة وقطع عشرته (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي بهذا الخبر قال حدثني ميمون بن هرون قال كان لمحمد بن شفوف الهاشمي ثلاثة غلمان مغنين ومنهم اثنان صقليان محبوبان خاقان وحسين وكان خاقان أحسن الناس غناء وكان حسين يغني غناء متوسطاً وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل الاخلاق أحسن الناس وجها وجسما وكان الغلام الثالث فحلا يقال له حجاج حسن الوجه ورومي الغناء فتمسك عمرو بن بانة منهم المعروف بحسين وقال فيه

وابائي مقحم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالـ * ود فما قال لا ولا نعمما

ولم يذكر غير هذا وقال عمرو بن الحسين حدثني أبو الحسين العاصمي قال دخلت أنا وصديق لي على عمرو بن بانة في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل ممتنع فدعانا الى مشاركتهم فيه وجعل يغنيننا يومنا كله لحنه

صوت

نقابك فأن لا تفتننا * واشرك طيب لا تحرمينا

وخاتمك اليماني غير شك * ختمت به رقاب العالمينا

الغناء لعمر بن بانة هزج خفيف بالنصر قال فما طربت لغناء قط طربي له ولا سمعت أشجى ولا أحسن مما غناه (أخبرني) جعظرة قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يوما عند عمرو بن بانة فزاره خادم كان يحبه فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحدا فقال له جعفر الطيال ان أنا غنيتك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال مائة درهم ودستبيجة نبيذ

وكان جعفر حاذقاً متقدماً بادرأ نادراً طيباً بذل المهمة فقال أسعني مخرج صوتك ففعل فسوى عليه طبله كما يسوي الوتر واتكأ عليه بركبته ووقع عليه ولم يزل عمرو يغني بقية يومه على ايقاعه لا ينكر منه شيئاً حتي انتضى يومنا ودفع اليه مائة درهم وأحضر الدسبيجة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر على عنقه وغطاها بطيلسانه وانصرفا قال أبو حشيشة فحدث بهذا اسحق بن عمرو ابن بزيع وكان صديق ابراهيم بن المهدي فحدثني أن ابراهيم بن المهدي قال يا جعفر حذق فلانة جاريتي ضرب الطبل ولك مائة دينار أعجل لك منها خمسين قال نعم فمجلت له الخمسون فلما حذقت طالب ابراهيم بتممة المائة فلم يعطه فاستعدي عليه أحمد بن أبي داود الحسنی خليفته فأعداه ووكل ابراهيم وكيلا فلما تقدموا القاضي مع الوكيل أراد الوكيل أن يكسر حجة جعفر فقال أصالح الله القاضي سلمه من أين له هذا الذي يدعى وما سببه فقال جعفر أصالح الله القاضي أنا طبال وشارطني ابراهيم على مائة دينار على أن أحذق جاريتي فلانة وعجل لي خمسين ديناراً ومنعني الباقي بعد أن رضي حذقها فيحضر القاضي الجارية وطبها وأحضر أنا طبلي ويسمعنا القاضي فان كانت مثلي قضى لي عليه وإلا حذقها فيه حتي يرضى القاضي فقال له القاضي قم عليك لعنة الله وعلى من يرضي بذلك منك ومنها فأخذ الاعوان بيده فأقاموه (وقال) على بن محمد الشامي حدثني جدي ابن حمدون قال كنت عند ابن بانة يوماً ففتح باب داره فاذا بخادم أبيض شيخ قد دخل يقود بغلاله عليه مزادة فلما رآه عمرو صرخ لا إله إلا الله ما أعجب أمرك يادنيا فقلت له مالك قال يا عبد الله هذا الخادم رزق غلام علوية المغني الذي يقول فيه الحسين بن الضحاك الشاعر

ياليت رزقا كان من رزقي * ياليتـه حظي من الحاق
قد صار الى ماترى ثم غناني لحنا له في هذا الشعر فاسمعت أحسن منه منذ خلقت

— نسبه هذا اللحن —

صوت

ياليت رزقا كان من رزقي * ياليتـه حظي من الحاق
ياشادنا ملكته رقي * فليست أرجو راحة العتق

الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لعمرو بن بانة ولحنه من الثقيل الاول بالوسـطى وقال على بن محمد الشامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال كنا عند المتوكل ومعنا عمرو بن بانة في آخر يوم من شعبان فقال له عمرو يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك تأمر لي بمنزل فانه لا منزل لي يسعني فأمر المتوكل عبيد الله بن يحيى بأن يبتاع له منزلاً يختاره قال وهجم الصوم وشغل عبيد الله وانقطع عمرو عنا فلما اهل شوال دعا بنا المتوكل فكان اول صوت غناه عمرو في شعر هذا

صوت

ملاك ربي الاعياد تختلفها * في طول عمر ياسيد الناس

رفعت عن منزل امرت به * فاني عنه مبعـد خاس

اعوذ بالله والخليفة ان * يرجع ما قلته على راسي

لحن عمرو في هذا الموضع هزج بالنصر فدعا المتوكل لعبد الله بن يحيى فقال له لمداقعت عمرأ بابتياع المنزل الذي امرتك بابتياعه فاعتل بدخول الصوم وأشعب الاشغال فتقدم اليه أن لا يؤخر ابتياع ذلك له فابتاع له الدار التي في دور سر من رأى بحضرة دار المولى بن أيوب وفيها توفي عمرو (أخبرني) محمد بن ابراهيم قريض قال سمعت أحمد بن أبي العلاء قال جمع عبد الله بن طاهر بين المغنين وأراد أن يمتحنهم وأخرج بدره دراهم سبعا لمن تقدم منهم وأحسن لحضره مخارق وعلوية وعمرو بن بانة ومحمد بن الحرث بن بشخير ففني علوية فلم يصنع شيئا وتبعه محمد بن الحرث فكانت هذه سيده وامتدت الاعين الى مخارق وعمرو فبدأ مخارق ففني

اني امرؤ من خيرهم * عمي وخالي من جذام

فانهنه عمرو مع انقطاع نفسه حتى غني

ياربع سلامة بالمنحني * بخيف سامع جادك الوايل

وكان ابراهيم بن المهدي حاضراً فبكي طرباً وقال أحسنت والله واستحقت فان أعطيته والآنخذ من مالي يا حبيبي عني أخذت هذا الصوت وقد والله زدت على فيه وأحسنت غاية الاحسان ولا يزال صوتي عليك أبداً فقال له عبد الله من حكمت له بالسبق فقد حصل له وأمر له بالبدره فحملت الى عمرو (ثم) حدثنا بعد ذلك أن اسحق اتي عمرو بن راشد الحناني فقال له قد بلغني خبر المجلس الذي جمع عبد الله فيه المغنين يمتحنهم ولو شاء لكان في راحة من ذلك قلت وكيف قال أما مخارق فأحسن القوم غناء إذا اتفق له أن يحسن وقلما يتفق له ذلك وأما محمد بن الحرث فأحسنهم شمائلأ وأماهم إشارة باطرافه ووجهه في الغناء وليس له غير ذلك وأما عمرو بن بانة فاعلم القوم وأرقاهم وأما علوية فمن أدخله ابن الزانية مع هؤلاء

— نسبه هذين الصوتين —

صوت

اني امرؤ من خيرهم * عمي وخالي من جذام

خود كضوء البدر أو * أضوي لذي الليل التمام

فجري وشاحاها على * نحر اتي كالرخام *

والغناء لابن جامع رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق

صوت

يا خيلي من بني شيبان * انا لاشك ميت فابكياني

ان روحي لم يبق منها سوى شئ * يسير معلق بلساني

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو والمشامي واهم وهذا الشعر يخاطب

به أبو العتاهية عبد الله وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني وكان صديقاً وخصاً بهما ثم إن يزيد بن معن غضب لمولاه لهم يقال لها سعاد وكان أبو العتاهية يشبب بها فضربه مائة سوط فهجاه وهجا أخوته ثم أصاح بينهم مندل بن علي العبدي وهو مولى أبي العتاهية فعاد إلى ما كان عليه لهم فاخبرني وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال قول أبي العتاهية * يا خليلي من بني شيبان * يخاطب به عبد الله وزيد ابني معن بن زائدة أو قال عبد الله وزائدة (أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى ابن حماد وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد أبو سويد عبد القوي عن محمد بن أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية في حدانته يهوي امرأة من أهل الحيرة ناخفة لها حسن وجمال ودمانة وكان ممن يهواها أيضاً عبد الله بن معن بن زائدة أبو الفضل وكانت مولاة لهم يقال لها سعاد وكان أبو العتاهية مغرماً بالنساء فقال فيها

الاياذوات السحق في الغرب والشرق * افقن فان النيك اشهي من السحق
* افقن فان الخبز بالادم يشهي * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
* اراكن ترقمن الخروق بمثلها * واي ليب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصاح المهراس الابعوده * إذا احتسج منه ذات يوم إلى الدق

قال وقال فيه أيضاً

قلت للقلب اذطوي وصل سعدي * لهواء البعيدة الانساب

انت مثل الذي يفر من القط * ر حذار الندي إلى الميزاب

قال محمد بن محمد في خبره فغضب عبد الله بن معن لسعدي فضرب أبا العتاهية مائة فقال

* جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة

* جلدتني بكفها * بابي انت جلده *

* جلدتني وبالغت * مائة غير واحد

إجلدي إجلدي إجلدي * انما انت والده *

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال احتال عبد الله بن معن فضرب أبا العتاهية ضرباً غير مبرح اشفاقاً ممن يغني به فقال

إجلدي إجلدي إجلدي * انما انت والده *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي قال تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدي فقال أبو العتاهية قوله

ألا قل لابن معن والذي في الود قد حلا

لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قال

ولو كان من الأسد * لما راع ولا هالا

فصنع ما كنت حایت * به سيفك خلخال

فما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا
ولو مد إلى أذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطول * فلا شب ولا طالا
أري قومك أبطالا * وقد أصبحت بطلا

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال كنا عند

ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

إذا كلمته ذات دل لحاجة * فهم بأن يقضى نخنح أو سعل

وإن عبد الملك بن سامان بن عمير قال تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذا ذكر قوله فآثرهما

قال فقلت له هذا عبد الله بن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خائلا

وما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتالا

قال فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلمحني إنسان الا قلت إنه يحفظ شعر أبي العتاهية في ينظر الى

بسيده فقال ابن الاعرابي أعجبوا اليه لعنه الله يهجو مولاه وكان أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وقال)

محمد بن موسى في خبره وقال أبو العتاهية يهجو عبد الله بن معن

لا تكثرا يا صاحبي رحلى * في شتم من أكثر من عدلى

سبحان من خص ابن معن بما * أري به من قلة العقل

قال ابن معن وجلا نفسه * على من الجلوة يا أهلى

أنافاة الحي من وائل * في الشرف الباذخ والنبل

ما في بني شيبان أهل الحجى * جارية واحدة مثلى

* ياليتني أبصرت دلالة * تدانى اليوم على فحل

والهفتا اليوم على أمرد * ياصق مني القرط بالحجل

أتيت يومما فصافحتنه * فقال دع كفى وخذر حلى

يكفى أبا الفضل فيا من رءى * جارية تكفى أبا الفضل

قد نطقت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل

إن زرتموها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا خالية عندها * بعل ولا إذن على البعل

قولا لعبد الله لا تجهان * وأنت رأس النوك والجهل

أتجملد الناس وأنت امرؤ * تجلد في الدبر وفي القبل

تبذل ما يمنع أهل الندي * هذا لعمرى منهي البذل

ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى البخل

وقال في ضربه إياه

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لو لأذى كفها إذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن محمد
قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن غضب من ذلك أخوه يزيد بن معن فهجاه أبو
العتاهية فقال

بنى معن ويهدمه يزيد * كذاك الله يفعل ما يريد
فمعن كان للحساد غما * وهذا قد يسربه الحسود
يزيد يزيد في منع وبخل * وينقص في النوال ولا يزيد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال هجا أبو العتاهية بنى معن فمضوا إلي
مندل وحبان ابني علي العنزيين الفقهاء وكانا من سادات أهل الكوفة وهما من بني عمرو بن عمرو
بطن من تقدم من عنزة فقالوا لهما نحن واحد وأهل بيت لا فرق بيننا وقد أتاني مولى لكم هذا مالوأتي
من بغير الولاء لوجب أن تردعاه فاحضرا أبا العتاهية ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلح بينهما وبين
عبد الله ويزيد ابني معن وضمننا عنه خلوص النية وعنه ما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما
فرجعت الحال إلي المودة والصفاء وجعل الناس يعدلون أبا العتاهية فيما فرط منه ولأمره آخرون
على صلاحه لهم فقال

ما لعذالي ومالي * امروني بالضلال
عذلوني في اغتفاري * لابن معن واحتمالي
أنا منه كنت اكبي * زنده في كل حال
كل ما قد كان منه * فلقبح من فعالي
إنما كانت يميني * ضربت جهلا شمالي
ماله بل نفسه لي * وله نفسي ومالي
قل لمن يعجب من حسبي * رجوعي وانتقالي
قد رأينا ذا كثيرا * جاريا بين الرجال
رب وصل بعد صد * وقلي بعد وصال

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال كان أبو العباس زائدة بن معن صديقاً لابني
العتاهية ولم يعن أخويه عليه فمات فرثاه فقال

حزنت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فتي الفتیان زائدة المصنفي * أبو العباس كان أخي وخدني
فتي قومي وأي فتى توارت * به إلا كفان تحت ثرى وابن
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تحيب فلم تحبني
سل الأيام عني أن قومي * أصبت بهن ركناً بعد ركن

صوت

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندي جنباتها وعرارها
بأطيب من أرد ان عزة موهنا * وقد أوقدت بالندل الرطب نارها
فان خفيت كانت لعينيك قرة * وان تبد يوما لم يعمك عارها
من الحفريات البيض لم تر شقوة * وفي الجسب المكنون صاف نجارها

الشعر لكثير والغناء لمعبد في الاول والثاني ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لابن سريج وللغريض في الرابع والثالث ثقيل اول بالنصر عن عمرو وحش وذكر المشامي ان في الاول والثاني رملا لابن سريج بالوسطي وذكر عمرو وحش ان فيه رملا لابن جامع بالنصر وفي الابيات خفيف ثقيل يقال انه لمعبد ويقال انه للغريض وأحسبه للغريض (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة هكذا موقوفا لم يتجاوز وأخبرني ان كثير بن عبد الرحمن كان غاليا في التشيع وأخبر عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمه قدمها الكوفة فأراد الدخول عليها ليوبخها فقبل له لارتزها فان لها جوابا فأبى وأنها فوقف على بابها فقرعه فقالت من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لبنات عم لها تخين حتي يدخل الرجل فولج البيت وأذنت له فدخل وسحت من بين يديه فرآها وقد ولت فقال لها أنت قطام قالت نعم قال صاحبة على بن أبي طالب عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن بن ملجم قال اليس فيك قتل على بن أبي طالب قالت بل مات بأجله قال أما والله لقد كنت أحب ان أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك فما احلويت في خلدي قالت والله انك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكما قال الاول تسمع بالمعدي خير من أن تراه فقال

رأت رجلا أودى السفار بوجهه * فلم يبق إلا منظر وجناجن
فان أك معروق المظام فاني * اذا وزن الاقوام بالقوم وازن
واني لما استودعتني من أمانة * اذا ضاعت الاسرار للسردافن

فقلت أنت لله أبوك كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لاتعرف الا بامرأة فقال الامر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها ذكري وقرب من الخليفة مجلسي وانا لكما قلت فان خفيت كانت لعينك قرة * وان تبد يوما لم يعمك عارها
فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندي جنباتها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالندل اللدن نارها
فقلت بالله ما رايت شاعرا قط انقص عقلا منك ولا أضعف وصفاً أين أنت من سيدك امري القيس حيث يقول

ألم تراني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
نخرج وهو يقول الحق أبلج لا يخيل سبيله * والحق يعرفه ذوو الالباب

صوت

هــاك فاشربها خليلي * في مدي الليل الطويل
 قهوة في ظل كرم * سبيت من نهر بيل
 في لسان المرء منها * مثل طعم الزنجبيل
 قل لمن يلاحك فيها * من فقيه أو نبيل
 أنت دعها وارج اخري * من رحيق السلسيل
 تعطش اليوم وتسقى * في غيد امت الطلول

الشعر لآدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز والغناء لابراهيم الموصلي هزج بالنصر عن حبش
 ولابراهيم بن المهدي في الخامس والسادس والاول خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي ولهاشم فيها
 ثاني ثقل بالنصر وقيل لعبد الرحيم

❦ ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره ❦

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف وأمه ام عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ايضاً وهو
 احد من من عليه ابو العباس السفاح من بني أمية لما قتل من وجد منهم وكان آدم في اول امره خليعاً
 ماجناً منهمكاً في الشراب ثم نسك بعد ماعمر ومات على طريقة محودة (واخبرني) الحسين بن علي
 عن احمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه ان المهدي انشد هذه الابيات وغنى
 فيها بحضرته

انت دعها وارج اخري * من رحيق السلسيل

فسئل عن قائلها ف قيل آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فدعا به فقال له ويلك تزندق
 قال لا والله يا امير المؤمنين ومتي رايت قرشياً تزندق والمحنة في هذا اليك ولكنه طرب غلبي وشعر
 طفح على قلبي في حال الحداثة فنطقت به فيخلى سبيله قال وكان المهدي يحبه ويكرمه لظرفه وطيب
 نفسه وروى هذا الخبر عن مصعب الزبيري واسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان آدم بن عبد العزيز
 يشرب الخمر ويفرط في المجون وكان شاعراً فأخذ المهدي فضر به ثمانمائة سوط على أن يقر بالزندقة
 فقال والله ما أشركت بالله طرفة عين ومتي رأيت قرشياً تزندق قال فأين قولك

اسقني واسق غصينا * لاتبع بالنقد ديناً

اسقنيها مرة الطعم * تريك الشين زينا

في هذين البيتين لعمر بن بانة ثاني ثقل بالوسطي ولابراهيم هزج بالنصر قال فقال لئن كنت ذاك
 فما هو مما يشهد على قائله بالزندقة قال فأين قولك

اسقني واسق خليلي * في مدي الليل الطويل

قهوة صباء صرفاً * سبيت من نهر بيل

لونها أصفر صاف * وهي كالمسك الفتي

في لسان المرء منها * مثل طعم الزنجبيل
 ريحها ينفح منها * ساطعا من رأس ميل
 من ينل منها ثلاثا * ينس منهاج السبيل
 فمتي مانال خمسا * تركته كالفتيل
 ليس يدري حين ذاك * مادبير من قبيل
 ان سمى عن كلام اللائى فيها الثقيل
 لشديد الوقيراني * غير مطواع ذليل
 قل لمن ياحاك فيها * من فقيه أو نبيل
 أنت دعم اوارج أخرى * من رحيق السبيل
 تمطش اليوم وتسقى * في غد نعت الطلول
 فقال كنت فتى من فتيان قريش أشرب البيذواقول ماقلت على سبيل المجون والله ما كفرت بالله
 قط ولا شككت فيه نخلي سبيله ورق له قال مصعب وهو الذي يقول

صو

اسقني يامعاويه * سبعة أو ثمانية
 اسقنيها وغني * قبل أخذ الزبانية
 اسقنيها مسدامة * مرة الطعم صافية
 ثم من لامنا عليهما فذاك ابن زانية
 فيه خفيف رمل بالنصر ينسب الى أحمد بن المكي والى حكم الوادي قال وآدم الذي يقول
 أقول وراعي ايوان كسري * برأس معان أو أدر وسفان
 وأبصرت البغال مربطات * به من بعد أزمنة حسان
 يعز على أبي ساسان كسري * بموقفكن في هذا المكان
 شربت على تذكرة عيش كسري * شرابا لونه كالزعفران
 ورحلت كأنني كسري اذا ما * علاه التاج يوم المهرجان
 قال وهو الذي يقول

أحبك حين لي واحد * وآخر أنك أهل لذاك
 فأما الذي هو حب الطباع * فشيء خصصت به عن سواك
 وأما الذي هو حب الجمال * فلست أرى ذاك حتي أراك
 ولست أمن بهذا عالمك * لك المن في ذا وهذا وذاك

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن فليح بن سليمان قال
 مررنا يوما مع خالصة في موكبها فوقف على آدم بن عبد العزيز فقالت يا أخي طلبت منا حاجة فرفعناها
 لك الي السيدة وأمرت بها وهي في الديوان فساء ظنك بها فقدمت عن تجزها قال فهو لها عذرا

اعتذر به فوقفت عن الموكب حتي مضت ثم قلت له أخملت نفسك والله ما أحسب انه حبسك عنها
الا الشراب أنت تري الناس يركضون خلفها وهي ترف عليك لحاجتك فقال والله هو ذلك اذا
أصبحت فكل كسرة ولو بملح وافتح ديك فان كان حامضاً دبغ معدتك وان كان حلوا خرطك
وان كان مدركا فهو الذي أردت قلت لا بارك الله عليك ومضيت ثم أقبلت بعد ذلك وتاب فاستأذن
يوما على يعقوب بن الربيع وأنا عنده فقال يعقوب ارفعوا الشراب فان هذا قد تاب وأحسبه يكره
أن يراه فرفع وأذن له فلما دخل قال اني لاجد رجح يوسف لولا ان تفندون قال يعقوب هو الذي
وجدت ولكننا ظننا أن يشغل عليك لترك الشراب قال أي والله انه ليثقل على ذلك قال فهل قلت
في ذلك شيئا منذ تركته قال قلت

الا اهل فتي عن شربها اليوم صابر * ليجزيه يوما بذلك قادر *

شربت فلما قيل ليس بنازع * نزعته وثوبتي من أذي اللوم طاهر

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق قال كان مع المهدي رجل من
أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية عظيمة فذهب يوما ليركب فوقعت لحيته
تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز قوله

قد استوجب في الحكم * سليمان بن مختار

بما طول من لحية * جزا بمنشار *

أو السيف أو الحلق * أو التحريق بالنار

فقد صار بها أشهر * من راية بيطار

فقال ثم أنشدها عمر بن بزيغ المهدي فضحك وسارت الابيات فقال أسيد بن أسيد وكان وافر
اللحية ينبغي لامير المؤمنين أن يكف هذا الماخن عن الناس فباغت آدم بن عبد العزيز فقال

لحية تمت وطالت * لاسيد بن أسيد

كشراع من عباء * قطعت جبل الوريد

يعجب الناظر منها * من قريب وبعيد

هي ان زادت قليلا * قطعت جبل الوريد

وقال وكان المهدي يربي آدم ويحبه ويقربه وهو الذي قال لعبد الله بن علي لما أمر بقتله في بني
أمية بنهر أبي قرطس ان أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت مذهبه فيكم فقال صدقت وأطلقه وكان
طيب النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جميل

صوت

ألا يا صاح للعجب * دعوتك ثم لم تجب

الى القينات والذنا * ت والصهباء والطرب

ومنهن التي تبلى * فؤادك ثم لم تدب

الشعر ليزيد بن معاوية يقوله للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والغناء لسائب خاثر خفيف

رمل بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال قدم سلم بن زياد على يزيد فنادمه فقال له ليلة الا أوليك خراسان قال بلى وسجستان فعقد له في ليلته فقال

أسقي شربة فروي عظامي * ثم عد واسق مثلها ابن زياد
موضع السر والامانة مني * وعلى ثغري مغنى وجهادي

(قال) ولما حج في خلافة أبيه جلس بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبد الله بن العباس والحسين ابن علي فأمر بشرابه فرفع وقيل له إن ابن عباس إن وجد ربح شرابك عرفه فحجبه وأذن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال لله درطبيك هذا ماأطيه وما كنت أحسب أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب فما هذا يا ابن معاوية فقال يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع لنا بالشام ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بقدر آخر فقال اسق أبا عبد الله يا غلام فقال الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني فشرب وقال

ألا يا صاح للمعجب * دعوتك ثم لم تحجب
الى القينات والالذا * ت والصهايا والطرب
وبا طية مكللة * عليها سادة العرب
وفين التي تبلى * فؤادك ثم لم تب

فوثب الحسين عليه السلام وقال بل فؤادك يا ابن معاوية

صوت

أأن نادى هذيلايوم فلج * مع الاشرار في فنن حمام
ظلمت كأن دمعك درسلك * وهي خيطاً وأسلمه النظام
تموت تشوقاً طوراً وتحيا * وأنت جدير أنك مستهام
كانك من تذكر أم عمرو * وحبل وصاها خاق رمام
سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام
فان يكن النكاح أحل شيء * فان نكاحها مطراً حرام
ولا غفر الا له لمنكحها * ذنوبهم وإن صلوا وصاموا
فطلقها فلست لها بكفء * والاعض مفرقك الحسام

الشعر للاحوص والغناء لمعبد من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبصرة في مجرى الوسطي ولابراهيم الموصلي في الاربعة الابيات الاول ثاني ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصرة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصاري قال حدثني أبو عبد الله بن سعد الانصاري قال قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهداً واحداً يشهد أنك ابن حمي الدبر وأزواجك فجاء بمن شهد له على ذلك فزوجه إياها وشرطت عليه أن لا يمتعهما من أحد من أهلهما فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند

رجل من بني تميم قريباً من طريقهم فقالت له اعدل بي الى اختي ففعل فذبحت لهم وأكرمهم وكانت من أحسن الناس وكان زوجها في إبله فقالت زوجة الاخوص له أقم حتي يأتي فلما أمسوا راح مع إبله ورعائه وراحت غنمه فراح من ذلك أمر كثير وكان يسمى مطراً فلما رآه الاخوص ازدراه واقتحمته عينه وكان قبيحاً دميماً فقالت له زوجته قم الى سلفك وسلم عليه فقال وأشار الى أخت زوجته بأصبعه

سلام الله يا مطر عايتها * وليس عليك يا مطر السلام

وذكر الابيات وأشار الى مطر بأصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهم قال الزبير قال محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الذي حدث بهذا الحديث أمة بنت الاخوص وأما التيمية أخت زوجة مطر (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه أن امرأة الاخوص التي تزوجها إحدى بني سعد بن زيد مناة بن تميم وذكر باقي القصيدة وهو قوله

كأنك من تذكر أم عمرو * وحبل وصاها خاق رمام

صريع مدامة غلبت عايتها * تموت لها المفاصل والعظام

وأني من بلادك أم عمرو * سقي داراً تحل بها الغمام

تحل النهد من أحد وأدنى * مساكنها السكينة أو سنام

فلو لم ينكحوا الا كفيماً * لكان كفيها الملك الهمام

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا ابن كناسة قال مر بنا أشعب ونحن جماعة في المجلس فأتى جار لنا صاحب جوار يقال له أبان بن سليمان وعليه رداء خاق قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عليه السلام فلما مضى قال بعض القوم مدني مجلود فأراه سمعها أو سمعها رجل يمشي معه فأخبره فلما انصرف وانتهى الى المجلس قال

سلام الله يا مطر عايتها * وليس عليك يا مطر السلام

فقلت للقوم أنتم والله مطر ومثل ما جرى في هذا الخبر من قوله في المرأة خبر له أخرسه فرجع له ابن حزم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن فضالة عن جميع بن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن خنظلة بن أبي عامر إلى أخيها معمر بن عبد الله فزوجه إياها فقال الاخوص أبياتاً وقال لفتي من بني عمرو بن عوف أنشدها معمر بن عبد الله في مجاسه ولك هذه الحجة فقال الفتى نعم فجاءه وهو في مجاسه فقل

يا معمر يا ابن زيد حين تنكحها * وتستبد بأمر الفتى والرشد

فقال كان ذلك الرجل غائباً فقال الفتى

أما تذكرت ضيفاً فتحفظه * أو عاصماً أو قتيلاً الشعب من أحد

قال ما فعلت ولا تذكرت فقال الفتى

أ كنت تجهل حزماً حين تنكحها * أم خفت لازلت فيها جائع السكبد

قال معمر لم أجهل حزماً فقال الفتى

أبعد صهر بن الخطاب تجعلهم * صهراً وبعد بني العوام من أسد

فقال معمر قد كان ذلك فقال الفتي

ههنا سليمة خيل غير مقرقة * مظلومة حبست للأمير في الجدد

قال نعم أعانها الله وصبرها فقال الفتي

فكل ما نالنا من عار منكمجها * سوى إذا فارقت وهى لم تلد

قال نعم إلى الله عز وجل في ذلك الرغبة قال الزبير أما قوله صهر بن الخطاب فان جميلة بنت أبي الاقحاح

كانت عند عمر بن الخطاب فولدت له عاصم بن عمر وأما صهر بن العوام فان نهيسة بنت النعمان بن

عبد الله بن أبي عقبة كانت عند يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير فولدت له أبا بكر ومحمدا

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال قال الهدير كرهت أم

جعفر أصواتاً من الغناء القديم فأرسلت لها رسولا يلقياها في البحر ثم غنيتها جارية بعد ذلك

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فقلت هذا أرسلوا به رسولا مفردا الى دهلك لياقيه في البحر خاصة قال والذي حمل أم جعفر على

هذا النظير على ابنها محمد الأمين من هذه الاصوات أيام محاربته أخيه المأمون فمنها قوله

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأكثر جرما منك ضرج بالدم

هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسري مراربه

ومنها قوله

ومنها قوله

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسمي كالعجول أبادره

ومنها قوله

أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشراهن من بعض

مضي الحديث

صوت

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالك * لظول اجتماع لم نبت ليلة معا

الشعر لمتم بن نورة يرثي أخاه مالكا والغناء لسياط

ذ كرمتم وأخباره وخبر مالكا ومقتله

هو متم بن نورة بن عمرو (١) بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد

(١) وقال ابن الأنباري ابن جرة بدل عمرو وقال ابن خلكان وكان مالك بن نورة رجلا

سريا نبيلاً يردف الملوك ولاردافة موضعاً أحدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من

مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخاف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين

الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كلسعدان وماء ولا كسداء وفتي ولا ككك

مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى متمع بن نويرة أبانهمشل ويكنى أخوه مالك أبا المغوار وكان مالك يقال له فارس ذى الحمار قيل له ذلك بفارس كان عنده يقال له ذو الحمار وفيه يقول وقد أحمد في بعض وقائمه

جري بني فلان ذوا الحمار وضعيتي * بما فات أطواء بني الأصغر

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان مالك بن نويرة شريفاً فارساً شاعراً وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذالمة كبيرة وكان يقال له الجفول وكان مالك قتل في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة أبي بكر وكان مقيماً بالبطاح فلما تبنأت سجاح اتبعها ثم أظهر أنه مسلم فضرب خالد عنقه صبراً فطمعن عليه في ذلك جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة الأنصاري لأنه تزوج امرأة مالك بعده وقد كان يقال أنه يهواها في الجاهلية واتهم لذلك أنه قتله مسلماً ليتزوج امرأته بعده (حدثنا) بالسبب في مقتل مالك بن نويرة محمد بن جرير الطبري قال كتب إلي السري بن يحيى بذكر عن شعيب بن إبراهيم التيمي عن سيف بن عمر عن الصقعب بن عطية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عماله على بني تميم فكان مالك بن نويرة عامله على بني يربوع قال ولما تبنأت سجاح بنت الحرث بن سويد بن علفان وسارت من الجزيرة راسلت مالك بن نويرة ودعته إلى المواعدة فأجابها ونهاها عن غزوها وحملها على أحياء بني تميم فأجابته وقالت نعم فشانك ممن رأيت وانما أنا امرأة من بني يربوع وإن كان ملك فهو ملككم فلما تزوجها مسيلة الكذاب ودخل بها انصرفت إلى الجزيرة وصالحته أن يحمل عليها النصف من غلات اليمامة فارعوى حينئذ مالك بن نويرة وندم وتحير في أمره فلحق بالبطاح ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره إلا ما بقي من أمر مالك بن نويرة وما ناسب إليه بالبطاح فهو على حاله متحير ما يدري ما يصنع وقال سيف فحدثني سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وعمر بن شعيب قال لما أراد خالد بن الوليد المسير خرج وقد استبرأ أسداً وغطفان وغنيا فسار يريد البطاح دون الحزن وعليها مالك بن نويرة وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الأنصار على خالد وتحلفت عنه وقالوا ما هذا بعهد الخليفة إلينا فقد عهد إلينا إن نحن فرغنا من البراهمة واستبرأنا بلاد القوم أن يكتب إلينا بما نعمل فقال خالد إن يكن عهد إليكم هذا فقد عهد إلى أن أمضى وأنا الأمير وإلى تنهى الأخبار ولو أنه لو لم يأتني له كتاب ولا أمر ثم رأيت فرصة أن أعلمته بها فاتننى لم أعلمه حتى أتهزها وكذلك لو ابتلينا بأمر ليس منه عهد إلينا فيه لم ندع أن نرعى لفضل ما حضرتنا ونعمل به وهذا مالك بن نويرة بحياننا وأنا قاصد له بمن معي من المهاجرين والتابعين لهم بإحسان واستأكرهم ومضى خالد وبرمت الأنصار وتراموا وقالوا لئن أصاب اليوم خيراً إنه لخير حرمتوه ولئن أصابتكم مصيبة ليجتنبنكم الناس فاجمعوا على اللحاق بخالد وجردوا إليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى لحق البطاح فلم يجد به أحداً قال السري عن شعيب عن سيف عن جذيمة بن سحرة الغفقي عن عثمان بن سويد عن سويد بن المنعة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحداً ووجد ملكاً قد فرقه في أموالهم ونهاهم عن الاجتماع فبعث السرايا وأمرهم برعاية الإسلام فمن أجاب فسالموه ومن لم يجب وامتنع

فاقتلوه وكان فيما أوصاهم أبو بكر إذا نزلتم فأذنوا وأقيموا فان أذن القوم وأقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شيء إلا الغارة ثم اقتتلوا كل قبيلة الحرق فما سواه فان أجابوكم الى داعية الاسلام فسالوهم فان هم أقروا بالزكاة قبلتم منهم والا فلا شيء إلا الغارة ولا كلمة فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن ربوع ومن بني عاصم وعبيد وجعفر واختلفت السرية فيهم وفيهم أبو قتادة وكان ممن شهد انهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بحبسهم في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى دافئوا أسراكم وكان في لغة كنانة اذا قالوا دافئنا الرجل وادفئوه فذلك معنى اقتلوه وفي لغة غيرهم ادفئوه من الدفء فظن القوم أنه يريد القتل فقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا فسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا أصابه وقد اختلف القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلفه عمر بن الخطاب فيه فلم يرض الا بأن يرجع اليه فرجع اليه فلم يزل معه حتى قدم المدينة وقد كان تزوج خالد أم تميم بنت المهلب وتركها لينقض طهرها وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره فقال عمر لابي بكر إن في سيف خالد رهقا وحق عليه ان يقيده واكثر عليه من ذلك وكان ابو بكر لا يقيد من عمله ولا من درعيه فقال هبه يا عمر تأول فأخطأ فأرفع لسانك عن خالد وودي مالكا وكتب الى خالد أن يقدم عليه ففعل وأخبره خبره فعدله وقبل منه وعنفه بالتزوج الذي كانت العرب تعيب عليه من ذلك فذكر سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية انهم أذنوا وأقاموا وصلوا وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم اخوه متمم يئشدا ابا بكر دمه ويطلب اليه في سبيته فكتب له برد السبي وألح عليه عمر في خالد أن يعزله وقال إن في سيفه لرهقا فقال له لا يا عمر لم أكن لاشيم سيفاً سله الله على الكافرين (حدثنا) محمد بن اسحق قال كتب الى السري عن شعيب عن سيف بن جذيمة عن عثمان بن سويد قال كان مالك من أكثر الناس شعراً وان أهل العسكر اتقوا القدر برؤسهم فمات منها رأس الا وصلت النار الى بشرته ما خلا مالكا فان القدر فضجت وما فضج رأسه من كثرة شعره ووقى الشعر البشرة من حر النار أن تباع منه ذلك قال وأنشدتم عمر ابن الخطاب ذكر خصه يعني قوله

لقد كفن المنهال تحت رداءه * فتي غير مبطان العشيات أروعا

فقال أ كذا كان ياتهم قال أما ما أعني فعم (أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وحدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من أكثر الناس شعراً وان خالدا لما قتله أمر برأسه فجعل أنفية لقدر فنضج ما فيها قبل أن تبلغ النار الى شواته (أخبرني) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مسلمة عن ابن اسحق عن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ان أبا بكر كان من عهده الى حيوشه أن اذا غشيت دارا من دور الناس فسمعتم فيها أذانا للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى

تسألوهما ماذا نفعوا واذا لم تسمعوا أذا فشنوا الغارات فاقتتلوا وحرقوا فكان من شهد لمالك بالاسلام أبو قتادة الانصاري واسمه الحرث بن ربيعي أخو بني مسلمة وقد كان عاهد الله أنه لا يشهد حرباً بعدها أبداً وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح قال فقلنا لهم فما بال السلاح معكم فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ففعلوا ثم صلبنا وصلوا وكان خالد يعتذر في قتله انه قال له وهو يراجع ما أخال صاحبكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد كان يقول كذا وكذا (١) فقال خالد أو مات معه صاحباً ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتله عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر رضي الله عنه وقال عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد وعليه قباء وعليه صدأ الحديد معتجراً بعمامة قد غرز فيها أسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع السهم من رأسه فخطمها ثم قال أقتلت امرأة مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجنك بأحجار ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى أبي بكر على مثل رأى عمر فيه حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر اليه فمذره أبو بكر وتجاوز له عما كان في حربه تلك فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر وعمر جالس في المسجد الحرام فقال لهم الي يا ابن ام مسلمة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد الازور الاسدي وقال محمد بن جرير قال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نويرة ضرار بن الازور وهكذا روي أبو زيد عن عمر بن شبة عن أصحابه وأبو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نويرة على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من أمثاله من العرب فولاه صدقات قومه بني يربوع فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمد أمره وفرق مافي يده من إبل الصدقة فكلمه الاقرع بن حابس الجاشمي والقعقاع بن معبد بن زياد الدارمي فقالا له ان لهذا الامر قائماً وطالبا فلا تعجل بتفرقة مافي يدك فقال أراني الله بالنعم المندي * ببرقة رحرحان وقد أراني

تمشى يا ابن عوذة في تميم * وصاحبك الاقيرع تلهجاني

يعني أم القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو وقال أيضاً

وقلت خذوا أموالكم غير خائف * ولا ناظر فيما يجي من الغد

فان قام بالامر المخوف قائم * منعنا وقلنا الدين دين محمد

قال أبو سلام من لا يذخر خالداً يقول انه قال لخالد وبهذا امرك صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم انه أراد بهذه الفروسية ومن يعتذر خالداً يقول انه أراد انتفاء أمر النبوة ويحتج بشعرية

(١) ولفظ ابن خالكان فقال مالك إني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت ان

الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت ان أضرب عنقك ثم تجاوزت بالكلام طويلاً فقال له خالد اني قاتلك قال أو بذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لأقتلنك

المذكورين آنفاً ويذكر خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى ابن خندي قال له يا أبا
سليمان ان رأيت عينك مالكا فلا تزاله أو تقتله قال محمد بن سلام وسمعتني يوماً يونس وأنا أريد
التميمة في خالد وأعذره فقال لي يا أبا عبد الله أما سمعت بساقى أم تميم يعني زوجة مالك التي تزوجها
خالد لما قتله فكان يقال انه لم ير أحسن من ساقها قال وأحسن ما سمعت من عذر خالد قول متمم
بأن أخاه لم يستشهد ففيه دليل على عذر خالد (أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني
محمد بن الحكم البجلي عن الانصاري قال صلى متمم بن نوريه (١) مع أبي بكر الصبح ثم أنشد

نعم القليل اذا الرياح تناوحت * تحت الازار قتلت يا ابن الازور
* أدعوت به بالله ثم قتلته * لوهو دعاك بذمة لم يغدر *

فقال أبو بكر والله مادعوته ولا قتلته فقال

لا يضر الفحشاء تحت ردائه * حلو شمائله عفيف المنذر

ولنعم حشو الدرع أنت وحاسرأ * ولنعم مأوي الطارق المتنور

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انخرط على سية قوسه يعني مفشياً عليه أخبرني اليزيدي قال حدثنا
الرياشي قال حدثني محمد بن صخر البجلي عن صخر بن خلخلة قال ذكر متمم بن نوريه أخاه في
المدينة فقل له انك لتذكر أخاك فما كانت صفته أو صفة لنا فقال كان يركب الجمل الثفال في الليلة
الباردة يرتقى لاهله بين المزادتين المضرجتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الجرور ثم يصبح
ضاحكاً أخبرني اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير عن الزبير بن حبيب بن بدر الطائي وغيره ان
المنهال رجلاً من بني يربوع مر على أشلاء مالك بن نوريه لما قتله خالد فأخذ ثوباً وكفنه فيه ودفنه
ففيه يقول متمم

صوت

أمرني وما دهرني بتأين (٢) مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجما

أقد كفن المنهال تحت ردائه * فتي غير مبطان العشيات (٣) أروما

(١) ولفظ ابن خندي كان وقال له عمر يوماً يعني متمم بن نوريه انك تحزل فأين كان أخوك
منك فقال كان والله أخى في الليلة ذاة الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويحبب الفرس الجرور
وفي يده الرح الثقيل وعاليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو يتبسم والازيز
بفتح الهمزة وزاين الاولى منهما مكسورة بينهما ياء مشتقة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم
الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لاماء فيه والثفال بفتح التاء المثلثة
والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد يمشى من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس
الذي يمنع القيادة والشملة الفلوت التي لا شيئاً على اكتاف لابسها والمزادة الراوية (٢) وروى هالك
(٣) خص العشيات لانه وقت الاضياف فيصف انه لا يهتم في ذلك الوقت بنفسه وانما يهتم
بالاضياف اه من شرح المفضيات وزاد ابن خندي ان متمم رثي يعني ابن الخطاب

غناه عمرو بن أبي الكنات ثقيل أول بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن اسمعيل القضاعي قال حدثني أحمد بن عمران العبدي وكان من العلم بموضع قال حدثني أبي عن جدي قال صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انقضى من صلاته اذا هو برجل قصير أعور متكباً قوساً وبيده هراوة فقال من هذا فقال متمم بن نويرة فاستنشدته قوله في أخيه فأنشده

لعمري وما دهري بتأين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجما
أقد كفن المنهال تحت ثيابه * فتي غير مبطان العشيات أروعا

حتى باغ الى قوله

وكنا كندماني جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فقال عمر هذا والله التأين ولوددت اني أحسن الشعر فأرثي أخى زيدا بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو ان أخى مات على مامات عليه أخوك ما رثيته وكان قتل باليامة شهيدا وأمير الجيش خالد ابن الوليد فقال عمر ما عزاني أحد عن أخى بمثل ما عزاني به متمم قال وكان عمر يقول ما هبت الصبا من نحو اليامة الا خيل الى ان اسم ربح أخى زيد قال وقيل لمتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت بأحدي عيني فما قطرت منها دمة عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت فما ترقأ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشى خارج مكة فحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوقفت على قبره وقالت متممة

وكنا كندماني جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
* فلما تفرقنا كاني ومالكا * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك (أخبرني) ابراهيم بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مسلم بن قتيبة ان متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له عمر ما أري في أصحابك مثلك فقال يا أمير المؤمنين اما والله اني مع ذلك لاركب الجمل الثفال واعتقل الرمح المثلوب والبس الشملة الفلوت ولقد أسرتني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ أخى ذلك مالكا فجاء ليفديني منهم فاماراه القوم أعجبهم جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني النوفلي عن أبيه وأهله قالوا لما أنشد متمم بن نويرة عمر بن الخطاب قوله يرثي أخاه مالكا

وكنا كندماني جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
* فلما تفرقنا كاني ومالكا * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لملك
مالا يحركني ازيد

قال له عمر هل كان مالك يحبك مثل محبتك إياه وهل كان مثلك فقال وأين أنا من مالك وهل
أبأع مالكاً والله يأمر المؤمنين لقد أسرني حي من العرب فشدوني وثاقاً بالقد والقوني بفنائهم فبأع
خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى إلى القوم وهم جلوس في ناديتهم فلما نظر إلى أعرس عني
ونظر القوم إليه فعدل إليهم وعرفت ما أراد فسلم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم فوالله أن زال
كذلك حتى ملأهم سروراً وحضر غداؤهم فسألوه ليتغدى معهم فنزل وأكل ثم نظر إلى وقال
انه لقييح بنا أن نأكل ورجل ماقى بين أيدينا لا يأكل معنا وأمسك يده عن الطعام فلما رأي
ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قدي حتى لان وحلوني ثم جاؤا بي فأجاسوني معهم على الغداء
فلما أكلنا قال لهم أما ترون تحرم هذا بنا وأكله معنا انه لقييح بكم أن تردوه إلى القد فخلوا
سبيلي فكان كما وصفت وما كذبت في شيء من صفته الا اني وصفته خيصوص البطن وكان ذا بطن
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر العتيقي قال حدثني محمد بن الحسن ابن مسعود
الزرقى عن أبيه عن مروان ابن موسى القروي ووجدت هذا الخبر أيضا في كتاب محمد بن علي
ابن حمزة العلوي عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لمتعم بن نيرة انكم
أهل بيت قد تفانيتم فلو تزوجت عسي أن ترزق ولدا يكون فيه بقية منكم فتزوج امرأة بالمدينة
فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه وقلة حفله بها فكانت تماظه وتؤذيه فطلقها وقال

أقول لهند حين لم أرض فعلمها * أهذا دلال الحب أم فعل فارك

أم الصرم ما تبغي وكل مفارق * يسير عينا فقد به بعد مالك

(أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن سلمويه بن صالح عن عبد الله بن المبارك عن نعيم بن
أبي عمرو الرازي قال بينا طاححة والزبير يسيران بين مكة والمدينة اذ عرض لهما أعرابي فوقفا
ليمضي فوقف فتمعجلا ليسبقاه فتمعجل فقالا ما أعجلك يا أعرابي تعجلنا لنسبقك فتمعجلت فوقفنا ليمضي
فوقفت فقال لا اله الا الله مفني أعدى الناس أغدر بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هباني خفت
الضلال فأحببت ان استدل بكما أو خفت الوحشة فأحببت أن استأنس بكما فقال طلحة من أنت
قال أنا متعم بن نيرة فقال طلحة واسواتاه لقد ملنا غير مملول هات بعض ما ذكرت في أخيك من
البكاء فزوجوه أم خالد فيينا هو واضع رأسه على نخذها اذ بكى فقالت لا اله الا الله أما تنسى أخاك
فأنشأ يقول

* أقول لها لمانهتي عن البكا * أنى مالك تلحيني أم خالد

فان كان اخواني أصيبوا وأخطأت * بني أمك اليوم الخوف الرواصد

* فكل بني أم سيمسون ليلة * ولم يبق من أعيانهم غير واحد

أما معني قول متعم * وكنا كندمانى جذيمة حقة * فانه يعني جذيمة الابرش الملك وهو جذيمة
ابن فهر بن غانم بن دوس عدنان الاسدي وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي بن سليمان الاخفش
عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب وذكر ابن الكلبي عن أبيه والشرقي وغيره من الرواة

ان جذيمة الابرش واصله من الازد وكان اول من ملك قضاة بالحيرة واول من حذا النعال وادج من الملوك وصنع له الشمع قال يوماً لجلسائه قد ذكر لي عن غلام من لخم مقيم في اخواله من اباد له ظرف واب فلو بعثت اليه يكون في ندمائي ووليتيه كأسي والقيام بمجلسي كان الرأي فقالوا الرأي مارأي الملك فايبعث اليه ففعل فلما قدم فعمل به ما اراد له فمكث كذلك مدة طويلة ثم اشرفت عليه يوماً رقاش ابنة الملك أخت جذيمة فلم تزل تراسله حتى اتصل بينهما ثم قالت له يا عدي اذا سقيت القوم فانزعج لهم واسق الملك صرفاً فاذا اخذت منه الخمر فاخطبني اليه فانه يزوجك وأشهد القوم عليه ان هو فعل ففعل الغلام ذلك فخطبها فزوجها وانصرف الغلام بالخبر اليها فقالت عرس بأهلك ففعل فلما أصبح غداً مضرباً بالخلوق فقال له جذيمة ما هذه الآثار يا عدي قال آثار العرس قال أي عرس قال عرس رقاش قال فنجروا كب على الارض ورفع عدي جراميزه فأسرع جذيمة في طلبه فام يحسس وقيل انه قتله وكتب الى أخته

حديثي رقاش لا تكذبنني * أبحر زينت أم بهجين
أم بعبد فأنت أهل لعبد * أم بدون فأنت أهل لدون

قالت بل زوجتي أمر أعربيا فنقلها جذيمة اليه وحضرها في قصره واشتملت على حمل فولدت منه غلاماً وسمته عمراً وربته فلما ترعرع حملته وعطرتة والبسته كسوة مثله ثم أرتته خاله فأعجب به وألقت عليه منه محبة ومودة حتى اذا وصب خرج الغلمان يجتنبون السكأة في سنة قد أكلت وخرج معهم وقد خرج جذيمة فبسط له في روضة فكان الغلمان اذا أصابوا السكأة الطيبة أكلوها واذا أصابها عمرو خبأها ثم اقبلوا يتعادون وهو معهم يقدمهم ويقول

هذا جنائي وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

فالنزله جذيمة وحباه وقرب من قلبه وحل منه بكل مكان ثم ان الجن استطارتها فلم يزل جذيمة يرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر فكف عنه ثم اقبل رجلان يقال لاحدهما عقيـل والآخر مالك ابنا فالج وهما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فنصبت قدرا واصلحت طعاما فينما هما يأكلان اذ اقبل رجل اشعث اغبر قد طالظفاره وساءت حاله حتى جلس مزجر الكلب فمد يده فناولته شيئا فأكله ثم مد يده فقالت ان يعط العبد كراعا يتسع ذراعا فأرسلتها مثلاً ثم ناولت صاحبها من شرابها وأوكأت دنها فقال عمرو بن عدي

صوت

صدت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمين

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا (١)

غناه معبد فيما ذكر عن اسحق في كتابه الكبير وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن

(١) وهذان البيتان من معلقة عمرو بن كلثوم والرواية المشهورة صبت الكأس عنا أم عمرو

الح قال في لسان العرب وصب الساق الكأس ممن هو أحق بها وأنشد البيت

معديكرب (وأخبرنا) اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد النوشجاني قال حدثنا حفص بن عمرو عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن هذا الشعر لعمر بن معديكرب في ربيعة بن نصر اللخمي

— رجع الحديث الى سياقه —

فقال الرجلان ومن أنت فقال

ان تنكراني وتنكراني سي * فانا عمرو وعدي أبي

فقاما اليه فاماه وغسلا رأسه وقاما أظفاره وقصرا من لمته وألبساه من طرائف ثيابهما وقالوا ما كنا لنهذي الى الملك هدية أنفس عنده ولا هو عاينها أحسن صنعا من ابن أخته فقد رده الله عز وجل اليه فخرجا حتى اذا رفعا الى باب الملك بشراه به فصرفه الى أمه فألبسته ثيابا من ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقا كانت تلبسه إياه وهو صغير وأمرته بالدخول على خاله فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق فأرسلها مئلا وقال للرجلين اللذين قدما به احكما فالحكما حكما قالامنادمك مابقيت وبقينا قال ذلك لكما فهما نديما جذيمة اللذان ذكرهما متم بن نويرة وضربت بهما الشعراء المثل قال أبو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء ملك وعقيل

قال ابن حبيب في خبره وكان جذيمة من أفضل الملوك رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكاية وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق وكانت منازلهم مابين الانبار وبقعة وهيت وعين التمر وأطراف البر والقططانية والحيرة فقصد في جموعه عمرو بن الظرب بن حيان بن أذينة بن السميدع بن هوز العاملي من عاملة العمالين فجمع عمرو جموعه ولفيه فقتله جذيمة وفض جموعه ونقلوا وملكوا عليهم ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فخافت أن تغزوها ملوك العرب فأنخذت لنفسها نفقا في حصن كان لها على شاطئ الفرات وسكنت الفرات في وقت قلة الماء وبنت أرحاء من الآجر والسكس متصلا بذلك النفق وجعلت نفقا آخر في البرية متصلا بمدينة لاختها ثم أجرت الماء عليه فكانت اذا خافت عدوا دخلت النفق فلما اجتمع لها أمرها واستحكم ملكها أجمعت على غزو جذيمة نائرة بأبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأي وحزم انك إن غزت جذيمة فانه امرؤ له ما يصده فان ظفرت اصبت نارك وإن ظفر بك فلا بقية لك والحرب سجال ولا تدرين كيف تكونين ألك أم عليك ولكن ابني اليه فأعلميه انك قد رغبت في أن تزوجه وتجمعي مملكك الى ملكه وسليه أن يجيبك لذلك لانه ان اغتر ففعل ظفرت به بلا مخاطرة فكسبت الزباء في ذلك الى جذيمة تقول له انها قد رغبت في صلة بلدها ببلده وانها في ضعف من سلطانها وقلة ضبط مملكتهما وإنما لم تجد كفوا غيره وتسأله الاقبال عليها وجمع ملكها الى ملكه فاما وصل ذلك اليه استخفه وطمع فيه فشاورة اصحابه فكل صوب رأي في قصدها وإجابتها إلا قصير بن سعد بن عمرو ابن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة بن لحم فقال هذا راى فاتر وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل اليك وإلا فلا تمكنها من نفسك فتقع في حبالها وقد وترتها في ايها فلم يوافق جذيمة ما قال

وقال له انت امرؤ رايبك في السكن لا في الضح ورحل فقال له قصير في طريقه انصرف ودمك في وجهك فقال جذيمة ببقه قضى الأمر فأرسلها مثلاً ونحى حتى اذا شارف مدينتها قال لقصير ما الرأي قال ببقه تركت الرأي قال فما ظنك بالزباء قال انقول رداف والحزم عثراته تخاف واستقبله رسالها بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير (١) في خطب كبير وستأقاك الحيول فان سارت امامك فالمرأة صادقة وان اخذت في جنبك واحاطت بك فالقوم غادرون فلقيته الحيول فأحاطت به فقال له قصير اركب العصا فانها لا تدرك ولا تسبق يعني فرساً له كانت تجنب قبل ان يحولوا بينك وبين جنودك فلم يفعل فجاء قصير في ظهرها فمرت به تعدو في أول أصحاب جذيمة ولما أحيط بجذيمة التفت فرأى قصيراً على فرسه العصا في أول القوم فقال الحازم ما يجري العصا في أول القوم فذكر أبو عبيدة والاصمعي أنها لم تكن تنف حتى جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت فبالت هناك فبني على ذلك الموضع برج يسمى العصا وأخذ جذيمة فأدخل على الزباء قاستقبلته قد كشفت عن فرجها فاذا هي قد ضفرت الشعر عليه فقالت يا جذيم اذا ت عروس تري قال بل أرى متاع أمة لكواء غير ذات خفر ثم قال بلغ المدى وجف الثري وأمر غدر أري قالت والله ما ذلك من عدم مواس ولا قلة أواس ولكنها شيمة من أناس ثم قالت لجواربها اخذن بعضد سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فأجلسته عليه وأمرت برواهشه فقطعت في طست من ذهب يسيل دمه فيه وقالت له يا جذيم لا يضيعن من دمك شيء فاني أريده للخيل فقال لها وما يحزنك من دم أضاعه أهله وإنما كان بعض الكهان قال لها إن نقط من دمه شيء في غير الطست ادرك بثأره فلم يزل دمه يجري في الطست حتى ضف فتحرك فنقطت من دمه نقطة على اسطوانة رخام ومات قال والعرب تحدث أن في دماء الملوك شفاء من الخبل قال المتامس

من الدارميين الذين دماؤهم * شفاء من الداء الحبة والخبل

قال وجمعت دمه في برنية وجعلته في خزانها ومضي قصير الى عمرو بن عبد الحر التتوخي فقال له اطاب بدم ابن عمك والاسبتك به العرب فلم يحفل بذلك فخرج قصير الى عمرو بن عدي بن اخذت جذيمة فقال هل لك في أن أصرف الجنود اليك على أن تطلب بثأر خالك فجعل ذلك له فأتى القادة والاعلام فقال لهم أتم القادة والرؤساء وعندنا الاموال والكنوز فانصرف اليه منهم بشر كثير فالتقى بعمرو التتوخي فلما صافوا القتال تابعه التتوخي ومالك بن عمرو بن عدي فقال له قصير انظر ما وعدتني في الزباء فقال وكيف وهي أمتع من عقاب الجو فقال أما اذ أبيت فاني جادع أنفي وأذني ومحتال لفتاها فأعني وخلاك ذم فقال له عمرو وأنت أبصر فجذع قصير أنفه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقالت من أنت قال أنا قصير لا ورب البشر ما كان على ظهر الارض أحد أنصح لخدمته مني ولا أغش لك حتى جذع عمرو بن عدي أنفي وأذني فعرفت أني لن أكون

(١) هذه القصة قد ساقها صاحب مجمع الامثال في باب الخاء عند قوله خطب يسير في خطب

كبير وفيها مخالفة في بعضها فالتراجع اهـ مصححه الاصل

مع أحد أنقل عليه منك فقالت أي قصير نقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا وأعطته مالا
للتجارة فأثني بيت مال الحيرة فأخذ منه بأمر عدي ماظن أنه يرضيها وانصرف إليها به فلما رأت
ما جاء به فرحت وزادته ولم يزل حتي أنست به فقال لها إنه ليس من ملك ولا ملكة إلا وقد
ينبغي له أن يتخذ نفقاً يهرب إليه عند حدوث حادثة يخافها فقالت أما أني قد فعلت وأخذت نفقاً
تحت سريري هذا يخرج الى نفق تحت سرير أختي وأرته إياه فأظهر لها سرورها بذلك وخرج في
تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن عدي ما فعله فركب عمرو في ألفي دارع على ألف بعير في
الجوالق حتي اذا صاروا إليها تقدم قصير يسبق الابل ودخل على الزباء فقال لها اصعدى في حائط
مدينتك فانظري الى مالك وتقدمي الى بوابك فلا يعرض لشيء من أعكامنا فاني قد جئت بمال
صامت وقد كانت أمنتته فلم تكن تهمة ولا تخافه فصعدت كما أمرها فلما نظرت الى ثقل مشى
الجمال قالت وقيل انه مصنوع منسوب إليها

ملا لجمال مشيها وثيدا * أجنديلا يحمان أم حديدا

أم صرقاناً بارداً جديدا * أم الرجال جثما قعودا

فلما دخل آخر الجمال نحس البواب عكماً من الاعكام بمنخسة معه فأصاب خاصرة رجل فضرط
فقال البواب شر والله عكمتكم به في الجوالق فتأروا بأهل المدينة ضرباً بالسيف فانصرفت راجعة
فاستقباها عمرو بن عدي فضرها فقتلها وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو وخربت
المدينة وسبيت الذراري وغنم عمرو كل شيء كان لها ولأبيها وأختها وقال الشعراء في ذلك تذكر
ما كان من قصير في مشورته على جذيمة وفي جدعه أنفه فأكثروا قال عدي بن زيد

ألا يأيها المثيري المرجى * ألم تسمع بخطب الأولينا

دعا بالبقية الأثراء يوماً * جذيمة ينتحي عصبا نينا

فطاول أمرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لو سمع اليقيننا

وهي طويلة وقال المتلمس يذكر جدع قصير أنفه

ومن حذر الايام ماجز أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيأس

وفي هذا المعنى أشعار كثيرة يطول ذكرها وكان جذيمة الملك شاعراً وانما قيل له البرش والوضاح
لبرص كان به وكان يعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانه البرش والوضاح وهو الذي يقول

والملك كان لذي برا * ش حوله يزري بجابر

* بالسابغات وبالقنا * والبيض تبرق والمغافر

أزمان لا ملك يجير ولا ذمام لمن يجاور

أودي بهم غير الزما * ن فمنجد منهم وغائر

وهو الذي يقول

ربما أوفيت في علم * ترفس ثوبي شمالات

في شباب أنا رابعهم * هم لذي العوزة صمات

ليت شعري ما أطاف بهم * نحن أدلجنا وهم باتوا
ثم أبنا غامين وكم * كمر ناس قبلنا ماتوا

فيه غناء يقال انه ليمان ويقال انه لمعبد ولم يصح

صوت

في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروح في عرينه شمع
ينغضي حياء وينغضي من مهابة * فها يكلم إلا حين يبتسم
الشعر الحزين بن سايان الديلي والغناء لاسحق ناني ثقیل بالنصر عن حبش وفيه لعريب رمل
عمله على لحن ابن سريج

أخبار الحزين ونسبه

ذكر الواقدي انه من كنانة وانه صليبه وان الحزين لقب غلب عليه وان اسمه عمرو بن عبيد
ابن وهيب بن مالك ويكنى ابا الشعثاء بن حريث بن جابر بن بكر وهو راعي الشمس الاكبر بن
يعمر بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (اخبرني) بذلك احمد بن عبد العزيز
عن عمر بن شبة عن الواقدي قال واما عمر بن شبة فانه ذكر ان الحزين مولي وانه الحزين بن
سايان ويكنى سايان ابا الشعثاء ويكنى الحزين ابا الحسك من شعراء الدولة الاموية حجازي
مطبوع ليس من فحول طبقته وكان هجاء خيث اللسان ساقطاً يرضيه السير ويتكسب بالشر
وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا اتجهم بمدح ولا كان يريم الحجاز حتي مات وهذا
الشعر يقوله الحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من فتيان بني امية
وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب وامه ام ولد وزوجة عبد الله رملة (١) بنت عبد الله بن
عبد الله وعبد الله هذا ابن عبد الحاجر بن عبد المدان بن الريان بن قطر بن الريان بن الحرث
ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن عمرو وزوجته هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة
ابن الاسود بن مطلب بن اسد بن عبد العزيز بن قصي تزوجها لما كان يقال انه فاتن في اولادها
فمات عنها ولم تلد له فخلفه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على رملة فولدت له محمدا وإبراهيم
وموسى وبنات (اخبرني) بذلك عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي واحمد بن عبد العزيز الجوهري
ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة وغيره واخبرني به الطوسي والحرمي
عن الزبير عن عمه (اخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني الزبير قال حدثني عمي ان عبد
الله بن عبد الملك حج فقال له ابوه سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فاياك ان
تحتجب عنه وارضه وصفته انه اشعر ذو بطن عظيم الانف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه
وقال له اياك ان ترده فلم يأت الحزين حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولى ذكر

(١) قوله رملة في المختصر ريطة فليحرر اه مصحيح الاصل

فأحققه فقال أرجع فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتاً فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال له السلام رحمك الله أولاً فقال عليك السلام وحيا الله وجهك أيها الأمير اني قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورايت جمالك وبهائك اذهاني عنه فانسيت ما كنت قلته وقد قات في مقامي هذا بيتين فقال ما هما قال

في كفه خيزران وبجها عبق * من كف اروع في عرينه شم

ينغضي حياء وينغضي من مهابة * فما يكلم الا حين يتسم

فأجازه فقال اخدمني اصلحك الله فانه لا خادم لي فقال اختر احد هذين الغلامين فأخذ احدهما فقال له عبد الله اعلينا تزدل خذ الاكبر والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في ابياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن ابي طالب عاياه السلام التي اولها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غلط ممن رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد (حدثني) البالحيري قال حدثني محمد بن عمر السدي قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي ابن الحسين (حدثني) محمد قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن مغيرة قال كان علي بن الحسين يخل فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت بالمدينة (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معمر قال حدثنا محمد بن ميمون قال حدثنا سفيان عن ابن ابي حمزة النخعي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيتصدق به ويقول إن صدقة الليل تطفي غضب الرب (حدثني) ابو عبد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسين المصري قال حدثنا احمد بن سليمان قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا سعد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع قال قال علي بن الحسين ما اكلت بقرا بتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله ابن احمد ابن حنبل قال حدثني إسحاق بن موسى الانصاري قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال كان ناس من أهل المدينة يعيشون ما يدرون من أين عيشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يوتون به بالليل (وأما) الابيات التي مدح بها الفرزدق علي بن الحسين وخبره فيها فحدثني بها أحمد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس وأقبل علي بن الحسين وهو أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الاسود تحي الناس كلهم وأخلوا له الحجر لاستلامه هيبة وإجلالا له فغاض ذلك هشاما وبلغ منه فقال رجل لهشام من هذا أصلحك الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف ان يرغب فيه اهل الشام ويسموا منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضرا انا اعرفه فسألني ياشامي قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى التقى الطاهر العلم
إذا رآته قریش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
فليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف ما انكرت والعجم
أي الحلائق ليست في رقابهم * لا ولية هذا أوله نعم *

من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام

فجسه هشام فقال الفرزدق

أحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقاب راساً لم يكن راس سيد * وعيناه حواء بادعيوها *

فبعث إليه هشام فأخرجه ووجه إليه على بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر يا أبا فراس
فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال ما قلت ما كان إلا الله وما كنت
لأرؤاً عليه شيئاً فقال له على قد راى الله مكانك فشكرك ولكننا أهل بيت إذا انفدنا شيئاً ما ترجع
فيه فأقسم عليه فقبلها ومن الناس أيضاً من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس
وممن من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه فمن رواها لداود بن سلم في قثم وخالد بن يزيد فيه
فهى في روايته

كم صارخ بك من راج وراحية * يرجوك يا قثم الحيرات يا قثم
أي العماثر ليست في رقابهم * لا ولية هذا أوله نعم *

في كفه خير ران ريجها عبق * من كف اربوع في عرينه شم
ينضي حياء وينضي من مهابة * فما يكلم إلا حين يبتسم *

ومن ذكر لنا ذلك الصولي عن العلاء عن مهدي بن سابق أن داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة
سوى البيت الأول في شعره في على بن الحسين عليه السلام وذكر الرياشي عن الأصمعي أن رجلاً
من العرب يقال له داود وقف لقثم فناداه وقال

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
كم صارخ بك من راج وراحية * في الناس يا قثم الحيرات يا قثم

فأمر له بجائزة سنية والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في ادخاله
البيتين في تلك الأبيات وأبيات الحزين مؤلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبي عن نفسها وهي

الله يعلم أن قد حبت ذا يمن * ثم العراقيين لا يثني السام
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها * كذلك تسرى على الأهوال بي القدم
ثم المواسم قد أوطأتها زمناً * وحيث تحاق عند الجمرة اللهم
قالوا دمشق يذيقك الحبير بها * ثم أئت مصر قثم النائل العمم
لما وقفت عليها في الجموع ضحي * وقد تعرضت الحجاب والخدم

حييته بسلام وهو مرتفق * وضجة القوم عند الباب تزدهم
 في كفه خبز ران ريجها عبق * من كف أروع في عرينه شمم
 يغضي حياء ويغضي من مهابة * فما يكلم إلا حين يتسمم *
 ترى رؤس بني مروان خاضعة * يمشون حول ركابه وما ظلموا
 إن هش هشواله واستبشر واجذلا * وإن هموا نسوا اعراضه وجوا
 كلنا يديه ربيع عند ذي خلف * بحر يفيض وهادى عارض هزم

ومن الناس من يقول إن الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان ثم
 عبد الله بن عبد الملك أيضاً في مصر والحزين بها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
 محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمر أن الزهري قال وفد الحزين على عبد الله بن عبد
 الملك وفي الرقيق أخوان فقال عبد الله للحزين أي الرقيق أعجب إليك قال ليختر لي الأمير قال
 عبد الله قد رضيت لك هذا لاحدهما فاني رأيت حسن الصلاح قال الحزين لا حاجة لي به فأعطني
 أخاه فأعطاه إياه قال والغلaman مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز وتميم أبو محمد بن تميم وهو الذي
 اختاره الحزين قال فقال في عبد الله يمدحه * الله يعلم أن قد جيت ذابن * وذكر القصيدة بطولها
 على هذا السبيل (أخبرني) وكيع عن محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثنا أبو غسان دماذعن
 أبي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآل مخزومة بن نوفل فجاء الحزين
 الديلي إلى شيخ من أهل المدينة فاستعاره حمارة وذهب إلى العقيق فشرب وأقبل على الحمار وقد
 سكر فجاء به الحمار حتى وقف به على باب المسجد كما كان صاحبه عوده إياه فر به صفوان فأخذه
 فحبسه وحبس الحمار فأصبح والحمار محبوس معه فأنشأ يقول

أيا أهل المدينة خبروني * بأي جريرة حبس الحمار

فما لاير من جرم اليكم * وما بالير أن ظلم انتصار

فردوا الحمار على صاحبه وضربوا الحزين الحد فأقبل إلي مولى صفوان وهو في المسجد فقال

نشدتك بالبيت الذي طيف حوله * وزمزم والبيت الحرام المحجب

لزانية صفوان أم لعفيفة * لأعلم ما آتي وما أتجنب

فقال مولاه هو لزانية فخرج وهو ينادي أن صفوان ابن الزانية فتعلق به صفوان فقال هذا مولاك
 يشهد أنك ابن زانية فخفي عنه (وقال) محمد بن علي بن حمزة وأخبرني الرياشي أن ابن عم للحزين
 استشاره في امرأة يتزوجها فقال له إن لها أخوة مشاييم وقد ردوا عنها غير واحد وأخشى أن
 يردوك فيطابق عليك النساء فخطبها فردوه فقال الحزين

نهيتك عن أمر فلم تقبل النهي * وحذرتك اليوم الغواة الاشاماً

فصرت إلي ما لم أكن منه آمناً * وأشمت أعدائي وأنظقت لائماً

وما بهم من رغبة عنك قل لهم * فإن تسألوني تسألوني علماً

(نسخت من كتاب لعلي بن محمد الساعي) قال حدثني محمد بن سلام مولى عمر الجباب أن الحزين

الديلي خرج مع ابن لسهيل بن عبدالرحمن بن عوف إلى منزله لهم فسكرو الحزين وانصرف فبات في الطريق وسلب ثيابه فأرسل إلى سهيل يخبره الخبر ويستمنحه فلم يمنحه وباع الخبر سفيان بن عاصم ابن عبد العزيز بن مروان فأرسل إليه بجميع ما يحتاج إليه وعوضه ثمن ثيابه فقال الحزين في ذلك هلا سهيلا أشبهت أو بعض أعـمامك ما ذي الخلائق الشكسه ضيعت ندمانك الكريم ولم * تشفق عليه من ليلة نحسه * ثم تعالأت إذ أتاك له * صبحا رسول بعلة طفسه لكن سفيان لم يكن وكلا * لما أتتنا صلاته سلسه سما به أروع ونفس فتي * أروع أيست كنفك الدنسه

(حدثنا) الصولي قال حدثنا ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال مر الحزين الديلي على مجلس ابني كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه فوقف عليهم وقال

لا بارك الله في كعب ومجلسهم * ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع لا يدرسون كتاب الله بينهم * ولا يصوبون من حرص على الشبيع

فوثب إليه مشايخهم فاعتذروا منه وسألوه الكف وأن لا يزيد شيئا على ما قاله فاجابهم وانصرف (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحزين قد ضرب على كل رجل من قریش درهمين درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه وهو على حمار أعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال له الحزين من هذا معك قال هذا أبو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين أتأذن لي أن أهجو دببيت قال لا لعمرى لا ذللك أن تهجو جايسى ولكن اشترى عرضه منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فاصغى ثم قال لا بد لي من هجائه دببيت قال أو اشترى ذلك منك بدرهمين آخرين ودعاه بهما فأخذها وقال ما أنا بباركه حتى أهجوه قال أو اشترى ذلك منك بدرهمين آخرين فقال له كثير إنذن له وماعسى أن يقول في فاذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته * يمض القراد باسته وهو قائم

فوثب كثير إليه فوكزه فسقط هو والحمار وخاص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أتأذن له وتبسط إليه يدك قال كثير وأنا ظننته يباغ في هذا كله في بيت واحد ولكثير مع الحزين أخبارا آخر قد ذكرت في أخبار كثير (أخبرني) الحرمي قال حدثني عمي عن الضحاك بن عثمان قال حدثني ابن أبي عمرو بن أذينة قال كان الحزين صديقا لابي وعشيرا على النبيذ وكان كثيرا ما يأتيه وكان بالمدينة قينة يهاها الحزين ويكثر غشيانها فبيعت وأخرجت عن المدينة فأتى الحزين أبي وهو كئيب حزين كاسمه فقال له أبي مالك يا أباحكيم قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان الفؤاد من الهوى * بعى سقما اني اذا لسقيم *

سألت حكما أين شطت بها النوى * فخببرني ما لأحـب حكيم

فقال له أبي أنت مجنون أن أتت على هذا (أخبرني) أحمد بن سايان الطوسى قال حدثنا الزبير قال

حدثني مصعب قال مر الحزین علی جعفر بن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحرث وعلیه أطمار فقال له یا بن أبي الشعثاء الی این أصبحت غادیا قال امتع الله بك نزل عبد الله بن عبد الملك الحرّة يريد الحج وقد كنت وفدت الیه بمصر فاحسن الی قال أمّا وجدت شیئا تلبدسه غیر هذه الثیاب قال قد استعرت من أهل المدينة فلم یمرنی أحد منهم غیر هذه الثیاب فدعا جعفر غلاما فقال أنثی بحیة صوف وقیص ورداء فجاء بذلك فقال ابل وأخلق فلما ولی الحزین قال جلساء جعفر له ما صنعت انه یعمد الی هذه الثیاب الّتی کسوتها فیبعها ویفسد بثمنها قال ما بالی إنا کافاته بثیابه ما صنع بها فسمع الحزین قوالهم وما ردّ علیهم ومضی حتّی أتى عبد الله بن عبد الملك فاحسن الیه وکساه فاما أصبح الحزین أتى جعفرا ومعه القوم الذین لاموه بالامس وأنشده

وما زال یخمر جعفر بن محمد * الی المجد حتّی عبهلته عواذله
وقل له هل من طریف وتالد * من المال الا أنت فی الحق باذله
یحاولنه عن شیمة قد علمتها * وفی نفسه أمر کریم یحاوله

ثم قال له بابی انت وامی قد سمعت ما قالوا وما رددت علیهم (اخبرنی) الحرّمی قال حدثنا الزبیر قال حدثني محمد بن الضحاک عن ابيه قال صحب الحزین رجلا من بنی عامر بن لؤی یلقب باباعرة وكان استعمل علی سعايات فلم یصنع معه خیرا وكان قرصحب قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فحمدھا فقال له صحبتك عاما بمد سعد بن نوفل * وعمرو فما شہت سعدا ولا عمرا
وجادا کما قصرت فی طلب العلا * فخرت به ذما وحازابه شکرا
قال وابو بكرة هذا هو الذی کان یبعث بجماریة لابن ابی عتیق فشیکته الیه فقال لها عدیه فاذا جاءک فادخلیه الی ففعلت فادخلته علیه وهو وشیخ من نظرائه جالسان فی حجلة فلما رآھا قال اقسم بالله ما اجتمعتما الا علی ریبة فقال له ابن ابی عتیق استر علینا ستر الله علیک قال وآل ابی بكرة هم موال آل ابی سمیر قال فلما ولی المهدي باعوا ولا هم منه قال الزبیر وأنشدنی عمی تمام الابیات الّتی هجأها ابابكرة وسماه لی قال کان اسمه عیسی وهي

اولاك الجماد البیض من آل مالک * وانتم بنو قین لحقتم به نذرا
نصب نذرا علی الحال کانه قال لحقتم به نزار قليلا من الرجال
یسوّق ببغور امیرا کائما * تسوق به فی کل مجمعة زبرا
فان یکن البغور ذم رفیقہ * قراه فقد کانت امارته نیکرا
ومتبع البغور یرجو نواله * فقد زاده البغور فی فقره فقرا

(اخبرنی) الحرّمی قال حدثنا الزبیر قال حدثنی صالح عن عامر بن صالح قال مدح الحزین عمرو ابن عمرو بن الزبیر فلم یعطه شیئا واخبرنی بهذا الخبر عمی تاما واللفظ له ولم یذكر الزبیر منه إلا یسیرا قال حدثنا الکراخی قال حدثنا العمري قال حدثنی عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدّثان قال دخل الحزین علی عمرو بن عمرو بن الزبیر بن العوام منزله فامتدحه وساله حاجة فقال له ایس الی ما تطلب سییل ولا تقدر علی ان نملأ الناس معاذیر وما کل من سألنا حاجة استحق ان نقضیها

ولرب مستحق لها قد منعناه حاجته فقال الحزين افمن المستحقين انا قال لا والله وكيف تكون مستحقا
 لشيء من الخير وانت تشتم اعراض الناس وتهتك حريمهم وترميهم بالعضلات إنما المستحق من كف
 اذاه وبذل نداء وارغم اعداءه قال له الحزين افمن هؤلاء انت فقال له عمرو اين تبعني لام لك من
 هذه المنزلة وافضل منها فوثب الحزين من عنده وانشا يقول

حلفت وما صبرت على يمين * ولو ادعى إلى إيمان صبر
 رب الراقصات بشعب قوم * يوافون الجمار لصبح عشر
 لو ان اللاؤم كان مع الثريا * لكان حليفه عمرو بن عمرو
 * ولو انى عرفت بان عمرا * حايث اللاؤم ماضيت شعري

فقال العمري وحدثني لقيط ان الحزين قال فيه ايضا بهجوه ويمدح محمد بن مروان بن الحكم وجاءه
 فشكا اليه عمراً فوصله وأحسن اليه قال

اذا لم يكن للمرء فضل يزينه * سوى ما دعى يوما فليس له فضل
 وتلقى الفقى ضيخاً جميلاً رواؤه * يروءك في النادي وليس له عقل
 وآخر تنبو العين عنه مهذب * يجود اذا ما الضخم نهبه البخل
 فيا راحياً عمرو بن عمرو وسيبه * أتعرف عمراً أم آناه بك الجهل
 فان كنت ذا جهل فقد يخطي الفقى * وان كنت ذا حزم اذا جازت النبل
 جهلت ابن عمرو فالتمس سيب غيره * ودونك مرعى ليس في جده هزل
 عايك ابن مروان الاعز محمداً * تجده كريماً لا يطيش له نبل

قال لقيط فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمر له بخمسة آلاف درهم وقال له
 اكفف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو ولك حكمك فقال لا والله ولا بجمر النعم وسودها لو
 أعطيتها ما كففت عنه لانه ما علمت كثير الشعر قايل الخير متسايط على صديقه فظ على أهله
 * وخير ابن عمرو بالثريا معاق * فقال له محمد بن مروان هذا شعر فقال بعد ساعة يصير شعراً
 ولو شئت لمجلته ثم قال

شر ابن عمرو حاضر لصديقه * وخير ابن عمرو بالثريا معاق
 ووجه ابن عمرو باسر إن طلبته * نوالا اذا جاد الكريم الموفق
 فنفس الفقى عمرو بن عمرو اذا غدت * كتائب هيجاء المنية تبرق
 * فلا زال عمرو للبلايا درية * تبأ كره حتى يموت وتطرق
 بهر هرير الكلب عمرو اذا رأى * طعاماً فما ينفك يبكي ويشق

قال فزجره محمد عنه وقال له أف لك فقد أكرت في الهجاء وأبغت في الشتيمة قال العمري
 وحدثني عطاء بن مصعب عن عبد الله بن الليث الاثري قال قال الحزين الديلي بهجو عمرو بن
 عمرو بن الزبير

لعمرك ما عمرو بن عمرو بما جد * ولكنه كز اليدى بنخيل

ينام عن التقوى ويوقظه الحنا * فيخبط أثناء الظلام فسول
فلا بشر من عمرو لجار ولاله * ذمام ولكن للثام وصول
مواعيد عمرو ترهات ووجهه * على كل ماقد قلت فيه دليل
جبان وخفاش لئيم مذمم * وأكذب خاق الله حين يقول
كلام ابن عمرو صوفة وسط بلقع * وكف ابن عمرو في الرخال تطول

فبلغ شعره عمرأ فقال ماله لعنه الله ولعن من ولده لقد هجاني بنية صادقة ولسان صنع ذلق وماعداني
الى غيري قال فلتى الحزين عروة بن أذينة اللبي فأنشده هذه الابيات فقال له ويحك بعضها كان
يكفيك فقد بنيتها ولم تقم أودها وداخلتها وجعلت معانيها في أكمها قال الحزين ذلك والله أرغب للناس
فيها فقال له عروة خير الناس من حلم عن الجهال وما أراه إلا قد حلم عنك فقال الحزين حلم والله
عني شاء أو أبى برغمه وصغره قال العمري فحدثنا عطاء عن عاصم بن الحذنان قال اتي شـبان من
ولد الزبير الحزين فتناولوه بالسنتهم وهموا بضربه فحال بينهم وبينه (١) مصعب بن الزبير فقال الحزين
يهجوهم ويهجو جماعة من بني أسد بن عبد العزى سوى بني مصعب الذين منعوهم منه قال

لحى الله حياً من قريش تحالفوا * على البخل بالمعروف والجود بالسكر
فصاروا لخلق الله في اللؤم غاية * بهم تضرب الامثال في النثر والشعر
فيا عمرو لو أشبهت عمراً ومصعباً * حمت ولكن أنت منقبض البشر
بني أسد سادت قريش بجودها * معدا وسادتكم معدمدى الدهر
مجود قريش بالندى ورضيتم * بني أسد باللؤم والذل والغدر
أعمرو بن عمرو لست ممن تعدد * قريش اذا ماها تروا الناس بالفخر
أبت لك يا عمرو بن عمرو دناءة * وخلق لئيم أن ترش وان تبري

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال حدثني أبي قال
كان الحزين سفيهاً ندلاً يمدح بالنزر اذا أعطيته ويهجو على مثله فنزل بعاصم بن عمرو بن عثمان
فلم يقره فقال يهجو به بقوله

سيروا فقد جن الظلام عليكم * فانت الذي يرجو القرى عند عاصم
ظللنا عليه وهو كالنيس طاعماً * فشد على أكبانا بالعمائم *
وما لي من ذنب اليه علمته * سوى اني قد جثته غير صائم

ف قيل له إن عاصم كثيراً ما تسمى به قريش فقال أما والله لا يئنه لهم فقال

اليك ابن عثمان بن عفان عاصم * بن عمرو سرت عيسى نخاب سراها
فقد صادفت كز اليدى مبخلاً * جباناً اذا ما الحرب شب لظاها
بمخلاً بما في رحله غير أنه * اذا ما خلت عرس الخليل أناها

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال قال الحزين لهلال

(١) لعل الاصل أبناء مصعب كما يظهر

ابن يحيى بن طلحة قوله -

هلال بن يحيى غرة لاخفاها * على الناس في عصر الزمان ولا اليسر
وسعد بن ابراهيم ظفر موسى * فهل يستريح الناس من وسخ الظفر
يعني سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان ولي قضاء المدينة من هشام بن عبد الملك
فلم يعط الحزين شيئاً فهجاه وقال فيه ايضاً
أتيت هلالاً أرتحي فضل سيده * فافلنني مما أحب هلال *
هلال بن يحيى غرة لاخفاها * لكل أناس غرة وهلال

صوت

ألم تشهد الجونين والشعب والفضا * وكرات قيس يوم دير الجاسم
فخرض بابن القين قيساً ليجملوا * لقومك يوماً مثل يوم الأراقم
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرعشت * يدك وقالوا محدث غير صارم
الشعر لجرير والغناء لابن محرز ثقيل أول بالنصر وهذه الأبيات يقولها جرير يهجو الفرزدق
ويعيره بضربة ضربها بسيفه رجلاً من الروم فخره سليمان بن عبد الملك فلم يصنع شيئاً فحدثنا بخبره
في ذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا صالح بن سليمان عن ابراهيم
ابن جبلة بن مخزومة الكندي وكان شيخاً كبيراً وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ثم كان من
أصحاب المنصور قال كنت حاضراً سليمان بن عبد الملك (وأخبرنا) على بن سليمان الاخفش واليزيدي
عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن قتادة عن أبي عبيدة في كتاب النقائض عن رؤية
ابن العجاج قال حجج سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء وحججت معهم فمر بالمدينة منصرفاً فأتى
بأسري من الروم نحو من أربع فقمع سليمان وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي عليهم
السلام وعائيه ثوبان بمصران وهو أقربهم منه مجلساً فأدنوا اليه بطريقهم وهو في جامعة فقال لعبد الله
ابن الحسين قم فاضرب عنقه فقام فما أعطاه أحد سيفاً حتى دفع اليه حرسى سيفاً كليلاً فضربه
فأبان عنقه وذراعه وأطن ساعده وبعض الغل فقال له سليمان اجلس فوالله ما ضربته بسيفك
ولكن بحسبك وجعل يدفع الأسري الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلاً فدست اليه
بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب أبيض فضربه فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيراً فدست اليه
القيسية سيفاً كليلاً فضرب به الأسير ضربات فلم يصنع شيئاً فضحك سليمان وضحك الناس معه
هذه رواية أبي عبيدة عن رؤية وأما سليمان بن أبي شيخ فانه ذكر في خبره ان سليمان لما دفع اليه
الاسير دفع اليه سيفاً وقال له اقتله به فقال لا بل اضربه بسيف مجاشع واخترط سيفه فضربه به فلم
يغن شيئاً فقال له سليمان أما والله لقد بقي عليك غارها وشنارها فقال جرير قصيدته التي يهجوها فيها
ومنها الصوت المذكور وأولها قوله

الاحي ربيع المنزل المتقادم * وما حل منذ حلت به أم سالم

وهي طويلة فقال الفرزدق

صوت

فهل ضربة الرومي جائلة لكم * أباعن كليب أو أبا مثل دارم
كذلك سيوف الهند تنبؤ ظباتها * وتقطع أحيانا مناط التمام
ولا تقتل الأسري ولكن تفكهم * اذا انقل الاعناق حمل المغارم

ذكر يونس ان في هذه الابيات لحنا لابن محرز ولم يحسنه وقال يمرض بسليمان ويعيره بنو سيف
ورقاء بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر وبنو عبس أخوال سليمان قال

فان يك سيف خان أو قدر آتي * بتمجيل نفس حتفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نباييدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبؤ ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

وروي هذا الخبر عن عوانة بن الحكم قال فيه ان الفرزدق قال لسليمان يا أمير المؤمنين هب لي هذا
الأسير فوهبه له فأعتقه وقال الابيات التي تقدم ذكرها ثم أقبل على رواته وأصحابه فقال كافي بابن
المرأغة وقد بلغه خبري فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرعثت * يدك وقالوا محدث غير صارم

قال فما لبثنا غير مدة يسيرة حتي جاءتنا القصيدة وفيها هذان البيتان فمعجبنا من فطنة الفرزدق (واخبرني)
بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن عيسى بن حمزة العلوي قال حدثنا ابو عثمان
المازني قال زعم جهم بن خلف ان رؤبة بن العجاج حدثه فذكر هذه القصيدة وزاد فيها قال
واستوهب الفرزدق الأسير فوهبه له سليمان فأعتقه وكساه وقال قصيدته التي يقول فيها
ولا تقتل الأسري ولكن تفكهم * اذا انقل الأعناق حمل المغارم

قال وقال في ذلك

تباشر يربوع بنبوة ضربة * ضربت بها بين الطلا والمحار
ولو شئت قد السيف ما بين عنقه * الى عاق بين الحجابين جامد
فان ينب سيف او تراخت منية * لميقات نفس حتفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نباييدي ورقاء عن رأس خالد

قال وقال في ذلك

أيضحك الناس ان اضحك سيدهم * خليفة الله يستسقي به المطر
فما نبا السيف عن جبن ولادهش * عند الامام ولكن آخر القدر
ولو ضربت به عمرا مقلده * لخر جثمانه ما فوقه شعر *
وما يقدم نفسا قبل ميتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

فأما يوم الجونين الذي ذكره جرير فهو اليوم الذي اغار فيه عتيبة بن الحرث بن شهاب على بني كلاب

وهو يوم الرغام (اخبرني) بخبره على بن سايمان الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب ودماذ عن ابي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن ابيه ان عتيبة بن الحرث بن شهاب اغار في بني ثعلبة بن يربوع على طوائف من بني كلاب يوم الجونين فاطرد ابلهم وكان انس بن العباس الاصم اخو بني رعل من بني سليم مجاورا في بني كلاب وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهد لا يسفك دم ولا يؤكل مال فلما سمع الكلابيون الدعوي قال ثعلبة قال عبيد قال جعفر عرفوهم فقالوا لانس بن العباس قد عرفنا ما بين بني رعل وبني ثعلبة بن يربوع فأدركهم فأحبسهم علينا حتى نلحق فيخرج انس في آثارهم حتى أدركهم فلما دنا منهم قال عتيبة بن الحرث لآخيه حنظلة أغن عنا هذا الفارس فاستقبله حنظلة فقال له انس انما انا أخوكم وعقبكم وكنتم في هؤلاء القوم فأغرتهم على ابلي فيما أغرتهم عليه وهو معكم فرجع حنظلة الى أخيه فاخبره الخبر فقال له حياك الله وهلم توال ابلك أي اعزها قال والله ما أعرفها وبنو أخي وأهل بيتي معي وقد أمرتهم بالكوب في أنري وهم أعرف بها مني فطاع فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحرث في فوارس فقال لهم انس انما هم مني وبنو أخي وانما يرثهم لتلحق فوارس بني كلاب فلاحقوا فحمل الحوثة بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر على حنظلة فقتل وحمل لام بن سلامة أخو بني ضباري على الحوثة هو وابن مذبة أخو بني عاصم بن عبيد فأسراهم ودفعاه الى عتيبة فقتله صبراً وهزم الكلابيون ومضي بنو ثعلبة بالابل وفيها ابل انس فلم تفر أنساً نفسه حتى اتبعهم رجاء أن يصيب منهم غرة وهم يسرون في صحراء فتخاف عتيبة لقضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فلم يشعر الا بأنس قد صرف في آثارهم فتقدم حتى وثب عليه فأسره فأثني به عتيبة أصحابه فقال له بنو عبيدة قد عرفنا أن لام بن سلامة وابن مذبة قد أسرا الحوثة فدفعاه اليك فضربت عنقه فأعفهما في انس ابن عباس فمن قتله خير من انس فأثني عتيبة أن يفعل ذلك حتى اقتدي انس نفسه بمائتي بعير فقال العباس بن مرداس يعير عتيبة بن الحرث بفعله

كثرة الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب

أظلمات حنظلة المجانة والحننا * ودنست آخر هذه الاحقاب

وأسرتم أنساً فما حاولتم * بأسار جاركم بني الميقاب *

الميقاب التي تلد الحمقاء والوقب الاحق

بأست التي ولدتك واست معاشر * تركوك تمرسهم من الاحساب

فقال عتيبة بن الحرث

غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فليس الي توافينا سبيل

* كأنكم غداة بني كلاب * تفاقدتم على لكم دليل

قوله تفاقدتم دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً

صوت

وبالعقدار من جملة هيجت * سوائف حب في فؤادك منصب

وكنت اذانات بها غربة النوي * شديد القوي لم تدر ما ترك مشغب
كريمة حر الوجه لم تدع هالكها * من القوم هلك في غد غير معقب
أسيلة مجرى الدمع خصانة الحشا * بدور الايا ذات خلق مشرع

العقر منازل لقيس بالمالية سوائف مواض يقول هيبت حبا قد كان ثم انقطع ومنصب ذو نصب
ونأت ونأت ونأت بمعنى واحد أى بعدت ومشغب ذو شغب عليك وخلاف في حبا ويروى
مشغب أى متعدد يصرفك عنها وقوله لم تدع هالكها أى لم تندب هالكها فلم يخلف غيره ولم
يعقب ومعنى ذلك أنها في عدد وقوم يخلف بعضهم بعضا في المكارم لاكن اذا مات سيد قومها أو كريم
منهم لم يبق أحد منهم مقامه والمشرع الجسيم الطويل والشرعي الطويل * الشعر لطيف الغنوي
والغناء الجميلة ثقیل أول بالوسطى عن الهشامي وذكره حماد عن أبيه لها ولم يحسنه وروى اسحق
عن أبيه عن سباط عن يونس ان هذا احسن صوت صنعته جملة

— نسب الطفيل الغنوي وأخباره —

قال ابن الكلبي هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن غنم
ابن غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وواقفه ابن حبيب في النسب الا في خليف بن ضبيس فانه
لم يذكر خليفاً وقال هو طفيل بن عوف بن ضبيس قال ابو عبيدة اسم غني عمر واسم اعصر منه
وانما سمي اعصر لقوله

قالت عميرة ما لرأسك بعدما * فقد الشباب اتي بلون منك
أعمر ان اباك غير رأسه * مرا الليلي واختلاف الاعصر

فسمى بذلك وطفيل شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ويكنى ابا قران يقال انه من اقدم
شعراء قيس وهو اوصف العرب للخييل اخبرني هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك ابو
دلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الانصاري قال قال لي عمي ان رجلا
من العرب سمع الناس يتذاكرون الخيل ومعرفتها والبصر بها فقال كان يقال ان طفيلاً ركب الخيل
وولاهها لاهلها وان اباد واد الايادي ملكها لنفسه وولاهها لغيره كان يليها الملوك وان النابغة الجعدي
لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا وتحدثوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى ما كان سمع وعرف
قبل ذلك في صفة الخيل وكان هؤلاء نعات الخيل اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثني عمي قال كان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس خيل اقدم منه قال وكان معاوية
يقول خلوا لي طفيلاً وقولوا ماشئتم في غيره من الشعراء اخبرني عبد الله بن مالك النحوي قال
حدثنا محمد بن حبيب قال كان طفيل الغنوي يسمى طنبيل الخيل لكثرة وصفه اياها (اخبرني)
محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثني الرياشي قال حدثني الاصمعي قال كان
اهل الجاهلية يسمون طفيلاً الغنوي طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل اخبرني علي بن سليمان الاخفش
قال حدثني محمد يزيد النحوي قال قال ابو عبيدة طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وابو داود

الايادي اعلم العرب بالحيل واوصفهم لها اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد السكراني قال
حدثنا العمري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لاعرابي من غني قدم عليه من خراسان اى
بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل الغنوي

ولا أكون وكاء الزاد أحبسه * لقد علمت بأن الزاد مأ كول

قال فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود قال قول طفيل

يجيء اذا قيل اركبوا لم يقل لهم * عواوين يخشون الردا أين تركب

قال فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود قال قول نافع بن خليفة الغنوي

ومن خير ما فينا من الامن اننا * متى مانوا في موطن الصبر نصبر

قال فقال قتيبة فما تركت لاخوانك من باهلة قال قول صاحبهم

وانا اناس ما زال سوامنا * تنور نيران العدو مناسمه

وليس لناحي نضاف اليهم * ولكن لما عود شديد شكائهم

وهذه القصيدة المذكورة فيها الغناء يقولها طفيل في وقعة أوقعها قومه بطي وحرب كانت بينه
وبينهم (وذكر) أبو عمرو الشيباني والطوسي فيما رواه عن الاصمعي وأبي عبيدة أن رجلاً من
غني يقال له قيس الدارمي وفد على بعض الملوك وكان قيس سيداً جواداً فلما حفل المجلس أقبل
الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأضمن تاجي على أكرم رجل من العرب فوضعه على
رأس قيس وأعطاه ماشاء وناداه مدة ثم أذن له في الانصراف الى بلده فلما قرب من بلاد طي
خرجوا اليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا أنه قيس ندموا لأباد له كانت فيهم فدفنوه وبنوا
عليه بيتاً ثم إن طفيلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ماشاء وقتل منهم
قتلى كثيرة وكانت هذه الواقعة بين القنان وشرقي سامي فذلك قول طفيل في هذه القصيدة

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ في أبادنا والتحوب

فبالقتل قتل والسوام بمنزله * وبالشل شل العابط المتصوب

(أخبرني) علي بن الحسين بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن سلمة بن محارب
قال لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف جزع عليه الحجاج جزعاً شديداً ودخل الناس عليه يعزونه
ويسلونه وهو لا يسأل ولا يزداد إلا جزعاً وتفجعاً وكان فيمن دخل عليه رجل كان الحجاج قتل ابنه يوم
الزاوية فلما رأي جزعه وقلة ثباته للمصيبة شمت به وسر لما ظهر له منه وتمثل بقول طفيل

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ في أبادنا والتحوب

وفي هذه القصيدة يقول طفيل

يرى السين ما يهوى وفيها زياة * من الين أن يبدو وملهى وملعب

وبيت تهب الرمح في حجيراته * بارض فضاء يابه لم يحجب

* سماوته اسمال برد محبر * وسائر من ألحمي مصعب *

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الرياشي عن العتيبي عن أبيه قال قال عبد الملك بن

مروان لولده وأهله أي بيت ضربته العرب ووصفته أشرف حواء وأصلاً وبناء فقالوا فأكثرُوا
وتكلم من حضر فأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه

وبيت تهب الريح في حجيراته * بارض فضاء بابه لم يحجب *

* سماوته أسمال برد محبر * وصـهـوته من ألمى مصعب

وأطنابه أرسان جرد كانه * صدور القنى من بادي ومعقب

نصبت على قوم تدر رماحهم * عروق الاعادي من عربن وأشيب

وقال أبو عمرو الشيباني كانت فزارة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب فاوقعت
هم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم فلما قتلت طي قيس الندامي وقتلت بنو عبس هرم
ابن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن خلان بن تميم
ابن غنى وكان فارساً حسيباً قد ساد ورأس قتله ابن هرم بن سنان العبسي طريد الملك فقال له
الملك كيف قتلتهم قال حماة عاينه في الكبة وطعنته في السبة حتي خرج الرمح من الابهة وقتل أسماء
ابن واقد بن رباح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن كلاب وحصن بن يربوع
ابن طريف وأمههم جندع بنت عمرو بن الاغر بن مالك بن سعد بن عوف فاستغاث غني ببني أبي
بكر وبني محارب فقمعدوا عنهم فقال طفيل في ذلك يمن عايمهم بما كان منهم في نصرهم ويرثي القتلى

تاو بني هم من الليل منصب * وجاء من الاخبار مالا أ كذب

تتايعن حتي لم تكن لي ريبه * ولم يك عما خبروا متعقب

ولو كان هرم بن السنان خليفة * وحصن بن أسماء لما أن تعيبوا

ومن قيس الشاوي بريان بيته * ويوم الوغى ليث لدي الكرمعجب

أشهم طويل الساعدين كانه * فنيق هجان في يديه مركب *

وبالشهب ميعون النقيبة قوله * للمتمس المعروف أهل ومرحب

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب * بدا وانجالت عنه الدجنة كوكب

الغناء لسليم أخني بابويه ثاني ثقليل عن الهشامي وهي قصيدة طويلة وذكرت منها هذه الابيات من
أجل الغناء الذي فيها ومن مختار مرثيته فيها قوله

لعمري لقد خلا ابن جندع ثلثة * ومن أين ان لم يرأب الله يرأب

ندامي سواء قد تخلت عنهم * فكيف لذا لخر أم كيف أشرب

مضوا سلفاً قصد السبيل عايمهم * وصرف المنايا بالرجال تقاب

صوت

فسدت من بات يغنيني * وبت أسقيه ويسقيني

ثم اصطبحنا قهوة عتقت * من عهد سابور وشيرين

الشعر والغناء لمحمد بن حمزة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه رمل أول بالنصر لانعرف له صنعة

نَسَبٌ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ نَصِيرِ الْوَصِيفِ وَأَخْبَارُهُ ❦

هو محمد بن حمزة بن نصير الوصيف مولى المنصور ويكنى أبا جعفر ويلقب وجه القرعة وهو أحد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته وكان حسن الاداء طيب الصوت لاعلة فيه الا أنه كان اذا غني الهزج خاصة خرج بسبب لا يعرف الا أنه ان تعرض للحنين في جنس من الاجناس فلا يصح له فيه فذكر محمد بن الحسن الكاتب ان اسحق بن محمد الهاشمي حدثه عن أبيه أنه شهد اسحق بن ابراهيم الموصلي عند عمه هرون بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فأتانا محمد بن حمزة وجه القرعة فسمى به عمي وكان شرس الخلق أبي النفس فكان اذا سئل الغناء أباه فاذا أمسك عنه كان هو المبتدي به فأمسكنا عنه حتى طلب العود فأتى به فغنى

مر بي سرب ظباء * رائحات من قباء

قال وكان يحسنه ويحيده فجعل اسحق يشرب ويستعيده حتى شرب ثلاثة أرطال ثم قال أحسنت يا غلام هذا الغناء لي وأنت تتقدم في فيه ولادعن الغناء مادام مثلك ينشر لحنه قال وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه قال كنا في البستان المعروف ببستان خالص النصراني ببغداد ومعنا محمد بن حمزة وجه القرعة فيغنيننا قوله

يا دار أقفر رسمها * بين المحصب والحجون

يا بشراني فاعلمي * والله مجتهد عيني

فاذا برجل راكب على حمار يؤمننا وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر احسنت والله فقلنا اصعد الينا كأننا من كنت فصعد وقال لومنعتموني من الصمود لما امتعت ثم سفر اللثام عن وجهه فاذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر اعد على صوتك فأعاده فشرب رطلا من شرابنا وقال لولا اني مدعو الخليفة لاقت عندكم واستمعت هذا الغناء الذي هو احسن من الزهر غيب المطر

نَسَبُهُ مَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغِنَاءِ ❦

صوت

منها

مر بي سرب ظباء * رائحات من قباء

زمرنا نحو المصلى * يتمشين حذائي

فتجاسرت والقيمت سراويل الحياء

وقديما كان لهوي * وفنوني بالنساء

الغناء لاسحق مما لا يشك فيه من صنفته ولحنه من ثقل اول مطلق في مجري الوسطي وذكر محمد ابن احمد المكي انه لجده يحيى وذكر حبش ان فيه لابن جامع ثاني ثقل بالوسطي ومنها

صوت

* يا بشراني فاعلمي * والله بحتم - د يميني
 مان صرمت حبالكم * فصلي حبالى اوذريني
 استبدلوا طلب الحجبا * زو سرة البلد الامين
 بحدائق محفوفة * بالبيت من غيب وتين
 يا دار اقفر رسمها * بين المحصب والحجون
 * اقوت وغير آيها * طول التقادم والسنين

الشعر للحرث بن خالد والغناء لابن جامع في الاربعة الابيات الاول رمل بالوسطى ولا بن سريج
 فى الخامس والسادس والاول واثاني ثقيلا أول بالنصر (أخبرني) الحسن بن على قال حدثني
 محمد بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي ساعد قال حدثني الفضل بن المغيرة عن محمد بن جبر
 قال دخلنا على اسحق بن ابراهيم الموصلى نعوده من علة كان وجدها فصادفنا عنده مخارقا وعلوية
 وأحمد بن المكي وهم يتحدثون فأتصل الحديث بينهم وعرض اسحق عليهم أن يقيموا عنده ليفرح
 بهم ويخرج اليهم ستارته يغنون من ورائها ففعلوا وجاء محمد بن حمزة وجه القرعة على بقية ذلك
 فاحتبسه اسحق معهم ووضع النبيذ وغنوا فغني مخارق أو علوية صوتا من الغناء القديم فخالفه محمد
 فيه وفي صانعه وطال مراؤهما في ذلك واسحق ساكت ثم تحاكما اليه فحكى لهما محمد وراجعته علوية
 فقال له اسحق حسبك فوالله ما فيكم أدري بما يخرج من رأسه منه ثم غنى أحمد ابن يحيى المكي قوله
 * قل للجمانة لاتعجل باسراج * فقال محمد هذا اللحن لمعبد ولا يعرف له هزج غيره فقال أحمد
 ما على ما شرط أبو محمد آتفا من أنه ليس في الجماعة أدري بما يخرج من رأسه منك فلامعارض لك
 فقال له اسحق يا أبا جعفر ما غنيك والله فيما قلت ولكن قد قال أنه لا يعرف لمعبد هزج غير هذا
 وكلنا نعلم أنه لمعبد فأكذبه أنت بهزج آخر له مما لا يشك فيه فقال أحمد ما أعرف

نسبة هذا الصوت

قال محمد بن الحسن وحدثني اسحق الهاشمي عن أبيه ان محمدا دخل معه على اسحق الموصلى
 مهنيآ له بالسلامة من علة كان فيها فدعا بعود فأمر به اسحق فدفع الى محمد فغني اصواتا للقدمات واصواتا
 لابراهيم واصواتا لاسحق في ايقاعات مختلفة فوجه اسحق خادما بين يديه الى جوارى أبيه فخرجن
 حتى سمعنه من وراء حجاب ثم ودعنه وانصرف فقال اسحق للجوارى ما عندكن في هذا الغناء فقلنا
 ذكرنا والله اباك فيما غناه فقال صدقتن ثم اقبل علينا فقال هو من محسن ولكنه لا يصلح للمطارحة
 لكثرة زوائده ومثله اذ طارح جسر الذي يأخذ عنه فلم ينتفع به ولكنه ناعيك من مغن مطرب
 (قال اسحق) وحدثت أنه صار الى مخارق عائدا فصادف عنده المغنين جميعا فلما طلع تغامزوا
 عليه فسلم على مخارق وسأله به فأقبل عليه مخارق ثم قال له يا أبا جعفر ان جواريك اللواتي في ملكي
 قد تركن الدرس من مدة فأحب أن تدخل اليهن وتأخذ عليهن وتصلح من غنائهن ثم صاح بالخدم
 فسمعوا بين يديه الى حجرة الجوارى ففعل ما سأله مخارق ثم خرج فأعلمه أنه قد أتى ما أحبه والتفت

الى المغنين فقال قد رأيت غمركم فهل فيكم أحد رضي أبو المني أعزّه الله حذقه وأدبه وأمانته
ورضيه لجواريه غيري ثم ولي فكانما ألقمهم حجراً فما أجابه أحد

صوت

عفت الديار محالها فقامها * بنى تأبد غولها فرجالها
مدافع الريان عري رسمها * خالقاً كما ضمن الوصي سلامها
فارضى بما قسم الاله فانما * قسم الخلائق بيننا علامها

عروضه من الكامل عفت درست ومني موضع في بلاد بني عامر وليس مني مكة تأبد توحش
والغول والرجام جيلان بالحي والريان واد مدافعه مجاري الماء فيه وعري رسمها أي نزل وارتحل
عنه تقول غري من أهله وسلامها صخورها واحدها سلمة * الشعر للبيد بن ربيعة العامري والغناء
لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن محرز خفيف رمل أول بالوسطي
عن حبش وذكر الهاشمي ان فيه رملاً آخر للهدلي في الثالث والاول

نسب لبيد وأخباره

هو لبيد بن ربيعة (١) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال لأبيه ربيعة المعترين
لجوده وسخائه وقاتله بنو لبيد في الحرب التي كانت بينهم وبين قومهم وقومه وعمه أبو براء عامر
ابن مالك ملاعب الأسنه سمى بذلك لقول أوس بن حجر فيه

فلاعب أطراف الأسنه عامر * فراح لها حظ الكتبية أجمع

وأم لبيد تامة بنت زنباع العبسية إحدى بنات جذيمة بن رواحة ولبيد أحد شعراء الجاهلية
المعدودين فيها والخضرمين ممن أدرك الإسلام وهو من أشهر الشعراء المجيدين الفرسان القراء
المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة (أخبرني) بخبره في عمره أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلابي وعن علي بن المسور عن
الاصمعي وعن المدائني وعن رجال ذكرهم منهم أبو اليقظان وابن داب وابن جعدبة والوقاصي أن
لبيد بن ربيعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد
وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فأقام بها ومات بها هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة وخمسا وأربعين سنة منها تسعون
سنة في الجاهلية وبقيتها في الإسلام قال عمر بن شبة في خبره فحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم ان لبيداً
قال حين بلغ سبعاً وسبعين سنة

قامت تشكى الي النفس مجهشة * وقد حملتك سبعاً بعد سبعين
فان تزاوي ثلاثا تبلغى أملا * وفي الثلاث وفاء للثمانين

فلما باغ التسعين قال

كافي وقد جاوزت عشرين حجة * خامت بها عن منكبي ردائيا

فلما باغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما جاوزها قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليبد
غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر طويل دائم ممدود
يوماً أرى يأتي علي ولية * وكلاهما بعد المضاء يعود
وأراه يأتي مثل يوم لقيته * لم ينتقص وضمفت وهو يزيد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حامد السجستاني قال حدثنا الأصمعي قال وفد
عامر بن مالك ملاعب الأسنه وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه ليبد بن ربيعة
ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم ليبد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي
وأمه فاطمة بنت الخرشب وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون
ابن نوفل وكان حريفاً للنعمان يبائعه وكان أديباً حسن الحديث والندام فاستخفه النعمان وكان
إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي متطيب كان له وإلى الربيع بن زياد نخلاً بهم فلما
قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خرجوا من عنده خلابه الربيع فطعن فيهم
وذكر معائبهم وكانت بنو جعفر لهم أعداء فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه يوماً فראوا
منه جفاء وقد كان يكرمهم ويقرهم فخرجوا غضاباً وليبد متخلف في رحالهم يحفظ متاعهم ويغدو
بابلهم كل صباح يرعاها فاتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فسألهم عنه فكتموه فقال والله
لا حفظت لكم متاعاً ولا سرحت لكم بعيراً أو تخبروني فيم أتم وكانت أم ليبد يتيمة في حجر الربيع
فقالوا خالك قد غابنا على الملك وصد عنا وجهه فقال ليبد هل تقدرون على أن تجمعوا بني وبينه
فأزجره عنكم بقول محيص مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعه أبداً قالوا وهل عندك شيء قال نعم
قالوا فانا نبلك قال وما ذاك قالوا تشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق
لاصقة بالارض تدعي الثربة فقال هذه الثربة التي لانذكي ناراً ولاتوهل داراً ولاتسر جاراً عودها
ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعي وأقصرها فرعا وأشدّها قلعاً بلدّها شاعر
وآكلها جائع والمقيم عليها قانع فالتقوا بي أخاعبس أردت عنكم بتعس وأتركه من أمره في لبس قالوا
أصبح نرى فيك رأينا فقال عامر أنظروا إلى غلامكم هذا يعني ليبداً فان رأيتوه نائماً فليس من
أمره شيء انما هو يتكلم بما جاء على لسانه وان رأيتوه ساهراً فهو صاحبه فرمقوه فوجدوه وقد
ركب رحلاً وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت صاحبه فعمدوا إليه فخلعوا رأسه وتركوا

ذؤابته وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان فوجدوه يتغدي ومعه الربيع بن زياد
وهما يأكلان لاثالث لهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين
فدخلوا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع بن زياد
في كلامهم فقال لييد

أكل يوم هامتي مقرّعه * يارب هيجاجي خير من دعه
نحن بنو أم البنين الاربعه * سيوف جز (١) وجفان مترعه
نحن خيار عامر بن صعصعه * والضاربون الهام تحت الحيصه
والمطمعون الجفنة المدعده * مهلا أيت اللعن لاتاكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها إصبعه
يدخاها حتي يوارى أشجعه * كانه يطلب شيئاً ضيعه *

فرفع النعمان يده من الطعام وقال خبثت والله على طعامي يا غلام وما رأيت كاليوم فاقبل الربيع
على النعمان فقال كذب والله ابن الفاعلة ولقد فعلت بامه كذا وكذا فقال له لييد مثلك فعل ذلك
بريبة أهله والقريبة من أهله وان أمي من نساء لم تكن فواعل ماذكرت وقضي النعمان حوائج
الجعفرين من وقته وصرفهم ومضي الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعف
ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع اني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك
ما قال لييد واني لست بارحاً حتي تبعث الى من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما
قال فارسل اليه انك لست صانعا باتقائك مما قال لييد شيئاً ولا قادرا على مازلت به الالسن فالحق
باهلك فالحق باهله ثم أرسل الى النعمان ببايات شعر قالها وهي

اثن رحلت جمالي لا الى سعة * مامثلها سعة عرضا ولا طولا
بحيث لو وردت لحُم باجمها * لم يعدلوريشة من ريش سمويلا
ترعى الروائم حراز البقول بها * لا مثل رعيكم ملحا وعسويلا
فانبت بارضك بعدى واخذ متكئا * مع النطاسي طوراً وابن نوفيلا

فاجابه النعمان بقوله

شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاباطيلا
فقد ذكرت بشيئ لست ناسيه * ماجاوزت مصر أهل الشام والنيلا
فما اتقائك منه بعد ما جزعت * هوج المطي به نحو ابن سمويلا
قد قيل ذلك ان حقاً (٢) وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا
فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

قال وقال ليديهمجو الربيع بن زياد ويزعمون انها مصنوعة

ربيع لا يسقك نحوي سائق * فيطلب الادخال والحقائق
 ويعلم المعنى به والسابق * ما أنت ان ضم اليك المازق
 الا كشيء عاقه العوائق * إنك حاس حسوة فذائق
 لابد ان يغمز منك العائق * غمزا يري انك منه نازق
 انك شيخ خائن منافق * بالمخزيات ظاهر مطابق

وكان لييد يقول الشعر ويقول لا تظهروه حتي قال * عفت الديار محامها فقامها * وذكر ما صنع
 الربيع بن زياد وحمزة بن ضمرة ومن حضرهم من وجوه الناس فقال لهم لييد حينئذ أظهروها
 قال الأصمعي في تفسير قوله الخيضة أصله الخضة بغير ياء يعني الجلبة والاصوات فزاد فيها الياء
 وقال في قوله بالمخزيات ظاهر مطابق يقال طابق الدابة اذا وضع يديه ثم رفعهما فوضع مكانهما رجليه
 وكذلك اذا كان يعطاني شوق والمازق الضيق والنازق الخفيف نسجت من كتاب مروى عن أبي
 الحكم قال حدثني العلاء بن عبيد الله الموقع قال اجتمع عند الوليد بن عقبة سماره وهو أمير
 الكوفة وفيهم لييد فسأل لييداً عما كان بينه وبين الربيع بن زياد عند النعمان فقال له لييد هذا كان
 من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فقال له عزمت عليك وكانوا يرون لعزيمة الامير حقاً فجعل
 يتحدثهم فحسده رجل من غني فقال ما علمنا بهذا قال أجل يا ابن أخي لم يدرك أبوك مثل ذلك وكان
 أبوك ممن لم يشهد تلك المشاهد فيحدثك أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري قال
 حدثني الهيثم عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال لم يسمع من لييد نخره في الاسلام غير يوم واحد
 فانه كان في رحبة غني مستلقياً على ظهره قد سجد نفسه بشوبه اذا قبل شاب من غني فقال قبح الله
 طفيلاً حيث يقول

جزى الله عنا جعفر احيث أشرفت * بنا نعلنا في الواطئين فزات
 أبوا أن يملونا ولو أن أمننا * تلاقى الذي يلقون منالمت
 فذوا المال موفور وكل مصعب * الي حجرات أدفأت وأظلت
 وقالت هلموا الدار حتي تينوا * وتجلي العمياء عما تجلت *

ليت شعري ،الذي رأى من بني جعفر حيث يقول هذا فيهم قال فكشف لييد الثوب عن وجهه
 وقال يا ابن أخي انك أدركت الناس وقد جعلت لهم شرطة يدعون بعضهم عن بعض ودار رزق
 يخرج الخادم بجراها فتأتي برزق أهلها وبيت مال يأخذون منه أعطيتهم ولو أدركت طفيلاً يوم
 يقول هذا لم تلمه ثم استلقي وهو يقول استغفر الله فلم يزل يقول استغفر الله حتي قام (أخبرني)
 اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال قال
 مر لييد بالكوفة على مجلس بني نهل وهو يتوكأ على محجن له فبعثوا اليه رسولا يسأله عن أشعر
 العرب فسأله فقال الملك الضليل ذو القروح فرجع فأخبرهم فقال هذا امرؤ القيس ثم رجع
 اليه فسأله ثم من فقال له الغلام المقتول من بني بكر فرجع فأخبرهم فقال هذا طرفة ثم رجع فسأله
 ثم من فقال ثم صاحب المحجن يعني نفسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني أبو عبيدة قال لم يقل لييد في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو
الحمد لله اذ لم يأتني أجلى * حتي لبست من الاسلام سربالا
(أخبرني) أحمد قال أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلب قال حدثنا نصر بن
دأب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبه
وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء مصر ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب الراجز
المجلى فقال له أنشدني فقال

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد طلبت هينا موجودا

ثم أرسل الى لييد فقال أنشدني فقال ان شئت ماعنى عنه يعني الجاهلية فقال لا أنشدني ماقلت في
الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبداني الله هذه في الاسلام مكان الشعر
فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجماعها في عطاء لييد فكان عطاؤه
ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب يأمر المؤمنين أنقص عطائي ان أعطتك فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء
لييد على ألفين وخمسمائة قال أبو يزيد وأراد معاوية أن ينقصه من عطائه لما ولى الخلافة وقال العودان
يعني الالفين فما بال الملاوة يعني الخمسمائة فقال له لييد انما أنا هامة اليوم أو غد فأعذني اسمها فلم ي
لا أقبضها أبدا فتبقي لك الملاوة والعودان فرق له وترك عطاءه على حاله فمات ولم يقبضه (وقال) عمر
ابن شبة في خبره الذي ذكره عن عبدالله بن محمد بن حكيم وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد
الله بن مسلم قال لا كان لييد من أجود العرب وكان قد آل في الجاهلية أن لا تهب صبا الا أطمع وكان له
جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على
الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لييد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ان لا تهب صبا
الا أطمع وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعينوه وأنا اول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمائة
بكرة وكتب اليه بأبيات قالها

أري الجزار يشحذ (١) شفرتيه * اذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الانف اصيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل (٢)

وفي ابن الجعفرى بحلقته * على العلات والمال القليل

نحر الكوم اذ سحبت عليه * ذبول صبا تجاذب بالاصيل

فلما بلغت أبياته لييدا قال لابنته أجيبه فلمعري لقد عشت برهة ومأعيا بجواب شاعر فقالت ابنته

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

أشم الانف أروع عبثميا (٣) * أعان على مرواته لييدا

بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قعودا

(١) وروي تشحذ مديته

(٢) وروي طويل الباع ابيض جعفري * كريم المجد كالسيف الصقيل

(٣) وروي طويل الباع ابيض عبثميا

أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها فاطمنا الثريدا

فعدان الكريم له معاد * (١) وظنى لا ابالك أن تعودا

فقال لها ليبد قد أحسنت لولا أنك استطعته فقالت ان الملوك لا يستحي من مسألتهم فقال وأنت يابنية في هذه أشعر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني القاسم بن يعلى عن المفضل الضبي قال قدم الفرزدق فر بمسجد بني أقيصر وعليه رجل ينشد قول ليبد فيه

وجلا السيول على الطلول كأنها * زير تحمد متونها أقلامها

فمسجد الفرزدق فقليل له ما هذا يا أبا فراس فقال أتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب الثقفي وابن عياش ومسعر بن كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من أرسله القراء الاشراف قال الهيثم فقلت لابن عياش من القراء الاشراف قال سايان بن صرد الحزامي والمسيب بن نجبة الفزاري وخالد بن عرفطة الزهري ومسروق بن الاجدع الهمداني وهاني بن عروة المرادي الى ليبد بن ربيعة وهو في المسجد وفي يده محجن فقلت يا أبا عقيل اخوانك يقرؤونك السلام ويقولون أي العرب أشعر قال الملك الضليل ذو القروح فردوني اليه وقالوا ومن ذا القروح قال امرؤ القيس فأعادوني اليه وقالوا ثم من قال الغلام بن ثمان عشرة سنة فردوني اليه فقلت ومن هو فقال طرفة فردوني اليه فقلت ثم من قال صاحب المحجن حيث يقول

ان تقوي ربنا خير نفل * وباذن الله ريثي وعجل

* احمد الله ولاندله * بيديه الخير ماشاء فعـل

من هداه سبل الخير اهتدي * ناعم البال ومن شاء أضل

يعنى نفسه ثم قال استغفر الله (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن البواب قال جلس المعتصم يوماً للشرب فغناه بعض المغنين قوله

و بنو العباس لا يأتون لا * وعلى ألسنهم خفت نعم

زينت أحلامهم أحسابهم * وكذلك الحلم زين للكرم

فقال ما أعرف هذا الشعر فلمن هو قيل لليبد فقال وما لليبد وبني العباس قال المغنى انما قال * وبنو الريان لا يأتون لا * فجعلته وبنو العباس فاستحسن فعله ووصله وكان يعجب بشعر ليبد فقال من منكم يروي قوله * بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * فقال بعض الجلساء أنا فقال أنشدنيها فأنشد

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الحيايل بعدنا والمصانع

وقد كنت في أكناف دار مضنة * ففارقني جار باربة نافع *

فبكي المعتصم حتي جرت دموعه وترحم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه ثم اندفع وهو ينشد باقيها ويقول

فلا جزع إن فرق الدهر بيننا * فكل امري يوماً له الدهر فاجع
وما الناس إلا كالديار وأهائها * بها يوم حلوها وتغدو بلاقع
ويعضون ارسالا وتخلف بعمدهم * كما ضم إحدي الراحتين الاصابع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه * يحور رماداً بعد إذ هو ساطع
وما المرء إلا مضمرات من النقي * وما المال إلا عاريات ودائع
أليس ورأي ان تراخت مني * لزوم المصا تحي عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كأني كلما قت راصع
فأصبحت مثل السيف أخاق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدن إن المنية موعده * علينا فدان للطلوع وطالع *
* أعاذل ما يدريك الا تظنيا * اذا وحل القتيان من هو راجع
أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى * وأي كريم لم تصبه القوارع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما لله صانع

قال فمجئنا والله من حسن ألفاظه وصحة إنشاده وجودة اختياره (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة فتفكر يوماً في نفسه فقال والله ما ينبغي لمسلم أن يكون آمناً في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف فجاء الى الوليد بن المغيرة فقال له أحب أن تبرأ من جوارى قال لعله رابك ريب قال لا ولكن أحب أن تفعل قال فاذهب بنا حتي أبرأ منك حيث أخذتك فخرج معه الى المسجد الحرام فاما وقف على جماعة قريش قال لهم هذا ابن مظعون قد كنت أجرتة ثم سألتني أن أبرأ منه أ كذاك يا عثمان قال نعم قال اشهدوا أنني منه بريء قال وجماعة يتحدثون من قريش معهم ليبدن ربيعة ينشدهم فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم ليبد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال له عثمان صدقت فقال ليبد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت فلم يدر القوم ما عني فأشار بعضهم الى ليبد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في الآخر لان نعيم الجنة لا يزول فقال ليبد يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف أو ابنه فاطم وجه عثمان فقال له قائل لقد كنت في منعة من هذا بالامس فقال له ما أحوج عيني هذه الصحيحة الى أن يصيبها ما أصاب الاخرى في الله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزن قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عيش قال كتب عبد الملك الى الحجاج يأمره باشخاص الشعبي اليه فأشخصه فألزمه ولده وأمر بتخريجهم ومذاكرتهم قال فدعاني يوماً في علمته التي مات فيها ففص بلقمة وأنا بين يديه فتساند طويلاً ثم قال أصبحت كما قال الشاعر

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خامت بها عن منسكي ردائيا
فماش الى أن بلغ مائة وعشر سنين فقال
أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر
فماش الى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقل

ولقد سمعت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليبد
غاب الرجال وكان غير مغاب * دهر جديد دائم ممدود
يوم أرى يأتي عايه وليلة * وكلاهما بعد المضاء يعود
ففرح واستبشر وقال ما أرى بأساً وقد وجدت خفة وأمر لي بأربعة آلاف درهم فقبضتها وخرجت
فما بلغت الباب حتي سمعت الناعية عليه وغنى في هذه الابيات التي أولها
* غاب الرجال وكان غير مغاب * عمر الوادي خفيف رمل مطلق بالوسطى عن عمرو (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا هرون بن مسلم عن العمري عن
الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال نظر النابغة الذبياني الى ليبد بن ربيعة وهو سبي مع أعمامه على
باب النعمان بن المنذر فسأل عنه فنسب له فقال له يا غلام ان عبيدك لعينا شاعر أفقرض من الشعر
شيئاً قال نعم يا عم قال فأنشدي شيئاً مما قاتته فأنشده قوله * ألم تربع على الدمن الحوالي * فقال له
يا غلام أنت أشعر بني عامر زدني يا بني فأنشده * طلل لحولة بالريسيس قديم * فضرب بيديه الى
جنبه وقال اذهب فانت أشعر من قيس كلها أو قال هو ازن كلها (وأخبرني) بهذا الخبر عني
قال حدثنا العمري عن لقيط عن أبيه وحماد الراوية عن عبد الله بن قتادة المحاربي قال كنت مع
النابغة بباب النعمان بن المنذر فقال لي النابغة هل رأيت ليبد بن ربيعة فيمن حضر قلت نعم قال أيهم
أشعر قلت الفتى الذي رأيت من حاله كيت وكيت فقال اجلس بنا حتي يخرج إلينا قال فجلسنا فلما
خرج قال له النابغة إلي يا ابن أخي فأتاه فقال أنشدني فأنشده قوله

ألم تدم على الدمن الحوالي * لسامي بالمذاب قال فقال
فقال له النابغة أنت أشعر بني عامر زدني فأنشده

طلل لحولة بالريسيس قديم * بمعاقل فلانعمين وشوم
فقال له أنت أشعر هو زن زدني فأنشده قوله

عفت الديار محلها فقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها
فقال له النابغة اذهب فانت أشعر العرب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن لييدا لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ولم
يكن له ولد ذكر يا بني إن أباك لم يميت ولكنه في فاذ قبض أبوك فأقبله القبلة وسجده بشوبه ولا تصرخن
عايه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احماهما إلى المسجد فاذا سلم الإمام فقدمهما
اليهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضر واجنزة أخيه ثم أنشد قوله
وإذا دفنت أباك فاجعل * مل فوقه خشباً وطينا

وسقائماً صماروا * سبها يسدون الغصونا
ليقين حرالوجه سف * ساف التراب ولن يقينا
قال وهذه الابيات من قصيدة طويلة وقد ذكر يونس أن لابن سرج لحنا في أبيات من قصيدة
ليد هذه ولم يحسنه

صوت

ابني هل أبصرت أء * مامي بني أم البنينا *
وأبي الذي كان الارا * مل في الشتاء له قطينا
* وأبا شريك والمنا * زل في المضيق اذا لقينا
ما ان رأيت ولا سمعت * بمنهم في العالمينا
فبقيت بعدهم وكنت * بطول صحبتهم ضئينا
دعني وما ملكت يمي * في ان شددت بها الشؤنا
وافعل بمالك ما بدا * لك مستعانا أو معينا

قال وقال لابنتيه لما حضرته الوفاة وفيه غناء

تمني ابتنائي ان يعيش ابوهما * وهل أنا من الاربعة أو مضر
فان حان يوماً ان يموت ابوكا * فلا تخمشا وجهها ولا تجلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لاحليفه * اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عايكما * ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر (١)

في هذه الابيات هزج خفيف مطلق في مجرى الوسطي وذكر الهشامي انه لاسحق وذكر احمد بن يحيى
انه لابراهيم قال وكانت ابتناء تابسان ثيابهما في كل يوم ثم تأتيا بمجلس بني جعفر بن كلاب فترثياه
ولا تندبان فأقامتا على ذلك حولاً ثم انصرفتا

صوت

سألناه الجزيل فما تآبى * فأعطي فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما دنوت اليه إلا * تبسم ضاحكا وثني الوسادا

الشعر لزياد الاعجم والغناء لشارية خفيف رمل بالبصر مطلق

أخبار زياد الاعجم ونسبه

زياد بن سايان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر الخارجية (أخبرني)
بذلك على بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن ابن
حبيب قال هو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس وكان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه فقليل

(١) وروى وقولا هو المرء الذي ليس جاره * مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر

له الاعجم وذكر ابن النطاح مثل ذلك في نسبه وخالف في بلده وذكر أن أصله ومولده ومنشأه بصبهان ثم انتقل إلى خراسان فلم يزل بها حتى مات وكان شاعرا جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكنة لسانه وجريه على لفظ أهل بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثت عن المدائني أن زيادا الاعجم دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ فلما جاءه قال له منذ لدن داوتك الى ان قلت لي ما كنت تسنا يريد منذ لدن دعوتك الى ان قلت لبيك ماذا كنت تصنع فهذه الفاظه كما ترى في نهاية القبح والاكنة وهو الذي يقول يرثي المهلب بن المغيرة بقوله

صوت

قل للقوافل والقري اذا قروا * والباكرين وللمجد الرائح
ان المرواة والسماحة ضمنا * قبرا بمررو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الهجان وكل طرف ساج
وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون اخادم وذبايح
يامن لبعده الشمس من حي الى * ما بين مطلع قرنهما المتنازع
مات المغيرة بعد طول تعرض * لاهوت بين اسنة وصفائح
والقتل ليس الى القتال ولا ربي * حيا يؤخر للشفيق الناصح

وهي طويلة وهذا من نادر الكلام ونقى المعاني ومختار القصائد وهي معدودة من مراني الشعراء في عصر زياد ومقدمها * لابن جاعم في الابيات الاربعة الاول غناء اوله نشيد كله ثم تعود الصنعة الى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى وقد اخبرني علي بن سايان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب ان من الناس من يروي هذه القصيدة للسانان العبدى وهذا قول شاذ والصحيح أنها لزياد قد دونها الرواة غير مدفوع عنها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رثا زياد الاعجم المغيرة بن المهلب فقال

ان الشجاعة والسماحة ضمنا * قبرا بمررو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الهجان وكل طرف ساج

فقال له يزيد بن المهلب يا أبا أمامة أفعقرت أنت عنده قال كنت على بيت الهمار يريد الحمار (أخبرني) مالك بن محمد الشيباني قال كنت حاضرا في مجلس أبي العباس فقلت وقد قرئ عليه شعر زياد الاعجم فقرئت عليه قصيدته

قل للقوافل والقري اذا قروا * والباكرين وللمجد الرائح

قال فقامت انها من مختار الشعر ولقد أنشدت لبعض الحداث في نحو هذا المعنى أبياتاً حسنة ثم أنشدنا

أيها الناعمين من تنعيمان * وعلى من أرا كما تبكيان

اندبا الماجد الكريم أبا اسـ * حق رب المعروف والاحسان

واذهبابي ان لم يكن لكأعة * رالى جنب قبره فاعقراني

وانضح من دمي عليه فقدكا * ن دمي من نداء لو تعلمان

(أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه قال كان المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد الاعجم فمدحه فأمر له بجائزة فأقام عنده أياماً قال فانا لبعشية لشرب مع حبيب بن المهلب في دار له وفيها حمامة اذ سمعت الحمامة فقال زياد

تغنى أنت في ذمي وعهدي * وذمة والدي ان لم تطاري
وبيتك فاصاحيه ولا تخافي * على صفر مزغبة صغار
فانك كلما غنيت صوتاً * ذكرت أحبتي وذكرتي داري
فاما يقتلوك طلبت ناراً * له نبأ لانك في جواري

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع بها قال أرمي جارتك هذه قال والله لئن رميتها لاستعدين عليك الأمير فأتى بالقوس فنزع لها سهماً فقتلها فوثب زياد فدخل على المهلب فحدثه الحديث وأنشد الشعر فقال المهلب على بابي بسطام فاتي بحبيب فقال له اعط ابا أمامة دية جارتك ألف دينار فقال أطال الله بقاء الأمير انما كنت العب قال اعطه كما أمرك فأنشأ زياد يقول

* فله عينا من رأي كقضية * قضى لي بها قرم العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية * فأنبتها بالسهم والسهم يقرب
فألزمه عقل القليل ابن حرة * وقال حبيب انما كنت العب
فقال زياد لا يروع جاره * وجارة جاري مثل جاري واقرب

قال فحمل حبيب اليه ألف دينار على كره منه فانه يشرب مع حبيب يوماً اذ عريده عليه حبيب وقد كان حبيب ضغن عليه مما جري فأمر بشق قباء ديباج كان عليه فقام فقال لعمر ك ما الديباج خرقت وحده * ولكنما خرقت جلد المهلب

فبعث المهلب الى حبيب فأحضره وقال له صدق زياد ما خرقت الا جلدي تبعث على هذا يهجونى ثم بعث اليه فأحضره فاستل سخيمته من صدره وأمر له بمال وصرفه وقد أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضاً قال (أحمد بن الهيثم بن فراس قال العمري عن الهيثم بن عدي قال تهاجي قتادة بن مقرب البشكري وزياد الاعجم بخراسان وكان زياد يخرج وعليه قباء ديباج تشبهاً بالاعاجم فمر به يزيد بن المهلب وهو على حاله تلك فأمر به فقتل أسواطاً ومزق ثيابه وقال له أبا المهلب والترك تشبه لأم لك فقال زياد لعمر ك ما الديباج خرقت وحده * ولكنما خرقت جلد المهلب

وذكر باقي الخبر مثله وقال فيه فدعا به المهلب فقال له يا أبا أمامة قلت شيئاً آخر قال لا والله أيها الأمير قال فلا تقل وأعتبه وكساه وحمله وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له اعذر ابن أخيك يا أبا أمامة فانه لم يعرفك وهذه الايات التي فيها الغناء يقولها زياد الاعجم في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أخبرني بخبره في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أتى زياد الاعجم عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه غزال بن محمد الفقيه من مصر فكان غزال يتحدث به بحديث الفقهاء فقال زياد

* يحدثنا ان القيامة قد أتت * وجاء غزال يتغنى المال من مصر

فكم بين باب الترك ان كنت صادقا * وايوان كسري من فلاة ومن قصر
وقال يمدح عمر بن عبيد الله

سألناه الجزيل فما تأبي * واعطي فرق منيتنا وزادا
وذكر الابيات الثلاثة « نسخت » من كتاب ابن أبي الدنيا اخبرني محمد بن زياد عن ابن عائشة
واخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة وخبر ابن أبي الدنيا اتم قال
كان زياد الاعجم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل ان يلي فقال له عمر يا ابا امامة لو قد وليت
لتركك لا تحتاج الى احد ابدا فلما ولي فارس قصده فلما اقيه انشأ يقول

اباغ ابا حفص رسالة ناصح * انت من زياد مستبيننا كلامها
فانك مثل الشمس لاستردونها * فكيف ابا حفص على ظلامها
فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها ابدا فقال زياد
لقد كنت ادعوا الله في السر ان اري * امور معد في بديك نظامها
فقال له قد رايت ذلك فقال

فلما أناني ما أردت تبـاشرت * بناتي وقلن العام لاشك عامها
قال فهو عامهن ان شاء الله تعالى فقال
فاني وأرضاً أنت فيها ابن معمر * كمكة لم يطرب لارض حمامها
قال فهي كذلك يا زياد فقال

اذا اخترت أرضاً للمقام رضيها * لنفسي ولم يثقل على مقامها
وكننت أمي النفس منك ابن معمر * أمني أرجو أن يتم تمامها *
قال قد أتمها الله لك فقال

فلا أك كالجرى الى رأس غاية * يرجي سماء لم يصبه غمامها
قال لست كذلك فسل حاجتك قال نجبية ورحالها وفرس رائع وسائسه وبدره وحامها وجارية
وخادمها وتخت ثياب ووصيف يحمله فقال قد أمرنا لك بجميع ما سألت وهو لك علينا في كل عام
نخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو بسابور فأثزله وألطفه فقال في ذلك

ان السباحة والمرواة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
ملك أغر متوج ذو نائل * للمعتفين يمينه لم تشنج *
يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
* لما أتيتك راجياً لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يرج

فأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرنا) محمد بن خالف وكيع عن عبد الله بن محمد عن عبيد بن
الحسن بن عبد الرحمن هذا الخبر فقال فيه أني زياد عبد الله بن عامر بن كريز والخبر الاول أصح
وزاد في الشعر

أخ لك لا تراه الدهر إلا * على العلات بساما جوادا

فقال له عمر أحسنت يا أبا أمامة ولك بكل بيت ألف قال دعني أتمها مائة قال أما إنك لو كنت فعلت لفعلت ولكن لك مارزقت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الأشعث أرسل عبد الملك إلى عمر بن عبيد الله بن معمر ليقدم عليه فلما كان بضمير وهي من الشام مات بالطاعون فقام عبد الملك على قبره وقال أما والله لقد علمت قريش أن قد قدرت اليوم ناباً من أنبيائها وقال جد خلاد بن أبي عمرو الأعشى وكانوا موالي وجرة بن أبي عمرو بن أمية أهو اليوم ناب لما مات وكان أمس ضرساً كليلاً أما والله لو ددت أن السماء وقعت على الأرض فلم يمش بينهما أحد بعده وسمعها عبد الملك فتغافل عنها قال وقال الفرزدق يرثيه

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد * بعد الذي بضمير وافق القدر
كانت يده لنا سيفاً نصول به * على العدو وغيثاً ينبت الشجر
أما قريش أبا حفص فقد رزئت * بالشأم إذ فارقك البأس والظفر
من يقتل الجوع من بعد الشهيد ومن * بالسيف يقتل كيس القوم أن غدرا
* أن النوائح لم يعددن في عمر * ما كان فيه إذا المولى به اقتضرا
إذا عددن فعلاً أو له حسباً * ويوم هيجاء يغشي بأسه البصر
كم من جبان إلى الهيجا دنوت له * يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا حميد عن سلمان بن عتبة قال بعث عمر بن عبيد الله بن معمر إلى عمرو القاسم بن محمد بألف دينار فأتي عبد الله بن عمرو وهو يغتسل في مستحم له فأخرج يده فصبيها في يده فقال وصلت رحماً وقد جاءتني على حاجة وأتيت القاسم فأبى أن يقبلها فقالت لي امرأته إن كان القاسم ابن عمه فأنا لابنة عمه فأعطيتها قال فكان عمر يبعث بهذه الثياب العمرية يقسمها بين أهل المدينة فقال ابن عمر جزى الله من اقتنى هذه الثياب بالمدينة خيراً قال وقال لي عمر لقد بلغني عن صاحبك شيء كرهته قلت وما ذاك قال يعطي المهاجرين ألفاً ألفاً ويعطي الانصار سبعمائة فأخبرته فسوى بينهم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو زيد قال كانت لرجل جارية يهواها فاحتاج إلى بيعها فابتاعها منه عمر ابن عبيد الله بن معمر فلما قبض ثمنها أنشأت تقول

هنيئاً لك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير التحسر
فاني لحزن من فراقك موجد * أناجي به قلباً طويل التفكير

فقال لا ترحلى ثم قال

ولو لا قوم الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شي سوى الموت فاعذري
عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال قد شئت خذ الجارية وثمنها فاخذها وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن زياد قال حدثني ابن عائشة قال استبطأ زياد الأعجم عمر بن عبيد الله ابن معمر في بعض زيارته إياه فقال

أصابنا جودك العين يا عمر * فنحن لها نبغي التمام والنشر
 أصابتك عين في سماحك صلبة * ويارب عين صلبة تفاق الحجر
 سنريك بالاشعار حتي تمامها * فان لم تفق يوما وقيناك بالسور
 فبلغته الابيات فارضاه وسرحه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري قال
 حدثني من سمع حماد الراوية يقول امتدح زياد الأعجم عباد بن الحصين الحنطي وكان على شرطة
 الحرث أيام عبد الله بن ربيعة الذي يقال له القباع وطلب حاجة فلم يقضها فقال زياد
 سألت أبا جهضم حاجة * وكنت أراه قريباً يسيرا
 فلو أنني خفت منه الحلا * ف والمنع لي لم أسله نقيرا
 وكيف الرجاء لما عنده * وقد خالط البخل منه الضميرا
 فإني أبا جهضم حاجتي * فإني امرؤ كان ظني غرورا
 (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذنان قال
 مر يزيد بن حبناء الضبي بزياد الأعجم وهو ينشد شعراً قد هجا به قتادة بن مغرب فأخش فيه فقال
 له يزيد بن حبناء ألم يأن لك أن ترعوي وتترك تمزيق أعراض قومك ويحك حتى متى تتماذي في
 الضلال فانك بالموت قد صبحك أو مساك فقال زياد فيه

يحذرني الموت ابن حبناء والفتي * إلى الموت يغدو جاهداً ويروح
 وكل امرئ لا بد للموت صائر * وإن عاش دهرأ في البلاد يسيح
 فقل ليزيد يا ابن حبناء لاتعظ * أخاك وعظ نفساً فأت جنوح
 تركت التقي والدين دين محمد * لأهل التقي والمسلمين يلوح
 وتابعت مراقب العراقين سادرا * وأنت غليظ القصريين صحيح
 فقال له يزيد بن عاصم الذي قبحك الله أنهم جو رجلا وعظك وأمرك بمعروف بمنزل هذا الهجاء
 هلا كففت إذ لم تقبل أراه والله سيأتي على نفسك ثم لا يحيق فيك غير أن اذهب ويحك فأنه واعتذر
 إليه لعله يقبل عذرك فمشى إليه بجماعة من عبد القيس فشفعوا إليه فيه فقال لا ترهب لست واحداً
 عليه بعد يومي هذا (أخبرني) أحمد بن علي قال سمعت جدي علي بن يحيى يحدث عن أبي الحسن
 عن رجل جعفي قال كنت جالساً عند المهلب إذ أقبل رجل طويل مضطرب فلما رآه المهلب قال
 اللهم إني أعوذ بك من شره فجاء فقال أصلح الله الأمير اني قد مدحتك بيت صفده مائة ألف
 درهم فسكت المهلب فأعاد القول فقال له أنشده فأنشده

ففي زاده السلطان في الخير رغبة * إذا غير السلطان كل خليل
 فقال له المهلب يا أبا أمامة مائة ألف فوالله ما هي عندنا ولكن ثلاثون ألفاً فيها عروض وأمر له بها
 فاذا هو زياد الأعجم (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني وأبو العيناء عن القحذمي قال لقي الفرزدق
 زيادا الأعجم فقال له الفرزدق لقد هممت أن أهجو عبد القيس وأصف من فسوهم شيئاً قال له زياد كما
 أنت حتي أسمعتك شيئاً ثم قال قل ان شئت أو أمسك قال هات قال

وما ترك الهاجون لي ان هجوته * مصححا أراه في أديم الفرزدق

فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا * لكالبحر مهمما يلق في البحر يفرق

فقال له الفرزدق حسبك هلم نتشارك قال ذاك اليك وما عاوده بشيء (وأخبرني) بهذا الخبر محمد ابن الحسن بن دريد قال حدثنا العتيبي عن العباس بن هشام عن أبيه قال حدثني خراش وكان عالماً راوية لأبي ولمورج ولجابر بن كلثوم قال أقبل الفرزدق وزيد ينشد الناس في المربد وقد اجتمعوا حوله فقال من هذا قيل الاعمج فأقبل نحوه فقبل له هذا الفرزدق قد أقبل عليك فقام قتلقاه وحيأكل واحد منهما صاحبه فقال له الفرزدق مازالت تنازعني نفسي الى هجاء عبد القيس منذ دهر قال زياد وما يدعوك الى ذلك قال لاني رأيت الأشقري هجاكم فلم يصنع شيئاً وأنا أشعر منه وقد عرفت الذي هييج بينك وبينه قل وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشرج بخراسان فقلت له قد قلت شيئاً فمن قال مثله فهو أشعر مني ومن لم يقل مثله ومد اليّ عنقه فاني أشعر منه فقال لك وما قلت فقلت قلت

وقافية خذاء بت أحوكها * اذا ماسهيل في السماء تلالا

فقال لك الاشقري

وأقاف صلى بعد ماناك أمه * يري ذاك في دين المجوس حالاً

فأقبلت على من حضر فقلت يالأم كعب أخزاها الله تعالى ما أنمها حين تخبر إبنها بقلقي فضحك الناس وغلبت عليه في المجلس فقال له زياد يا أبا فراس هب لي نفسك ساعة ولا تعجل حتي ياتيك رسولي بهديتي ثم ترى رأيك وظن الفرزدق انه سيهدي اليه شيئاً يستكفه به فكتب اليه

وما ترك الهاجون لي ان أردته * مصححا أراه في أديم الفرزدق

وما تركوا لهما يدقون عظمه * لآكله ألقوه للمتفرق

سأحطم ما أبقوا له من عظامه * فانكب عظم الساق منه أو انتقى

فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا * لكالبحر مهمما يلق في البحر يفرق

فبعث اليه الفرزدق لانه هجو قوماً أنت منهم أبدا قال أبو المنذر زياد أهجي من كعب الاشقري وقد أوتر عليه في عدة قصائد منها التي يقول فيها

قبيلة خيرها شرها * وأصدقها الكاذب الآثم

وضيفهم وسط أبياتهم * وان لم يكن صائماً صائماً

وفيه يقول

اذا عذب الله الرجال بشعرهم * أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

وفيه يقول

أنتك الازد مصفراً لحاها * تساقط من مباديها الحراف

(اخبرني) وكيع قال حدثني احمد بن عمر بن بكير قال حدثنا ابي قال حدثنا الهيثم عن ابن عياش قال دخل ابو قلابة الجرمي مسجد البصرة واذا زياد الاعمج فقل زياد من هذا قال ابو قلابة

الجرمي فقام على راسه فقال

قم صاغرا يا كهل جرم فانما * يقال لكم الصدق قم غير صاغر
فانك شيخ ميت ومورث * قضاة ميراث البسوس وناشر
قضى الله خاق الناس ثم خلقتكم * بقية خاق الله آخر آخر
فلم تسمعوا إلا بما كان قبلكم * ولم تدركوا إلا بدق الحوافر
فلو رد أهل الحق من مات منكم * إلى حقه لم تدفنوا في المقابر

ف قيل له فأين كانوا يدفنون يا أبا أمية قال في النواويس

— أخبار شارية —

(قال أبو الفرج على بن الحسين) كانت شارية مولدة من مولدات البصرة يقال ان أبها كان رجلا من بني سامة بن لؤي المعروفين ببني ناجية وانه جردها وكانت أمها أمة فدخلت في الرق وقيل بل سرقت فبيعت فاشتريتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها الغناء ثم اشترها ابراهيم بن المهدي فأخذت غناء كله أو أكثره عنه وبذلك يحتج من يقدمها على عريب ويقال ان ابراهيم خرجها وكان يأخذها بصحة الاداء لنفسه ولمعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عريب لان المرادي لم يكن يقارن ابراهيم في العلم ولا يقاس ببعضه فضلا عن سائر (أخبرني) بنجرها محمد بن ابراهيم قريش أن ابن المعتز دفع اليه كتابه الذي ألفه في أخبارها وقال له أن يرويه عنه فمسخت منه ما كان يصاح لهذا الكتاب على شرط في فيه وأضفت اليه ما وجدته من أخبارها من غيره من الكتب وسمعت أنا عن رويت عنه (قال ابن المعتز) حدثني عيسى بن هرون المنصورى أن شارية كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمان فحماها لتبعمها ببغداد فعرضت على اسحق بن ابراهيم الموصلى فأعطى بها ثمانية دنانير ثم استغلاها بذلك ولم يردها فجئ بها إلى ابراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت مولاتها قد بذلتها لاسحق بن ابراهيم بثمانية دنانير والامير أعزه الله أولى بها فقال زنوا لها ما قالت فوزن ثم دعا بقيمتها فقال خذى هذه الجارية فلا تريذها سنة وقولى للجواري يطرحن عليها فلما كان بعد سنة أخرجت اليه فظفر اليها وسمعها فأرسل إلى اسحق بن ابراهيم الموصلى فدعاه فأراه إياها وأسمعه غناءها وقال هذه جارية تباع فيكم تأخذها لنفسك قال اسحق آخذها بثلاثة آلاف دينار وهي رخيصة بها فقال له ابراهيم أتعرفها قال لا قال هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثمانية دنانير فلم تقبلها فبقى اسحق يتمجب من حالها وما انقلبت اليه (قال ابن المعتز) وحدثني الهاشمي عن محمد بن راشد أن شارية كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خبيثة منكرة تدعي أنها بنت محمد بن زيد من بني سامة بن لؤي (قال ابن المعتز) وحدثني غيره أنها كانت تدعي أنها من بني زهرة قال الهاشمي فجئ بها إلى بغداد وعرضت على ابراهيم بن المهدي فأعجب بها إعجابا شديدا فلم يزل يعطى بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال لى هبة الله بن ابراهيم انه لم يكن عند أبى درهم ولا دينار فقال لى ويحك قد والله أعجبتني هذه الجارية إعجابا شديدا وليس عندنا شيء فقلت له تباع

ما تملكه حتى الحزف وتجمع ثمنها فقال لي قد ذكرت في شيء اذهب إلى علي بن هشام فاقربه مني السلام وقل له جعلني الله فداك قد عرضت على جارية وقد أخذت بمجامع قايي وليس عندي ثمنها فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم فقال إذا اشتريتها بثمانية آلاف درهم لا بد أن تكسوها وتقيمها ما تحتاج إليه فصرت إلى علي بن هشام فأبلغته الرسالة فدعا بوكيل له وقال ادفع إلى خادمه عشرين ألفاً وقل له أنا لأصلك (١) ولكن هي لك حلال في الدنيا والآخرة قال فصرت إلى أبي الدراهم فلو طلمت عليه بالخلافة لم تكن تعدل عنده تلك الدراهم وكانت أمها خبيثة فكانت كلما لم يطمع إبراهيم ابنتها ما تشتهى ذهبت إلى عبد الوهاب بن علي ودفعت إليه رقعة يرفعها إلى المعتصم أن يأخذ ابنتها من إبراهيم (قال ابن المعتز) وأخبرني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الحبيب قال ذكر يوسف ابن إبراهيم المصري صاحب إبراهيم بن المهدي أن إبراهيم وجه به إلى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقيته وانصرفت من عنده فلم أخرج من دهليز عبد الوهاب حتى استقبلتني امرأة فلما نظرت في وجهي سترت وجهها فأخبرني شاكري أن المرأة أم شارية جارية إبراهيم فبادرت إلى إبراهيم وقلت له ادرك فاني رأيت أم شارية في دار عبد الوهاب وهي من تعلم وما يفجؤك إلا حيلة قد أوقعها فقال لي في جواب ذلك أشهد أن جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت إبراهيم بن المهدي ثم أشهد الله أنه على مثل ما أشهدني عليه وأمرني بالركوب إلى دار ابن أبي دؤاد وإحضار من قدرت عليه من الشهود والمعدلين فأحضرت أكثر من عشرين شاهداً وأمر بأخراج شارية فخرجت فقال لها اسفري فجزعت من ذلك فاعلمها أنه إنما أمرها بذلك لحير يريده بها ففعلت فقال لها تسمى فقالت أنا شارية أمتك فقال لهم تأملوا وجهها ففعلوا ثم قال فاني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى وإني قد تزوجتها وأصدقها عشرة آلاف درهم يا شارية مولاة إبراهيم بن المهدي أَرْضِيَتْ قَالَتْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعِمَ بِهِ عَلَيَّ فَأَمْرُهَا بِالْدُخُولِ وَأَطْعَمَ الشُّهُودَ وَطَيَّبَهُمْ فَمَا أَحْسَبُهُمْ رَامُوا دَارَ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ فَأَقْرَأَ إِبْرَاهِيمَ سَلَامَ الْمُعْتَصِمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَفْتَرِضِ عَلَى طَاعَتِكَ وَصِيَانَتِكَ عَنْ كُلِّ مَا يَضُرُّكَ إِذْ كُنْتُ عَمِّي وَصَنُو أَبِي وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ قِصَّةَ ذِكْرْتِ فِيهَا أَنَّهُمَا مِنْ بَنِي زَهْرَةَ صَلْبِيَّةٍ وَأَنَّهَا أُمُّ شَارِيَةَ وَاحْتَجَّتْ بِأَنَّهُ لَا تَكُونُ بِنْتُ امْرَأَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ أُمَّةً فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ صَادِقَةً فِي أَنَّ شَارِيَةَ بِنْتُهَا وَأَنَّهَا مِنْ بَنِي زَهْرَةَ فَمَنْ الْحَالُ أَنْ تَكُونَ شَارِيَةَ أُمَّةً وَالْأَشْبَهُ بِكَ وَالْأَصْلَحُ أَخْرَاجَ شَارِيَةَ مِنْ دَارِكَ عِنْدَ مَنْ تَشَقُّ بِهِ مِنْ أَهْلِكَ حَتَّى نَكْشِفَ مَا قَالَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ أَمَرْتُ مِنْ جَعَلْتُهَا عِنْدَهُ بِاطْلَاقِهَا وَكَانَ الْحُظُّ فِي ذَلِكَ لَكَ فِي دِينِكَ وَمَرْوَاتِكَ وَإِنْ لَمْ يَصَحَّ ذَلِكَ أَعِيدَتْ الْجَارِيَةُ إِلَى مَنْزِلِكَ وَقَدْ زَالَ عَنْكَ الْقَوْلُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ فِيكَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَدَيْتُكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ هَبْ شَارِيَةَ بِنْتُ زَهْرَةَ بِنَ كَلَابِ اتَّكِرْ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَكُونَ بِعَاقِلًا لَهَا فَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَأَبَاغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ شَارِيَةَ حُرَّةٌ وَإِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا بِشَهَادَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَدُولِ وَقَدْ كَانَ الشُّهُودُ بَعْدَ مَنْصَرِفِهِمْ مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ صَارُوا إِلَى ابْنِ أَبِي دَاوُدَ فَشَمَّ مِنْهُمْ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ

فأنكره فسألهم عنه فاعلموه أنهم حضروا عتق شارية وتزوج ابراهيم إياها فركب الى المعتصم فحدثه بالحديث معجباً له منه فقال ضل سمي عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المعتصم فلما رآه يمشي في صحن الدار سد المعتصم أنف نفسه وقال يا عبد الوهاب أنا أشم رائحة صوف محرق وأحسب أن عمي لم يقنعه ردك إلا وعلى أذنك صوفة حتى أحرقتها فشممت رائحتها منك فقال الامر على ما ظن أمير المؤمنين وأقبح ولما انصرف عبد الوهاب من عند ابراهيم ابتاع ابراهيم من بنته ميمونة شارية بعشرة آلاف درهم وستر ذلك عنها فكان عتقه إياها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة فحل له فرجها فكان يطؤها على أنها أمته وهي تتوهم أنه يطؤها على أنها حرة فلما توفي طلبت مشاركة بنت محمد بن خالد مولانه وزوجته في الثمن فأظهرت خبرها وأخبرت ميمونة هبة الله عن الخبر فأخبر به المعتصم فأمر المعتصم بابتاعها من ميمونة فابتعت بخمسة آلاف وخمسمائة دينار وحولت الى داره فكانت في ما يملكه حتى توفي المعتصم (قال ابن المعتز) وقد قيل ان المعتصم ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم أن ابراهيم أقرض ثمن شارية من ابنته ومالكها ابراهيم ولها سبع سنين فرباها تربية الولد حتى لقد ذكرت أنها كانت في حجره جالسة وقد أعجب بصوت أخذته إذ طمئت أول طمنها وأحس بذلك فدعا قيمة له فأمرها بأن تأتية بشوب خام فلفه عليها فقال احملها فلقد اقشعرت وأحسب أن برد الحش قد آذاها (وحدثت شارية) أنها كانت معه في حراقة قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة فهي تغني اذا اندفعت فغنت

لقد حنوا الجمال ليهـ * ربوا منا فلم يثلوا

فوثب اليها فأمسكها وقال أنت والله أحسن من الغريض وجهاً وغناء فما يؤمني عليك (قال) وحدث حمدون بن اسمعيل أنه دخل على ابراهيم يوماً فقال له أتحب أن أسمعك شيئاً لم تسمع مثله قط فقلت نعم فقال هاتوا شارية فخرجت فأمرها أن تغني لحن اسحق

* هل بالديار التي قد جئتها أحد * قال حمدون فغنتني شيئاً لم أسمع مثله فقلت لا والله يا سيدي ما سمعت هذا قط فقال أتحب أن تسمعه أحسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلى والله لقد كان فقلت على إسم الله فغناه هو فرأيت فضلاً عجيباً فقلت ما ظننت أن هذا يفضل ذاك هذا الفضل قال أفتحسب أن تسمعه أحسن من هذا وذاك فقلت هذا الذي لا يكون فقال بلى والله فقلت فهات قال بحياتي يا شارية قوليه وأحيلي حلقك فيه فسمعت والله فضلاً بيناً فأكثر العجب فقال لي يا أبا جعفر ما أهون هذا على السامع تدري بالله كم مرة رددت عليها موضعاً في هذا الصوت قلت لا قال قل واكثر قلت مائة مرة قال اصعد ما بدالك قلت ثلثمائة قال أكثر والله من ألف مرة حتى قالت كذا قال وكانت ريق تقول إن شارية اذا اضطربت في صوت فعناية ما عنده في عقوبتها أن يقيمها تغنيه على رجليها فان لم تباع الذي اراد ضربت ريق قال ويقال ان شارية لم تضرب بالعود إلا في ايام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب فصارت تقعد بها عند الضرب فضربت هي بعد ذلك (قال ابن المعتز) وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الاحول وكان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابراهيم وكان شيخاً ثقة قال اعطى المعتصم بشارية سبعين ألف دينار فامتنع من

بيعها فعاتبته على ذلك فلم يجبني بشيء ثم دعاني بعد ايام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فاحضره الغلام سفوداً فيه ثلاثة فراريج فرمي إلي بواحدة فاكلتها واكل اثنتين ثم شرب رطلا وسقانيه ثم اتى بسفود آخر ففعل كما فعل وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سترأ كان الى جانبه فسمعت حركة العيدان ثم قال يا جارية تغني فسمعت شيئاً ذهب بمقلي فقال لي يسهل هذه التي عاتبني عليها في ان ابيعها بسبعين الف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين الف دينار وكانت شارية تقول إن اباه من قريش وإنها سرقت وهي صغيرة فبيعت بالبصرة من امرأة هاشمية وباعها من ابراهيم بن المهدي والله اعلم (اخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال امرني المعتز ذات يوم بالمقام فاقت عنده فامر فمدت الستارة وخرج من كان يغني وراءها وفيهن شارية ولم اكن سمعها قبل ذلك فاستحسننت ما سمعت منها فقال لي امير المؤمنين المعتز يا عبيد الله ما تسمع منها عندك فقلت حظ العجب من هذا الغناء اكثر من حظ الطرب فاستحسن ذلك واخبرها به فاستحسنته (قال ابن المعتز) واخبرني الهشامي قال قالت لي ربي كنت العب انا وشارية بالنرد بين يدي ابراهيم وهو متكئ على مخدة وهو ينظر الينا فحري بي وببين جارية مشاجرة في اللعب فاغلظت لها في الكلام بعض الغلظة فاستوى ابراهيم جالساً فقال اراك تستخفين بها فوالله ما اجد احدا يخالفك غيرها واوماً الى حلقة بيدها (قال) وحدثني الهشامي قال حدثني عمرو بن بانة قال حضرت يوماً مجلس المعتصم وضربت الستارة وخرجت الجواري وكنت الى جانب مخارق فغنت جارية فاحسنت جداً فقلت لمخارق هذه الجارية في حسن الغناء على ما تسمع ووجهها وجه حسن فكيف ولم تحرم بها ابراهيم بن المهدي فقال لي احد الحظوظ التي رفعت لهذا الخليفة منع ابراهيم بن المهدي من ذلك (قال) عبد الله بن المعتز وحدثني ابو محمد الحسن بن يحيى عن ربي قالت استزار المعتصم من ابراهيم بن المهدي جواريه وكان في جفوة من السلطان تلك الايام فنالته ضيقة قالت فتحمل ذهابنا اليه على ضعف فحضرنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقعة فجعلنا بين جواري المعتصم وما عليهن من الجوهر والنياب الفاخرة فلم تستجمع الينا انفسنا حتي غنوا وغنينا فطرب المعتصم على غنائنا ورأنا امثلاً من جواريه فتحوات الينا انفسنا في التيه والصلف وامر لنا المعتصم بمائة الف درهم (قال) وحدثني ابو العنيس عن ابيه قال كانت شارية أحسن الناس غناء منذ توفي المعتصم الى آخر خلافة الواثق (قال) أبو العنيس وحدثني ربي أن المعتصم اقتضاها وانها كانت معها في تلك الليلة قال أبو العنيس وحدثني طباع جارية الواثق ان الواثق كان يسميها ستي وكانت تعلم فريدة فلم تبق في تعليمها غاية الى أن وقع بينهما شيء بحضرة الواثق فخلفت أنها لاتنصحها ولا تنصح أحدا بعدها فلم تكن تطرح بعد ذلك صوتاً الا نقصت من نعمه وكان المعتمد قد تعشق سريرة جاريتها وكانت أكمل الناس ملاحظة وخفة روح وعجز عن شرائها فسأل أم المعتز أن تشتريها له فاشتريتها من شارية بعشرة آلاف دينار واهدتها اليه ثم تزوجت بعد وفاة المعتمد بابن البقال المغني وكان يتعشقها فقال عبد الله بن المعتز وكان يتعشقها أقول وقد ضافت باحزانها نفسي * الا رب تطليق قريب من العرس

* لئن صرت لابقال ياسر زوجة * فلا عجب قد ير بضع الكلب في الشمس

(وقال) يعقوب بن بيان كانت شارية خاصة بصالح بن رصيف فلما بلغه رحيل موسى بن بغا الحليل يريد به بسبب قتله المعتز أودع شارية جوهرية فظهر لها جوهر كثير بعد ذلك فلما أوقع موسى بصالح استترت شارية عند هرون بن شعيب العكري وكان انظاف خاق الله طعاماً وأسراهم مائدة وأسماهم في كل شيء بعد ذلك وكان له بسر من رأي منزل وكان له فيه بستان كبير وكانت شارية تسميه أبي وتزوره الى منزله فتحمل معها كل شيء تحتاج اليه حتى الحصار التي تقعد عليه وكانت شارية من أكرم الناس لمن عاشرها قال يعقوب ابن بيان وكان أهل سر من رأي متحازبين فقوم مع شارية وقوم مع عريب لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر اسمعيل عريبيا فدعا على بن الحسين يوم جمعة بأب الصقر وعنده عريب وجوارها فأتصل الخبر بشارية فبعثت بجوارها الى علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأمرت أحداً من ومأدري من هي مهرجان أو مطرب أو قرية أن تغني قوله

لا تتمد بعد بعدها * فترى كيف أصنع

فلما سمع على الغناء ضحك وقال لست أعود وكان المعتمد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل الاطعامها فكشفت دهرأ من الدهور تعدله في كل يوم جوشن وكان طعامه منها في أيام المتوكل قال ابن المعتز وحدثني احمد بن نعيم عن ربق قالت كان مولاي ابراهيم يسمي شارية بنتي ويسميني أختي حدثني بحضرة قال كنت عند المعتمد يوماً فغنته شارية بشعر مولاي ابراهيم بن المهدي ولحنه

يا طول عالة قاي المعتاد * ألف الكرام وصحبة الامجاد

فقال لها أحسنت والله فقالت هذا غنائي وأنا عاربة فكيف لو كنت كاسية فأمر لها بألف ثوب من جميع أنواع الثياب الخاصة فحمل ذلك اليها فقال لى علي بن يحيى المنجم اجعل انصرافك معي ففعلت فقال لى هل بلغك ان خليفة أمر لمغنية بمثل ما أمر به أمير المؤمنين اليوم لشارية قلت لا فأمر باخراج سير الخلفاء فاقبل بها الغلمان يحملونها في دقار عظام فتصفحنها فمأواجدنا أحداً قبله فعل ذلك

— نسبة هذا الصوت —

صوت

* يا طول عالة قاي المعتاد * ألف الكرام وصحبة الامجاد

مازلت ألف كل قرم ماجد * متقدم الآباء والاجداد

الشعر لابراهيم بن المهدي والغناء لمالوية خفيف رمل بالنصر ولم يقع اليها فيه طريقة غير هذه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن مالك الخزاعي قال حدثني ملح العطاره وكانت من أحسن الناس غناء وانما سميت العطاره لكثرة استعمالها للعطر المطيب قال غنت شارية يوماً بين يدي المتوكل واقفة مع الجوارى

* بالله قولين لمن ذا الرشا * المنقل الردف المضم الحشي

أظرف ما كان اذا ما صحا * وأماح الناس اذا ما انتشي
 * وقد بني برج حمام له * أرسل فيه طائراً مرعشا
 * ياليتني كنت حماما له * أو باشقا يفعل بي ما يشا
 * لو لبس القوهي من رقة * أوجمه القوهي أو خدشا *

وهو هزج فطرب المتوكل وقال لشارية لمن هذا الغناء فقالت أخذته من دار المأمون ولا أدري لمن هو فقلت له أنا أعلم الناس به فقال لمن هو ياماح فقلت أقوله لك سرا قال أنا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوله فقالت الشعر والغناء جميعا لخديجة بنت المأمون قالت في خادم لا يها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن فأطرق طويلا ثم قال لا يسمع هذا منك احد

صوت

احبك يا سلمى على غير ريبة * وما خير حب لا تعف سرائره
 * احبك حبا لا اعنف بعده * محبا وليكني اذا ايم عاذره
 * وقدمات قبلي اول الحب فانقضي * ولومت اضحى الحب قدمات آخره
 * ولما تناهى الحب في القلب واردا * اقام وسدت عنه يوما مصادره

الشعر للحسين بن مطير الاسدي والغناء لاسحق هزج بالنصر والله اعلم

أخبار الحسين بن مطير ونسبه

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولي لبني اسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولاد و قيل بل كاتبه حتي اداها و اعتق وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح قد مدح بني أمية وبني العباس (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن الحرون انه كان من ساكني زبالة وكان زيه وكلامه يشبه مذاهب الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره ومما يدل على ادراكه دولة بني أمية ومدحه اياهم ما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين ابن مطير الاسدي وعدة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في عريش قد غاب عنا وإذا رجل كلما أنشد شاعرا شعرا وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا أخذه من موضع كذا وهذا المعنى نقله من شعر فلان حتى أتني على أكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد لأنشده قلت ما كلام هذا في نجاس أمير المؤمنين وهو لحانة قهفات الشيخ ثم قال يا ابن أخي أنا رجل أكلم العامة وأتكام بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله إلا شعر ابن مقبل فقلت نعم لابن مقبل فأنشدته

سل الدار من حمي خبير فواجب * إلى ما أرى نصب القليب المصباح

ثم جزت فقال قف ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام العرب فقال

ترى الموضوعين إذا تقابلا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار والحسن بن علي ويحيى بن علي
قالوا حدثنا الحسن بن علي بن عيسى قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي قال حدثني أبي أن الحسين
ابن مطير وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن وقد مدحه فلما دخل عليه أنشده

أنتك لما سبق غيرك جابر * ولا واهب يعطي الله والراغب
فقال له معن يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قول نهار ابن توسعة أخي بني تيم الله بن ثعلبة
في مسمع بن مالك

قلته عري الأمور نزار * قبل أن يهلك السراة الهجور

قال وأول هذا الشعر

اطعني من هراة قد مر فيها * حجج مذ سكنتها وشهور
اطعني نحو مسمع تجديده * نعم ذا المثنى ونعم المزور
سوف يكفيك إن نبت بك أرض * بخراسان أو جفك أمير
من بني الحضرة عامر بن سريج * لا قایل الندي ولا منور
والذي يفزع الحكمة إليه * حين تدمي من الطعام النحور
فاصطع يا ابن مالك آل بكر * واجبر العظم انه مكسور

فغدا إليه بأرجوزته التي مدحه بها وأولها

حديث رياح هذا ادلالها * تسأل عن حالي وماؤاها
عن امري قد شفه خيالها * وهي شفاء النفس لو تنالها

يقول فيها بمدحه

سل سيوفا محدثا صقالها * صاب على اعدائه وبالها
* وعند معن ذي الندي امثالها *

فاستحسنها وأجزل صلاته (أخبرني) ابن عمار ويحيى بن علي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب بن اخت أبي بكر الاصم قال كنا في مجلس الاصمعي فأنشده
رجل لدعلج بن علي * أين الشباب وأية سلكا * فاستحسنها

لا تمجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال الاصمعي هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الاحساء
فارقونا والارض مابسة نو * ر الاقاحي يجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض عن مهل السماء

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال قال المهدي للمفضل الضبي اسهرتني البارحة ابيات الحسين بن مطير الاسدي قال وما هي
يا امير المؤمنين قال قوله

وقد تغدر الدنيا فيضحي فقيرها * غنيا ويغني بعد بؤس فقيرها
فلا تقرب الامر الحرام فانه * حلالوته تفني ويبقى سريرها
وكم قد راينا من تغير عيشة * واخري صفا بعدا كدر ارغديرها

فقال له المفضل مثل هذا فليسهرك يا أمير المؤمنين وقد اخبرني بهذا الخبر عمي اثم من هذا (نسخت)
من كتاب المفضل بن سلمة قال ابو عكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت جالسا على بابي وانا محتاج
إلى درهم وعلى يومئذ عشرة آلاف درهم دينا إذ جاءني رسول المهدي فقال اجب الأمير فقلت
ما بعث إلى في هذا الوقت إلا بسعاية ساع وتخوفت لخروجه وكان معي ابراهيم بن عبد الله بن حسن
فدخلت بيتا لي فتطهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت فرد علي
وامرني بالجلوس فلما سكن جاشي قال لي يا مفضل اي بيت قالت له العرب اخبر فتشككت بساعة ثم
قلت بيت الخنساء وكان مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال لي واي بيت هو قلت قولها
وان صخر التائم الهداة به * كانه علم في راسه نار

فاوما إلى اسحق بن بزيع ثم قال له قد قلت لك ذلك فقلت الصواب ما قاله أمير المؤمنين ثم قال
حدثني يا مفضل قلت اي الحديث اعجب إلى أمير المؤمنين قال حديث النساء فحدثته حتي انتصف
النهار ثم قال لي يا مفضل اسهرني بالبارحة بيتا ابن مطير وانشد البيتين المذكورين في الخبر الاول
ثم قال الهذين ثالث يا مفضل قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال وما هو فانشدته قوله
وكم قد راينا من تغير عيشة * واخري صفا بعدا كدر ارغديرها

وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا مفضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو ماخوذ بعشرة
آلاف درهم فامر لي بثلاثين ألف درهم وقال اقض دينك واصاح شانك فقبضتها وانصرفت (اخبرني)
يحيى بن علي بن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الله بن
ابي سعيد قال حدثني اسحق بن عيسى بن موسى بن مجمع احد بني سوار بن الحرث الاسدي قال
اخبرني جدي موسى بن مجمع قال قل الحسين بن مطير في المهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك أمير المؤمنين تعسفت * بنا اليد هو جاء النجاء جنوب
ولولم يكن تقدمها ما تقاذفت * جبال بها مغبرة وسهوب
فتى هو من غير التخلق ماجد * ومن غير تاديب الرجال اديب
علا خلقه خلق الرجال وخلقه * اذا ضاق اخلاق الرجال رحيب
اذا شاهد القواد سار امامهم * جريء على ما يتقون وثوب
وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة * بها يقهر الاعداء حين يغيب
يعف ويستحي اذا كان خاليا * كما عف واستحيا بحيث رقيب

فلما انشدها المهدي امر له بسبعين ألف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التغلبية وتلك
داره بها قال ابن ابي سعد وأرانها الشيخ (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن ابي سعد عن اسحق بن عيسى قال دخل الحسين بن

مطير على المهدي فأنشده قوله

لو يعبد الناس يامهدي افضاهم * ما كان في الناس الا انت معبود
 اخحت يمينك من جود مصورة * لابل يمينك منها صور الجود
 لو ان من نوره مثقال خردلة * في السود طراً اذا لابيضت السود
 فأمر له لكل بيت بالف درهم (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمان
 ابن ابي شيخ قال حدثني ابي قال خرج المهدي يوماً فاقبه الحسين بن مطير فأنشده
 اخحت يمينك من جود مصورة * لابل يمينك منها صور الجود
 فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شعرك موضعاً لأحد بعد قولك في ممن بن زائدة حيث تقول
 ألبا بمن ثم قولاً لقبره * سقيت الغواصي مربعاتهم مربعا
 اخرجوه عني فأخرج وتام الابيات

أياقبر معن كنت أول حفرة * من الارض خطت لاسماحة مضجعا
 أياقبر معن كيف وارىت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
 بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حياً ضقت حتي تصدعا
 فتي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه ممرعا
 أباذكر معن أن تموت فعاله * وان كان قد لاقى حماماً ومصرعا
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن عبيد الله الكوفي
 قال حدثني الحسين بن أبي الحبيب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب قال كنت أنا وعبد الله بن
 طاهر عند المأمون وهو مستاق على قفاه فقال لعبد الله بن طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال
 الشعر في خلافة بني هاشم قال أمير المؤمنين أعلم بهذا وأعلى عينا فقال له على ذلك قفل فتكلم أنت
 أيضاً يا أحمد بن يوسف فقال عبد الله بن طاهر أشعرهم الذي يقول

أياقبر معن كنت أول حفرة * من الارض خطت لاسماحة موضعا
 فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذي يقول
 وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
 فقال أبيت يا أحمد الا غزلا أين أتم عن الذي يقول

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أتم
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أبو خليفة عن التوزي قال قلت لأبي عبيدة ماتقول في شعر
 الحسين بن مطير فقال والله لوددت ان الشعراء قاربته في قوله

مخضرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
 فصفر تراقبها وحرأ كفهها * وسودنواصيها وبيض خدودها

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنا محمد بن يزيد بن الحسين بن مطير قال كان سبب قوله
 هذه الابيات ان والياً ولى المدينة فدخل عليه الحسين بن مطير فقبل له هذا من أشعر الناس فأراد

أن يختبره وقد كانت سحابة مكفهرة نشأت وتتابع منها الرعد والبرق وجاءت بمطر جود فقال له
صف هذه السحابة فقال

مستضحك بلوامع مستعبر * بمدامع لم يمرها الاقضاء
فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك يراوح نعيمه وبكاء
وكان بارقه حريق تنقي * ريج عليه وعرفج وآلاء
لو كان من لجج السواحل مأوه * لم يبق في لجج السواحل ماء

صوت

إذا ما أم عبد الله * لم تحلل بواديه
ولم تسمي قريباً هي * سج الحسن دواعيه
غزال راعه القنا * ص تحميه صياصيه
وما ذكرى حبيباً * قليل ما أواتيه
كدن الحر يمناها * وقد أنزف ساقيه
عرفت الربيع بالاكلي * ل عفته سوافيه
بجو ناعم الحوذا * ن ملتف روايه

الشعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير الانصاري وبعضه ليزيد بن معاوية ورواه من لا يوثق به
وبروايته لنوفل بن أسد بن عبد العزى فأما من ذكر أنه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني
وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم نسخته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان
وتمام الابيات للنعمان بن بشير بعد الابيات الاربعة التي نسبتها اليه فانها متوالية قال

فبحت اليوم بالامر الذي قد كنت أخفيه
فان أكتمه يوماً * فاني سوف أبديه
وما زلت أفديه * وأذنيه وأرقيه
وأسمي في هواه * أبداً حتى ألاقيه
فبات الريم مني * حذرًا ولت مراقيه

والغناء لمعبد خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكر اسحق فيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى
البنصر ولم ينسبه الى أحد وفيه للغريض ثقل اول بالوسطى عن الهشامي

أخبار النعمان بن بشير ونسبه

هو النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاغر بن ثعلبة بن
كعب بن الحزرج بن الحرث بن الحزرج وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة التي
يقول فيها قيس بن الخطيم

* أجد بعمرة غنيانها * فتهجر أم شانتا شأنها

وعمرة من سروات النساء * تتفتح بالمسك أردانها

وله صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه بشير بن سعد وكان جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل آخر ليشهد معه غزوة له فيما قيل فاستصغرها فردها وأبوه بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الانصار إلى أبي بكر رضى الله عنه فبايعه ثم توالى الانصار فبايعته وشهد بشير بيعة العقبة وبدرأ وأحداً والخندق والمشاهد كلها قال واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد وكان النعمان عثمانياً وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن معه من الانصار غيره وكان كريماً عليه رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بعده وعمر إلى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولى حمص فلما بويع لمروان دعا إلى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط فلم يجبه أهل حمص إلى ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ويقال إن النعمان أول مولود ولد بالمدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها وقد قيل ذلك في عبد الله بن الزبير إلا أن النعمان أول مولود ولد بعد مقدمه عليه السلام من الانصار روى ذلك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً (اخبرني) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال حدثنا عباد بن العوام عن الحصين عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول اعطاني أبي عطية فقالت لي أمي عمرة لا رضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابني من عمرة اعطيته فأمرتني أن أشهدك فقال اعطيت كل ولدك مثل هذا قال لا فقال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم (١) (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال امر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في اعطيتهم وعامله يومئذ على الكوفة وارضاه النعمان ابن بشير وكان عثمانياً وكان يبغض أهل الكوفة لرايهم في على عليه السلام فابى النعمان أن ينفذها لهم فكلهم وه وسألوه بالله فابى أن يفعل وكان إذا خطب أكثر من قراءة القرآن وكان يقول لا ترون على منبركم هذا بعدي أحداً يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر يوماً فقام إليه أهل الكوفة فقالوا نشدك الله والزيادة فقال اسكتوا فاما أكثروا قال تدررون مامثلي ومثلكم الا مثل الضبيع والضبع والثعلب فان الضبيع والثعلب أتيا الضبع في وجاره فنادياه أبا الحسل فقال سميعاً دعوتما قالاً أتيك لتحكم بيننا قال في بيته يؤتي الحكم قالت الضبيع إني حللت عيني قال فعل الحرة فعلت قالت فلقطت ثمرة قال طيبا لقطت قالت فأكلها الثعلب قال لنفسه

(١) ولفظ الموطأ عن محمد بن النعمان بن بشير انه قال ان أباه بشيرا أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني نحللت إني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولدك نحلته مثل هذا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتجمه وفي رواية للشيخين قال لا تشهدني على جور وفي أخرى لا أشهد على جور ولمسلم فقال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهد على جور وله أيضا أشهد على هذا غيري اه الزرقاني

نظر قالت فاطمته قال مجرمه قالت فاطموني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث (١) امرأة
حديثين فان أبت فعشرة فقال عبد بن الهمام السلولي

* زيادتنا نعمان لا تحرمنا * خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
فانك قد حملت منا أمانة * بما عجزت عنه الصلابة البزل
وان يك باب الشر تحسن فتحه * فلا يك باب الحرياس له قفل
فقد نلت ساطنا عظيما فلا يكن * لغيرك حجات الندى ولك البخل
وأنت امرؤ حلو اللسان بايغه * فما باله عند الزيادة لا يحلو
وقبلك قد كانوا علينا أئمة * بهمهم تقويمنا وهم عصل *
اذا انصتوا للقول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل
يذمون دنيانا وهم يرضعونها * أفأويق حتى مايدر لها ثمل
فيا معشر الانصار إني أخوكم * واني لمعروف أتى منكم أهل
ومن أجل ايواء النبي وانصره * يحبكم قلبي وغيركم الاصل

فقال النعمان بن بشير لاعليه ان لا يقترب والله لا أجيزها ولا أنفذها أبداً (أخبرني) احمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي وأخبرني
الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قال
دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأي من
الغناء فاسمعوني فقالوا له لو وجهت الى عزة الميلاء فانها من قد عرفت فقال أي ورب الكعبة إنها
لمن تزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابعثوا اليها عن رسالتی فان أبت صرت اليها فقال له بعض القوم
إن النقلة تشدد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة محماها فقال النعمان وأين النجائب عليها الهوارج
فوجه اليها بنحيب فذكرت علة فلما عاد الرسول الي النعمان قال لجليسه أنت كنت أخبر بها قوموا
اليها فقام هو مع خواص أهله حتى طرعوها فأذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال
لها غني فغنت

أجسد بعمره غنيانها * فتهجر أم شاننا شانها

وعمره من سروات النساء * تنفخ بالمسك أردانها

قال فأشير اليها أنها أمه فأمسكت فقال لها غني فوالله ما ذكر الا كرمأ وطيبا ولا تغني سائر اليوم غيره
فلم تزل تغنيه هذا الاحن فقط حتى انصرف (قال اسحق) فتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن
عدي فقال ألا أزيدكم فيه طريفة قلنا بلى يا ابا عبد الرحمن فقال قال لقيط ونحن عند معبد الزبير
قال عامر الشعبي اشتاق النعمان بن بشير الى الغناء فصار الى منزل عزة فلما انصرف اذا امرأة
بالباب منتظرة له فلما خرج شكت اليه كثرة غشيان زوجها اياها فقال لها النعمان لا قضين بينكما

بقضية لا ترد على قد احل له من النساء اربع مئتي وثلاث ورباع له مراتان بالنهار ومرتان بالليل
(اخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه واخبرني الحسين
ابن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن السكبي واخبرني عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري
عن الهيثم بن عدي قاوا خرج اعشى همدان في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فاجاء الى
النعمان بن بشير وهو عامل حمص فشكا اليه حاله فيكلم له النعمان اليمانية وقال لهم هذا شاعر
اليمين ولسانهم واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه قال لا بل اعطوه
دينارا واجملوا ذلك معجلا فقالوا له اعطاء اياه من بيت المال واحسب ذلك على كل رجل من
عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألف فأعطاه عشرين ألف دينار وارجمهم منهم عند العطاء فقال
الاعشى يمدح النعمان

ولم ار للحاجات عند إلتماسها * كنعمان نعمان الندي ابن بشير
اذ قال او في ما يقول ولم يكن * كمدل الى الافوام جبل غرور
متى اكفر النعمان لا الف شاكرا * وما خير من لا يقتدى بشكور
فلولا اخوال انصار كنت كنازل * ثوي ماثوي لم ينقلب بنقيير

(اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا يحيى الزبيري قال حدثني ابن أبي زريق قال تشبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية
فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالتمني *
اذ تقولين عمرك الله هل شئ * وان جبل سوف يسليك عني
أم هل اطعمت يا ابن حسان في ذا * لك كما قد أراك أطعمت مني

فباغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على معاوية فقال يا امير المؤمنين ألا ترى الى هذا العليج
من أهل يثرب يتهكم باعراضنا ويشبب بنسائنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان فأنشده
ما قال فقال يا يزيد ليس العقوبة من أحد أقبح منها بذوي المقدرة ولكن أهل حتي يقدم وفد
الانصار ثم ذكرني به فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا قال يا عبد الرحمن ألم يباغني انك تشبب
برملة بنت امير المؤمنين قال بلي ولو علمت ان احدا اشرف لشعري منها لذكرته قال فاين انت عن
اختها هند قال وان لها لاختا يقال لها هند قال نعم وانما اراد معاوية ان يشبب بهما جميعا فيكذب
نفسه قال فلم يرض ذلك يزيد بن معاوية وما كان منه معه فارسل الى كعب بن جعيل فقال له اهج
الانصار فقال افرق من امير المؤمنين ولكن ادلك على الشاعر الكافر الماهر الاخطال قال فدعاه
فقال له اهج الانصار فقال افرق من امير المؤمنين قال لا تخف شيئا انالك بذلك فمهاجم فقال

واذا نسبت ابن الفريعة خلته * كالجحش بين حمارة وحمار
لن الاله من المهور عصابة * بالجزع بين صليصل وصدار
قوم اذا هدر العصير رايتهم * حمرا عيونهم من المصطار
خلوا المسكارم لستموا من اهلها * وخذوا مساحيكم بني النجار

ان الفوارس يعرفون ظهوركم * اولاد كل مقبح اكار *

ذهبت قریش بالمكارم كلها * واللاؤم تحت عمامت الانصار

فباغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عمامته عن راسه وقال يا امير المؤمنين اتري لو ما قال لا بل اري كرما وخيرا فماذا قال زعم الاخطل ان اللاؤم تحت عمامت الانصار قال او فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يوئي به فاما اتي به سال الرسول ان يدخله الى يزيد اولا فادخله عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيئا ودخل على معاوية فقال علام ارسل الى هذا الذي يدخنا ويرمي من وراء جرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل قوله وهو المدعي لنفسه ولكن تدعوه بالبينه فان أثبت شيئا أخذت له فدعاه بالبينه فلم يأت بها فخلاه فقال الاخطل

واني وان استعبرت أم مالك * لراض من السلطان ان يتهددا

ولولا يزيد ابن الملوك وسعيه * تحملت جربا ذامن الشر انكدا

فكم أنقذتني من خطوب حباله * وكرشاء لورمي بها القيل بلدا

ودافع عني يوم جاق عمرة * وهما ينسني السلاف المبردا

وبات نجيا في دمشق لحية * إذا هم لم ينم السائم وأقصدا

أبا خالد دافعت عني عظيمة * وأدركت لحي قبل ان يتبدا

واطفات عني نار نعمان بعدما * أعدلا مر فاجر وتجردا *

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أمر يزيد ابن معاوية كعب بن جعيل بهجاء الانصار قال له ارادي أنت الى الكفر بعد الاسلام أم هجو تو ما آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه قال أما اذ كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منا خبيث الدين نصراني فدله على الاخطل (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب قال لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وتفاحشا كتب معاوية الى سعيد بن العاصي وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد ومأموح أحد غيره قط ففكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولى مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان كبيرا أثيرا مكينا عند معاوية قال

ليت شعري أغائب أنت بالشا * م خايلي أم عاتب نعمان

أية ما يكن فقد يرجع الغا * تب يوما وبوقظ الوسنان

ان عمرا وعامرا أبونا * وحراما قدما على العهد كانوا

أفهم مانعوك أم قلة الكتاب أم أنت عاتب غضبان

أم جفاء أم أعوزتك القراطيد * س أم أمري به عليك هوان

يوم أنبت ان ساقى رضى * وأنتكم بذلك الركبان

ثم قالوا ان ابن عمك في بلد * وي أمور آتي بها الحدنان

فنسيت الارحام والود والصحة * بة فيما أتت به الا زمان *
 * انما الرمح فاعلم قناة * أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طوييلة فدخل النعمان بن بشير على معاوية فقال يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيدا بان يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة سوط فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال اريد ان تكتب اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب اليه معاوية يعزم عليه ان يضرب أخاه مائة فضربه خمسين وبعث الى ابن حسان بحلة وسأله ان يعفو عن خمسين ففعل وقال لاهل المدينة انما ضربني حد الحر مائة وضربه حد العبد خمسين فشاعت الكلمة حتى بلغت ابن الحكم فجاء الى أخيه فأخبره وقال لا حاجة لي فيما عفا عنه ابن حسان فبعث اليه مروان لا حاجة لنا فيما تركت فسلم فاقصص من صاحبك فحضر فضربة مروان خمسين اخري (اخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي ومسلمة بن محارب ان معاوية تزوج امرأة من كلب فقال لامراته ميسون ام يزيد بن معاوية ادخلي فانظري الي ابنة عمك هذه فأنتها فنظرت اليها ثم رجعت فقالت ما رايت مثلهما ولقد رايت خلا تحت سرتها ليوض من مكانه في حجرها راس زوجها فتطير من ذلك فطأها فتزوجها حبيب بن مسلمة ثم طلقها فتزوجها النعمان بن بشير فلما قتل وضع راسه في حجرها قالوا وكان النعمان بن بشير لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان ان يهرب من حمص وكان عالما عايبا فخالف ودعا الى ابن الزبير فطالبه اهل حمص فقتلوه واحترقوا راسه فقالت امراته هذه الكلبة اتقوا راسه في حجرى فانا احق به فالقوه في حجرها فضمته الى جسده فكفنته ودفنته (اخبرني) هاشم بن محمد ابو دلف الحزاعي قال حدثنا ابو غسان دما قال حدثنا ابو عبيدة قال نظر معاوية الى رجل في مجلسه فراقه حسنا وشارة وجسما قال فاستنطقه فوجده سديدا فقال له ممن أنت قال ممن انعم الله عايه بالاسلام فاجعاني حيث شئت يا أمير المؤمنين قال عليك بهذه الازد الطوييلة العريضة الكثير عددها التي لا تمنع من دخل فيهم ولا تبالي من خرج منهم فغضب النعمان ابن بشير ووثب من بين يديه وقال أما والله انك ما علمت لسيء المجالسة لجائسك عاق بزورك قليل الرعاية لاهل الحرمة بك فاقسم عليه الا جالس فضا حكة معاوية طويلا ثم قال له ان قوما أولهم غسان وآخرهم الانصار الكرام وسأله عن حوائجهم فقضاها حتى رضي (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه في ركب (١) من قومه وهو يومئذ حديث السن حتى نزلوا بارض من الاردن يقال لها حفر وحاضرتها بنو القين فاهدت لهم أموالا امرأة من بني القين يقال لها ليلي هدية فينال القوم يتحدثون ويذكرون الشعراء اذ قال بعضهم يا نعمان هل قلت شعرا قال لا والله ما فعلت فقال شيخ من بني الحرث بن الحارث يقال له ثابت بن سمالك لم تقل شعرا قط قال لا قال فاقسم لتربطن الي

(١) قوله في ركب من قومه هكذا في النسخ ولعله متعلق بمحذوف أى خرج النعمان في ركب الخ

هذه السريحة فلا تفارقها حتي يرتحل القوم أو تقول شعرا فقال عند ذلك وهو أول شعر قاله

يا خليلي ودعا رليلى * ليس مثلى يحل دار الهوان

لا تؤاتيك في المغيب اذا ما * خان من دونها فروع قنان

ان ليلى ولو كانت فليلى * عاقها عنك عائق وأوان

قال وضرب الدهر على ذلك وأنا لدمن طويل ثم ان ليلى القينية قدمت عليه بعد ذلك وهو امير على حمص فلما رآها عرفها فأنشأ يقول

الا استأذنت ليلى فقلنا لها محي * ومالك أن لاتدخل بسلام

فان اناساً زرتمو ثم حرموا * عليك دخول البيت غير كرام

فاحسن صلتها وزودها طول مقامها الى أن رحلت عنه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن أبيه عن مشيخة من الانصار قال حضرت وفود الانصار باب معاوية بن أبي سفيان فخرج اليهم حاجبه أبو درة وقد حجب بعده عبد الملك بن مروان فقالوا له استأذن للانصار فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص فاستأذن لهم فقال له عمرو ماهذا اللقب يا أمير المؤمنين اردد القوم الى أنسابهم فقال هي كلمة ان سضت عرتهم ونقصتهم وإلا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له اخرج فقل من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقالها الحاجب فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فنظر معاوية الى عمرو بن عامر فليدخل فقال له باعدت جدا فقال اخرج فقل من كان ههنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فقالها فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول

ياسعد لاتجب الدعاء فمالنا * نسب نجيب به سوي الانصار

نسب تخيره الاله لقومنا * أثقل به نسباً الى الكفار

ان الذين ثووا ببدر منكم * يوم القايب هم ووقود النار

فقال معاوية لعمرو قد كنا لأغنياء عن هذا والنعمان بن بشير من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً جده شاعر وأبوه وعمه شاعران وهو شاعر وأولاده وأولاد أولاده شعراء فأما جده سعد بن الحصين فهو القائل

ان كنت سائلة والحق معتبة * فالأزد نسبنا والماء غسان

شم الانوف لهم عز ومكرمة * كانت لهم من جبال الطود أركان

وعمه الحسين بن سعد أخو بشير بن سعد القائل

اذا لم أزر إلا لأكل أكلة * فلا رفعت كفي الي طعامي

فما أكلة ان ناتها بغنيمة * ولا جوعة ان جعتها بغرام

وأبوه بشير بن سعد الذي يقول

لعمره بالبطحاء بيت معرف * وبين البطاح مسكن ومحاضر

لعمرى لحي بين دار مزاحم * وبين الحمي لايحسم الستر حاصر

وحي حالالا لا يكتر سربهم * لهم من وراء العاصيات زوافر
أحق بها من فتية وركائب * يقطع عنها الليل عوج ضوامر
تقول وتذرى الدمع عن حروجهما * لملك نفسي قبل نفسي باكر
أباح لها بطريق فارس عائطاً * له من ذرا الجولان قفل وزاهر
فقربتها للرحل وهي كأنها * ظلم نعام بالسماوة نافر *
فأوردتها ماء فما شربت به * سوي أنه قد بل منها المشافر
فباتت سراها ليلة ثم عرست * بيثرب والاعراب باد وحاضر

قال خالد بن كلثوم دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هجا الاخطل الانصار فلما مثل بين يديه
أنشأ يقول

معاوي ألا تعطينا الحق تعترف * لحي الازد مشدودا عليها العمائم
أيشتمنا عبد الأراقم خلة * وماذا الذي تجرى عليك الأراقم
فما لي نار دون قطع لسانه * فدونك من يرضيه عنك الدراهم
وراع رويدا لا تسمننا دنية * لملك في غب الحوادث نادم
مق تاق منا عصبية خزرجية * أو الأوس يوما تحترمك المخارم
وتأقك خيل كالقطا مستطيرة * شمايط ارسال عاها الشكائم
يسوونها العمران عمرو بن عامر * وعمران حتى تستباح المحارم
وتبدو من الحدر العزيزة حجابها * وتبيض من هول السيوف المقادام
فتطاب شعب الصدع بعد التمامه * فتعريه فالآن والأمر سالم
* وإلا فتووي لامة تبعية * تواريث آبائي وأبيض صارم
وأسمر خطي كان كموبه * سوي القسب فيها لهذي حيازم
فان كنت لم تشهد ببدر وقيعة * أذلت قريشاً والأنوف رواغم
فسائل بنا حي لوئي بن غالب * وأنت بما تخفي من الأمر عالم
ألم تبدر يوم بدر سيوفنا * وإليك عما ناب قومك قائم
ضربناكم حتي تفرق جمعكم * وطارأت أكف منكم وجاجم
وعادت على البيت الحرام عرائس * وأنت على خوف عليك التامم
وعضت قريش بالأنامل بغضة * ومن قبل ماعضت عليك الأداغم
فكنا لها في كل أمر نكيدة * مكان الشيجا والأمر فيه تفاغم
فما ان رمي رام فأوهي صفاتنا * ولا ضامناً يوماً من الدهر ضائم
واني لأغضي عن أمور كثيرة * سترقي بها يوماً اليك السلام
أصانع فيها عبد شمس وإني * لملك التي في النفس مني أكتام
فما أنت والأمر الذي استأهله * ولكن ولي الحق والأمر بهاشم

اليهم يصير الأمر بعد شتاته * فمن لك بالأمر الذي هو لازم
 بهم شرع الله الهدي فاهتدي بهم * ومنهم له هاد امام وخاتم *

قال فلما بلغت القصيدة معاوية أمر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار يزيد بن معاوية ففزع
 منه وأرضوا النعمان حتي كف عنه وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه لما ضرب مروان
 ابن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين تهاجيا وتقاذفا كتب عبد الرحمن الى
 النعمان بن بشير يشكو اليه فدخل الى معاوية وأنشأ يقول

يا ابن أبي سفيان ما مثلنا * جار عليه ملك أو أمير
 اذكر بنا مقدم أفراسنا * بالحنو إذ أنت الينا فقير
 واذكر غداة الساعدي الذي * أناركم بالأمر فيها بشير
 فاحذر عايهم مثل بدروقد * مر بكم يوم ببدر عسير
 ان ابن حسان له نأر * فأعطه الحق تصح الصدور
 ومثل أيام لنا شتت * ما كالكم أمرك فيها صغير
 أما ترى الازد وأشياعها * تجول خزراً كاظمات تزي
 يصول حولي منهم معشر * ان صلت صالوا وهم لي نصير
 يأي لانا الضيم فلا يعتلى * عز منيع وعديد كثير
 وعنصر في عز جرنومة * عادية تنقل عنها الصخور

(أخبرني) محمد بن خالف قال حدثني أحمد بن الهيثم الفراهي قال حدثني العمري عن الهيثم بن
 عدي قال حضرت الانصار باب معاوية ومعهم النعمان بن بشير فخرج اليهم سعد بن أبي ذرة وكان
 حاجب معاوية ثم حجج عبد الملك بن مروان فقال له استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الانصار
 بالباب فقال له عمرو بن العاص ما هذا القب الذي قد جعلوه نسباً أرددهم الى نسبهم فقال له معاوية
 ان علينا في ذلك شناعة قال وما في ذلك انما هي كلمة مكان كلمة ولا درد لها فقال له معاوية اخرج فناد
 من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج فنادى بذلك فدخل من كان هناك منهم
 سوى الانصار فقال له اخرج فناد من كان هنا من الاوس والحزرج فليدخل فخرج فنادى ذلك
 فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول

ياسعد لا تعد الدعاء فما لنا * نسب نحيب به سوى الانصار
 نسب تخيره الاله لقومنا * أثقل به نسباً الى الكفار
 ان الذين ثووا ببدر منكم * يوم القليب هم وقود النار

وقام مغضباً فانصرف فبعث معاوية فردده وترضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار
 ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فاخترت منها

اذا ذكرت أم الحويرث أخضات * دموعي على السربال أربعة سكبها
 * كاني لما فرقت بيننا النوى * أجاور في الاعلال تغلب أو كلبها

وكننا كما العين والخبير لا ترى * لوأش بغى بنض الهوى بيننا أربا
فامسي الوشاة غيروا ود بيننا * فلا صلة تدعى لدي ولا قربا
جري بيننا سمي الوشاة فاصبحت * كأي ولم اذنب جنيت لها ذنباً
فان تصرميني تصرمي في واصل * لدي الود من راضاً اذا ما التوى صعباً
عزوفاً اذا خاف الهوان عن الهوى * ويأبى فلا يطغي مودته غصباً
فان أستطع أصبر وان يغاب الهوى * فمثل الذي لا فيت كافني نصباً
واخترت هذه الابيات من قصيدة أخرى

أهيج دمك رسم الطلل * عفا غير مطرد كالحلل
* نعم فاستهل لعرفانه * يسبح ويهمي لفيض سبيل
ديار الالوف وأمرها بها * وأنت من الحب كالمختبيل
ليالي تسبي قلوب الرجا * ل تحت الحدور بحسن الغزل
من الناهضات بأعجازها - ن - حين يقوم جزيل الكفل
كان الرضاب و صوب السحا * ب بات يشاب بذوب العسل
من الليل خالط أنيابها * بميد الكري واختلاف العلل
أخذ هذا المعنى منه جميل فقال

وكان طارقه على عال الكري * والنجم وهناً قد دنا لنغور
كنسيم رخ مدامة مملولة * لسحيق مسك في ذكي العنبر
وفي هذه القصيدة يقول النعمان

وأروع ذي شرف حازم * صروم وصال الخيال الحلال
كريم البلاء صبور اللقا * صافي الثناء قليل العذل
عظيم الرماد طويل العما * دوا ري الزناد بميد العقل
* أقت له ولاصحابه * عمود السرى بذول الرمل
كذعلبة سرحة جبرة * على الاين دوسرة كالجمل

وهو من شعراء ولد النعمان بن بشير عبد الله بن النعمان وهو القائل

ماذا رجاؤك غائباً * من لا يسرك شاهد
واذا دنوت يزبد * منك الدنو تباعدا

ومنهم عبد الخالق بن أبان بن النعمان بن بشير شاعر مكثر وهو القائل في قصيدة طويلة

وكان أبونا الشيخ عمرو بن عامر * باعلى ذرا العاياء ركناً تأثلا
وخط حياض المجد مترعة لنا * ملاء فعل الصفو منها وانملا
وأشرع فيها الناس بعد قتالهم * من المجد الا سوره حين أفضلا
وفي غيرنا مجد من الناس كلهم * فأما كئيل العشر من مجدنا فلا

وله أشعار كثيرة لم أحب الاطالة بذكرها (ومنهم) شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير شاعر مكثر
مجيد وهو القائل من قصيدة طويلة يعاتب فيها بني أمية عند اختلاف أمرهم أيام الوليد بن يزيد
وبعده وأولها

ياقلب صبرا جميلا لا تمت حزنا * قد كنت من أن تري جلد القوي قنا

يقول فيها

ياأيها الراكب المزجي مطيته * لقيت حيث توجهت الثنا الحسنيا
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها * قولاً ينفر عن نواها الوسنا
إن الخلافة أمر كان يعظمه * خيار أولكم قدما وأولنا
فقد بقرتم بأيديكم بطونكم * وقد وعظمت فما أحسنتم الاذنا
لما سفكتكم بأيديكم دماءكم * بغيا وغشيتم أبوابكم درنا
(ومنهم) إبراهيم بن بشير أخو النعمان شاعر مكثر وهو القائل في قصيدة أولها

أشأقتك أظعان الحدوج البواكر * كنجل الحجور السابحات المواقر
على كل فتلاء الذراعين مهجر * وأعيس نضاخ المهد عذافر
نعم فاستدرت عبرة العين لوعة * وما أنت عن ذكرى سالمي بصابر
* ولم أرسامي اذ تحير جيرة * من الدهر الا وقفة بالمشاعر
الارب ليل قد سریت سواده * الى روح الا كفال غر المحاجر
ليالي يدعوني الصبا فأجيبه * أجر ازاري عاصيا أمر زاجري
* وانلقتي مثل الجناح أثيرة * أمشي الهويني لا يروع طائري
فاصبحت قدودعت ذاكم بعبرة * مخافة ربي يوم تبلى سرائري

(وبنت النعمان بن بشير) واسمها حميدة وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشرف كانت تهجو أزواجها
وكانت تحت الحرث بن خالد المخزومي وقيل بل كانت تحت المهاجر بن عبد الله بن خالد فقالت فيه

كهول دمشق وشبانها * أحب الى من الجالية
صنائهم كصنان النيو * س أعياء على المسك والغالية
وقل يدب ديب الجرا * دأعياء على الغال والغالية

فطلقها فتزوجها روح بن زنباع فهجته وقالت تخاطب أخاها الذي زوجها من روح وتقول

أضل الله حلمك من غلام * متي كانت منا كحا جذام
أترضى بالاكارع والذنا * وقد كنا يقرر لنا السنام

وقالت تهجو روحا

بكي الحزن من روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا بل نحن كنا ثيابهم * وأكسية كردية وقطائف

فطلقها روح وقال ساط الله عليك بعلا يشرب الخمر ويقيء في حجرك فتزوجت بعده الفيض بن

أبي عميل الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول احببت دعوة روح فقالت في الفيض
سميت فيضا وماني تفيض به * الا بساحك بين الباب والدار
وقالت فيه

وهل أنا الا مهرة عربية * سليمة أفراس تحملها بغل *
فان نجت مهرا كرميا فبالحري * وإن كان اقرا فافن قبل الفحل
هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره يرويهما لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها
هندا وهي القائلة لما تزوج الحجاج أختها أم ابان
قد كنت أرجو بعض ما رجوا الراج * ان تنكحيه ما كا او ذا تاج
اذا تذكرت نكاح الحجاج * تصرم القلب بحزن وهاج
* وفاضت العين بماء نجاج * لو كان من عمان قيل الاعلاج
مستوي الشخص قايل الاوداج * مانلت مانلت بحبل الدراج
فأخرجها الحجاج من العراق الى الشام

قصيدة

نفرت قلو صي من حجارة حرة * بنيت على طاق اليمين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه * شريب خمر مسعر لحروب
لا يبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغواذي قبره بذنوب
لولا السفر وبعد خرق مهمه * لتركها تحبو على العرقوب
يقال ان الشعر حسنان بن ثابت وقيل أيضا انه لضرار بن الخطاب الفهري (وأخبرني) أبو خليفة
أجازة عن محمد بن سلام قال الصحيح أن هذه الابيات لعمر بن شقيق أحد بني فهر بن مالك
* قال ومن الناس من يروها لكرز بن حفص بن الاخنف العامري وعمر بن شقيق أولى بها

أخبار مقتل ربيعة ونسبه

وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطمان بن فراس
ابن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مضر العدودين وشجعانهم المشهورين قتله نديشة بن
حبيب السلمي في يوم الكديد أو كان هو السبب في ذلك فيما ذكره لنا محمد بن الحسن بن دريد
أجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة (ونسخت) أيضا من رواية الأصمعي وحماد صاحب أبي
غسان دماذ والآخرم فجمعتهما هنا قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع نزاري بين نفر من بني سليم
ابن منصور وبين نفر من بني فراس بن مالك بن كنانة فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم بن منصور
ثم انهم ردوها ثم ضرب الدهر ضربة فخرج نديشة بن حبيب السلمي غازيا فلقى ظمنا من بني كنانة
بالكديد في ركب من قومه وظفر بهم نفر من بني فراس بن مالك فيهم عبد الله بن جذل الطمان
ابن فراس والحرث بن مكدم أبو القارعة وقال بعضهم أبو الفرعة وأخوه ربيعة بن مكدم قال وهو

محدود يومئذ يحمل في محفة فلما رأهم أبو الفارعة قال هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فقال أخوه ربيعة بن مكدم أنا أذهب حتي أعلم علم القوم فأتيكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولي قال بعض الظعن هرب ربيعة فقالت أخته أم عزة بنت مكدم أين تنتهي نفرة الفتي فعمطف وقد سمع قول النساء فقال

لقد علمن أنني غير فرق * لا طعن طعنة واعتق

أصبحهم صاحي بمجر الحديق * عضبا حساما وسنانا يأتاق

ثم انطلق يمدوبه فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الظعن وانفرد به رجل من القوم فقتله وتبعه ثم رماه نبيشة أو طمنه فلهحق بالظن يستدعي حتي انتهى إلى أمه أم سنان فقال جعلي على يدي عصاة وهو يرتجز ويقول

شدي على العصب أم سيار * فقد رزيت فارسا كالدينار

* يطعن بالرح امام الادبار *

فقات أمه

انا بنوا ثعلبة بن مالك * مرور أخبار لنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك * ولا يكون الرزء الا ذلك

قال أبو عبيدة وشدت أمه عليه عصاة فاستسقاها ماء فقالت ان شربت الماء مت فكر على القوم فكر راجعا يشتد على القوم وينزفه الدم حتي أثن فقال للظعن أوضعن ركابكن حتي ينتهين إلى أدنى البيوت من الحي فاني لما بي وسوف أقف دونكن لهم على العقبة فاعتمد على رحلي فلا يقدمون عليكن لمكاني ففعلن ذلك فنجون إلى مأسنن قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ولانم قتيلا ولا ميتا حمي الاظعان غيره قال وانه يومئذ لغلالم له ذؤابة قال فاعتمد على رحله وهو واقف لهن على متن فرسه حتى بلغت مأسنن وما يقدم القوم عليه فقال نبيشة بن حبيب انه لما مل العنق وما أظنه الاقدمات فامر رجلا من خزاعة كان معه ان يرمي فرسه فرماها فقمصت وزالت فمال عنها ميتا قال ويقال بل الذي رمي فرسه نبيشة قال فانصرفوا عنه وقد فاتهم الظعن قال أبو عبيدة ولحقوا يومئذ أبا القرعة الحرث بن مكدم فقتلوه وألقوا على ربيعة أحجارا فمربه رجل من بني الحرث ابن فهر فنفرت ناقته من تلك الاحجار التي أهلت على ربيعة فقال يرثيه ويعتذر ان لا يكون عقر ناقته على قبره وحض على قتلته وعير من فر واسامه من قومه

نفرت قلوصي من حجارة حرة * بنيت على طاق اليدين وهوب

لاتنفري ياناق منه فانه * سباء خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركها تحبو على العرقوب

فر الفوارس عن ربيعة بعدما * نجاهم من غمرة المكروب

يدعوا عليا حين أسلم ظهره * فلقد دعوت هناك غير محجب

لايبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغواذي قبره بذنوب

قال أبو عبيدة ويقال ان الذي قال هذا الشعر ضرار بن الخطاب بن مرداس أحد بني محارب بن

فهر وقال آخر هو حسان بن ثابت قال الاثرم أنشدني أبو عبيدة مرة أخرى هذا البيت
 * وسقى الغواذي قبره بذنوب * واحتج به في قول الله عز وجل ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم وسأله
 لمن هذا البيت فقال لمكرز بن حفص بن الاحنف أحد بني عامر بن لوئي رجل من قريش
 الظواهر (١) ولم يسمه ههنا وقال عبد الله بن جذل الطعان واسمه بالهاء

لاطابن ربيعة بن مكدم * حتي أنال عصية بن معيص

يقال ان عصية من بني ساييم وهو عصية بن معيص بن عامر بن لوئي

يعتاد كل طمرة محوصة * ومقاص عبل الشوي محوص

وقال رجل من بني الحرث بن الخزرج من الانصار يرثي ربيعه بن مكدم فقال ابو عبيدة زعم ابو
 الخطاب الاخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله

ولا صدقن الى حذيفة مدحتي * افقى اليسار وفارس الاجراف

مأوي الضريك اذا الرياح تناوحت * ضخم الدسيعة مخاف متلاف

* من لا يزال يكب كل ثميلة * كوما غير مسائل متراف *

رحب المباءة والجناب موطأ * مأوي لكل معتق بسواف *

فسقى الغواذي رمسك ابن مكدم * من صوب كل مجلجل وكاف

أباغ بني بكر وخص فوارساً * لحقوا الملامة دون كل لحاف

أسلتم جذل الطعان أخاكم * بين الكديد وقلة الاعراف

الاعراف رمل * قال الاثرم الاعراف كل ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادى أصحاب الاعراف

حتى هوي متدائلا أوصاله * للحد بين جنادل وقفاف

* لله در بني على انهم * لم يثأروا عوف وحي حقاف

قال الاثرم وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل أبيه

* تذكر ليلى حسنهما وصفاتها * وقال ابن جذل الطعان في ذلك أيضا

* ألا لله در بني فراس * لقد أورتتموا حربا وجيما

فان أنسي ربيعة اذ تعالى * بكاء الظامن تدعو ياربهما

وقال كعب بن زهير وامه من بني أشجع بن عامر بن ايث بن بكر بن كنانة بالدماء التي أدوها الى

بني سليم وهم لا يدركون قتلاهم عندهم بدرك قتل ولا دية

بان الشباب وكل الف بأن * ظمن الشباب مع الخليط الظاعن

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً * وأراك ذا بث ولست بدأن

غضي ملامك ازبي من لومكم * داء أظن مما طلى أو فاتن

أباغ كنانة غثها وسمينها * الباذلين رباعها بالقطن

ان المذلة ان تطل دماؤكم * ودماء عوف عاهن في العاهن
 أموالكم غرض لهم بدمائهم * ودماءكم كلف لهم بظمائهم
 طلبوا فأدرك وترهم مولاهم * وأبت محاملكم إباء الحازن
 شدوا المآزر واثاروا بأخيك * ان الحفائظ نعم ربح الثامن
 كيف الحياة ربيعة بن مكدم * يعدي عليك بزهره أو كأن
 ومن العريكة بالعراق وحارب * تقع القراقر بالمكان الواتن
 كم غادروا لك من أرامل عيل * جزر الضباع ومن ضريك واكن
 وقالت أم عمرو أخت ربيعة ترثي أخاها ربيعة

مابل عينك منها الدمع مهراق * سحاً ولا غارب لالا ولا راق
 أبكي على هالك أودي فأورثني * بعد التفرق حزناً بعده باقي
 لو كان يرجع ميتاً وجد ذي رحم * أديم لي سالماً وجدي وإشفاقي
 لو كان يفدي لكان الأهل كلهم * وما أنمر من مال له وافي *
 لكن سهام المنايا من تصير له * لم يغنه طب ذي طب ولا راق
 فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل * لاقى الذي كل حي مثله لاقى
 فسوف أبكيك ماناحت مطوقة * وما سررت مع الساري على ساقى
 أبكي لذكرته عبرى مفاجعة * مان يحف لها من ذكره ماقى

وقال عبد الله يرثيه

خلى علي ربيعة بن مكدم * حزناً يكاد له الفؤاد يزول
 فاذا ذكرت ربيعة بن مكدم * ظلت لذكراه الدموع تسيل
 نعم الفتي حياً وفارس بهمة * يردي بشكته أقب ذؤل
 سبقت به أم السكيد رمية * والناس إما هالك وقتيل
 فاذا لقيت ربيعة بن مكدم * فعلى ربيعة من نداء قبول
 كيف العزاء ولا تزال خريدة * تبكي ربيعة غادة عطبول
 يأي لك الله المذلة انما * يعطي المذلة عاجز تنيل

وقال عبد الله أيضاً يرثيه

دعت الظعينة ياربعة بعد ما * لم يبق غير حشاشة وفواق
 فأجابها والرحم في حيزومه * أنفاً بطعن كالعشيب دفاق
 ياربط أين ربيعة بن مكدم * وربيع يومك إذ دنا بفراق
 ولئن هلك لرب فارس بهمة * فرجت كربته وضيق خناق

وقال أيضاً يتوعد بني سام

ولست لصاحبي ان لم تجئكم * كتائب من كنانة كالصرم

على قب البطون مضمرة * أكر بها على تلك الشكيم
(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني الطائي قال
أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي ومحمد بن الحسن بن زبالة في مجلس واحد قالا من حسان بن
نابت بقبر ربيعة بن مكدم فقال

نفرت قلو صي من حجارة حرة * بنيت على طاق اليدن وهوب
لاتنفري ياناق منه فانه * شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركتهما تحبو على العرقوب

فباغ شعره بني كنانة فقالوا والله لو عقرها لسقنا اليه ألف ناقة سود الحدق (أخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرج دريد بن الصمة
في فوارس بني جشم حتى اذا كانوا بواد لبني كنانة يقال له الأخرم وهو يريد الغارة على بني كنانة
رفع له رجل من ناحية الوادي معه ظعينة فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه صح به أن خل
عن الظعينة وانج بنفسك وهو لا يعرفه فاتمى اليه الرجل وألح عليه فلما أتى أتى زمام الراحلة
وقال للظعينة

سيري على رسلك سير الآمن * سير رداح ذات جاش ساكن
ان اثنتائي دون قرني شائني * ابلي بلائي واخبري وعائني

ثم حمل على الفارس فصصره وأخذ فرسه فأعطاه الظعينة فبعت دريد فارساً آخر لينظر ما صنع
صاحبه فرآه صريعاً فصاح به فتصائم عنه فظن انه لم يسمع فغشيه فألقى الزمام عاها ثم حمل على
الفارس فصصره وهو يقول

خل سبيل الحرة المنية * انك لاق دونها ربيعة
في كفه خطية منية * أولاً فخذها طعنة سرية
* فالطعن مني في الوغى شريعة *

فلما أبطأ على دريد بعث فارساً آخر لينظر ما صنعها فاتمى اليها فرآها صريعين ونظر اليه يقود
ظعينته ويجر رحله فقال له الفارس خل عن الظعينة فقال لها ربيعة اقصدي قصد البيوت ثم
أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتم عابس * ألم تر الفارس بعد الفارس
* أرداها عامل رح يابس *

ثم طعنه فصصره فأكسر رحله فارتاب دريد وظن انه قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق
بهم فوجد ربيعة لارح معه وقد دنا من الحي ووجد القوم قد قتلوا فقال له دريد أيها الفارس
ان مثلك لا يقتل وإن الحيل نائرة بأصحابها ولا أرى معك رحماً وأراك حديث السن فدونك هذا
الرح فاني راجع الى أصحابي فنبط عنك فأنى دريد أصحابه فقال ان فارس الظعينة قد حماها وقتل
فوارسكم وانتزع رحلي ولا طمع لكم فيه فانصرف القوم وقال دريد

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * حامي الظعينة فارساً لم يقتل
أردي فوارس لم يكونوا نهزة * ثم استمر كأنه لم يفعل *
* متهاً تبدوا أسرت وجهه * مثل الحسام جلته أيدي الصيقل
يزجي ظعيفته ويسحب ربحه * متوجهاً يمشي نحو المنزل
وترى الفوارس من مخافة ربحه * مثل البغاث خشين وقع الاجدل
ياليت شعري من أبوه وأمه * ياصاح من يك مثله لم يحبهـل

فقال ربيعة

إن كان ينفعك اليقين فسألني * عني الظعينة يوم وادي الاخرم
هل (١) هي لأول من أتاها نهزة * لولا طعان ربيعة بن مكدم
أو (٢) قال من أدنى الفوارس سبة * خل الظعينة طائعاً لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه * عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالريح الطويل اهابه * فهو صريعاً لليدين وللهم
وانضحت آخر بعده جياشة * نخلاً فأهواه لشدق الانجم (٣)
ولقد شفعتهم بأخر ثالث * وأبي الفرار لي الغداة تكرمي

قال فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكدم أن أغاروا على بني جشم رهط دريد فقتلوا
وأسروا وغنموا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نسبه فيينا هو عندهم اذ جاء نسوة يتهادين اليه
فصرخت امرأة منهن فقالت هلكتم وأهلكتم ماذا جر علينا قومنا هذا والله الذي أعطي ربيعة
ربحه يوم الظعينة ثم ألت عليه ثوبها وقالت يال فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي
فسألوه من هو فقال أنا دريد بن الصمة فما فعل ربيعة بن مكدم قتلوا قتلته بنو سليم قال فمن الظعينة
التي كانت معه قالت المرأة ريطة بنت جندل الطعان وأنا هي وأنا امرأته خبسه القوم وأمروا
أنفسهم وقالوا لا ينبغي أن تكفر نعمة دريد عندنا وقال بعضهم والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا
المخارق الذي أسره وانبعثت المرأة في الليل فقالت

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة * وكل فتي يحزى بما كان قدما
فان كان خيراً كان خيراً جزاؤه * وان كان شراً كان شراً مذمما
سنجزيه نعمي لم تكن بصغيرة * باعطائه الرمح السيد المقوما
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه * وأهل بأن يحزى الذي كان انعماء
فلا تكفروه حي نعمان فيكم * ولا تتركوا هلك الذي ملاً الفما (٤)

(١) وروي اذ هي (٢) وروي اذ قال لي أدنى الفوارس ميتة (٣) وروي
ومنحت آخر بعده جياشة * نجلاء فاعرة كشدق الأضخم (٤) وروي

فان كان حياً لم يضق بشوانه (١) * ذراعاً غنياً كان أو كان معدماً

ففكروا دريداً من أسار مخارق * ولا تجملوا البؤسي الى الشر ساماً

فأصبح القوم فتعاونوا بينهم فاطاقوه وكسته ربطة وجهازته ولحق بقومه ولم يزل كافاً عن غزوه بني فراس حتى هلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن يعقوب بن أبي مريم المذري البصري قال حدثني محمد الأزدي قال حدثني أبو الملاء الغطفاني وقبيصة بن مهور الصادري قال سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معديكرب الزبيدي من أشجع من رأيت فقال والله يأمر المؤمنين لا خبرتك عن أحيل الناس وعن أشجع الناس وعن أحيل الناس فقال له عمر هات قال خرجت كاحسن ما رأيت وكانت لي فرس شمة مقة طويلة سريعة الانفاذ تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فركبتها فلم البث لالقي احداً إلا قتلتته فخرجت فاذا أنا بفتي بين عرصين فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني يا بابا ثور انا كما تري اعزل اميل عوارة والموارة التي لا تري معه فانظرني حتى آخذ نبي فقلت وما غناؤها عنك قال امتنع بها قلت خذها قال لا والله او تعطيني من اليهود ما يئاجني انك لا تري عني حتى آخذها قال فأئاجته فقال واله قريش لا آخذها ابداً فسلم والله مني وذهبت فهذا أحيل الناس فضيت حتى اشتمل على الليل فوالله اني لاسير في قر باهر كالنور الظاهر اذا بفتي على فرس يقود ظمينة وهو يقول

يالدينا يالدينا * ليتنا يمدي عايينا * ثم يبلى مالدينا .

ثم يخرج حنظلة من مخلاته ثم يرمي بها في السماء فلا تباع الارض حتى ينظمها بمشقص من نبله فصحت به خذ حذرك ثكلك امك فاني قاتلك فقال عن فرسه فاذا هو بالارض فقلت ان هذا الاستخفاف فدنوت منه وصحت به ويلك ما اجهلك فما تخلخل ولا زال حتى شككت بالرمح في ابهامه فاذا هو كانه قد مات منذ سنة فضيت وتركته فهذا احيل الناس ثم مضيت فأصبحت بين دكادك فظطرت الى ابيات فعدلت اليها فاذا فيها جوار ثلاثة كاهن نجوم الثريا فبكين حين رايتني فقلت ما يبكيكن ففان لما ابتلينا به منك ومن ورائنا اخت لنا اجل منا فاشرفت من مرقد فاذا بشخص لم ار شيئاً قط اجل من وجهه واذا بفلام يخصف نعله عليه ذؤابة يسحبها فلما انظر الي وثب على الفرس مبادراً ثم ركض فسبقني الى البيوت فوجدته قد ارتعن فسمعتة يقول لهن

مهلاً نسياتي اذا لا ترعن * ان منع اليوم نساء تمنعن

* ارخين اذيال المروط وارتن *

قال فلما دنوت منه قال اطردي لي او اطردي لك قلت بل اطردي لي فركض وركضت في اثره حتى امكنت السنان من لفته والافتة اسفل الكتف وانكأت عليه فاذا هو والله مع لب فرسه ثم استوى في

فلا تكفروه حق نعماء فيكم * ولا تركبو تلك التي تملأ الفما

(١) وروي فلو كان حياً لم يضق بشوابه

في سرجه فقلت أفلنى فقال اطرده حتى إذا ظننت أن السنان بين ناصيته اعتمدت عليه فإذا هو والله قائم على الأرض والسنان زالج فاستوي على فرسه فقلت أفلنى قال اطرده فطرده حتى إذا أمكنت السنان من منته اتكأت عليه وأنا أظن أنى قد فرغت منه فمال في سرجه حتى نظرت إلى بدنه في الأرض ومضى السنان زالجاً ثم استوي على فرسه وقال أبعد ثلاث تريد ماذا لى تسكلك أمك فوليت وأنا مرعوب منه فلما غشيتني وجدت حس السنان فالتفت فإذا هو يطردني بالرمح بلا سنان فكف عني واستتراني فنزلت ونزل والله وجز ناصيتي وقال انطلق فاني أنفك بك عن القتل فكان ذلك والله يا أمير المؤمنين عندي أشد من الموت فذلك أشجع من رأيت وسألت عن الفتى فقبل ربيعة بن مكدم الفراسى من بني كنانة وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري هذا الخبر وفيه خلاف للاول قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني محمد بن موسى الهمداني قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معديكرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له من أين أقبلت قال من عند سيد بني مخزوم وأعظمها هامة وأمدتها قامة وأقلها ملامة وأفضلها حلما وأقدمها سلماً مقدم قال ومن هو قال سيف الله وسيف رسوله قال وأي شيء صنعت عنده قال آيته زائراً فدعالي بكعب وفرس وثور فقال عمرو أبيتك ان في هذا لشبعا قال لي أولك يا أمير المؤمنين قال لي ولك قال بمى فوالله إني لا كل الجذعة وأشرب اللبن وصرفا فلم تقول هذا يا أمير المؤمنين فقال له عمر أي أحياء قومك خير قال مذحج وكل قد كان فيه خير أهل الربا والرباح قال عمر فأين سعد العشيرة قال هم أشدنا شريساً وأكثرنا خديساً وأكثرنا رئيساً هم الاوفياء البررة المساعير الفجرة قال عمر يا أبانور ألك علم بالسلاح قال على الخير سقطت سل عما بدالك قال أخبرني عن النبل قال منايا تخطي وتصيب قال فأخبرني عن الرمح قال أخوك وربما خانك قال أخبرني عن الترس قال ذاك مجن وعليه تدور الدوائر قال أخبرني عن الدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل قال أخبرني عن السيف قال عنه قارعتك لأمك الهبل فقال له عمر لا بل لامك قال له عمرو بل لامك فرفع عمر الدرة فضرب بها عمرا وكان محتبياً فأنحلت حبوته فاستوى قائماً وأنشأ يقول

أتضربني كانك ذورعين * بخير معيشة أودو نواس
فكم ملك كريم قد رأينا * وغر ظاهراً الجبروت قاسي
فاضحى أهله بادوا وأضحى * ينقل من أناس في أناس

قال صدقت يا أبانور وقد هدم ذلك كله الاسلام أقسمت عليك الا جلست فجلست فقال له عمر هل كعيت من فارس قط ممن لقيت قال اعلم يا أمير المؤمنين أنى لم أستحل الكذب في الجاهلية فكيف استحلته في الاسلام ولقد قلت لجهة من خيلي خيل بني زيد اغيروا بنا على بني البكاء فقالوا أتبعد علينا المغار فقلت فعلى بني مالك بن كنانة قال فأثينا على قوم سراة فقال عمرو ما علمك بأنهم سراة قال رأيت سراود خيل كثيرة وقدورا وقباب آدم فعرفت أن القوم سراة فكففت خيلي حجرة وجلست في موضع أسمع كلامهم وإذا بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها فجلست بين صواحب لهاثم دعت وليدة من ولاندها فقالت ادعي فلان فدعت لها رجلاً من الحى فقالت له إن نفسى تحبني أن خيلاً تغير على الحى

فكيف أنت ان زوجتك نفسي فقال أفعول وأصنع فجعل يصف نفسه فيفرط فقالت له انصرف حتي أرى رأيي وأقبلت على صواحبها فقالت ما عنده خير ادعي لي فلانا فدعت آخر نخطبته فأجابها بمثل جوابه فقالت له انصرف حتي أرى رأيي وقالت لصواحبها وما عنده هذا خير ايضا ثم قالت للوليدة ادعي لي ربيعة بن مكدم فدعته فقالت له مثل قولها للرجلين فقال لها إن اعجز العجز وصف الرجل نفسه ولكنني إن لقيت اعذرت وحسب المرء غناء ان يعذر فقالت له قد زوجتك نفسي فاحضر غدًا مجلس الحلي ليعلموا ذلك فانصرف من عندها فانتظرت حتي ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمن فرسيت فرسي وقلت لحلي اغيري فأغارت فتركتها وقصدت قصد النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فاذا بامرأة تامة الحسن فلما ملأت عينها مني اهوت الى درعها فشققته وقالت وانكلاه والله ما أبكي على مال ولا على تلاد ولكن على اخت لي من وراء هذا الغور واهوت الى غور رمل الى جانبهم تبقي بعدي في مثل هذا الحائط فتهلك ضيعة فقلت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسي حتي اوفيت على النقا فاذا انا برجل جلد اهاب ينخسف نعله والى جانبه فرسه وسلاحه فلما رأيته رمي بنعله ثم استوي على فرسه واخذ رمحه ومضي لا يحفل بي فطفقت اشجره بالرمح خفقًا واقول له يا هذا استأسر فمضي لا يحفل بي حتي اشرف على الوادي فلما رأى الخيل تجري بغمه استعبر باكيا وانشأ يقول

قد علمت اذ منحتني فاها * اني سأجري اليوم من مجراها

* ياليت شعري اليوم من دهاها *

فقلت عمرو على طول الوجي دهاها * بالخيل يحميها على وجاها

* حتى اذا حل بها احتواها *

فحمل على وهو يقول

اهن نضر العيش في دار قدم * افيض دمعا كلما فاض انسجم

انا ابن عبد الله محمود الشيم * موئمن الغيب وموف بالذمم

اكرم من يمشى بساق وقدم * كالليث ان هم بتقضام قضم

فحملت عليه وانا اقول

انا ابن ذى التقليد في الشهر الاصم * انا ابن ذى الاكال قتال البهم

من يلقني يود كما اودت ارم * اتركه لحما على ظهر وضم

فحمل على وهو يقول

هذا حمي قد غاب عنه ذائده * الموت ورد والانام وارده

وحمل على فضر بني فرغت واخطأني فوق سيفه في قربوص السرج فقطعه وما تحته حتى هجم على

مسح الفرس ثم ثني بضربة أخرى فرغت واخطأني فوق سيفه على مؤخر السرج فقطعه حتى

وصل الى نخذ الفرس وصرت راجلا فقالت له ويحك من أنت فوالله ما ظننت أحدا من العرب

يقدم على الاثلاثة الحرث بن ظالم للمجب والخيلا، وعامر بن الطفيل للسن والتجربة وربيع بن

مكدم لاجدانة والصرامة فمن أنت ويلك قال بل الويل لك فمن أنت ويلك قلت عمرو بن معد يكرب قال وأنا ربيعة بن مكدم قلت يا هذا اني قد صرت راجلا فاختر مني احدي ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفنا حتى يموت الاعجز منا وان شئت اضطرعنا فأينا صرع صاحبه حكم فيه وان شئت سألته قال الصاح إذا ان كان لقومك فيك حاجة وما بي أيضاً على قومي هو ان قلت فذلك وأخذت بيده حتى أتيت أصحابي وقد حازوا نعمه فقلت هل تعلمون اني كعيت عن فارس من الابطال قط إذالقيته قالوا نعيذك من ذلك قلت فانظروا هذا النعم الذي حزتموه فخذوه مني غدا في بني زبيد فانه نعم هذا الفتى وانه لا يوصل مني اليه شيء وأنا حي فقلوا لحاك الله من فارس قوم أنسانا حتي إذا هجمنا على الغنيمة الباردة قتلتنا عنها فقلت لا بد لكم من ذلكم وان تهبوا لي ولربيعة بن مكدم فقالوا وانه لهو فقلت نعم ورددتها وسالمتها فأمن حربي وأمنت حربيه حتي هلك

— ترجمة المغيرة بن شعبة —

وبعضها ساقط من الاصول التي بأيدينا فأردنا أن نترجمه تيمناً للفائدة هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقيف الثقفي يكنى أبا عبد الله وقيل أبوه عيسى وأمه أمانة بنت الاعمى بن أبي عمرو من بني نصر بن معاوية أسلم عام الخندق وشهد الحديبية وله في صلاحها كلام مع عروة بن مسعود وكان يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه أبا عيسى وكناه عمر بن الخطاب أبا عبد الله وكان موصوفاً بالدهاء قال الشعبي دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية بن أبي سفيان فلأناة والحلم واما عمرو بن العاصي فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللصغير والكبير وكان قيس بن سعد بن عبادة من الدهاة المشهورين وكان أعظمهم كرمًا وفضلاً قيل ان المغيرة أحصن ثمانمائة امرأة في الاسلام وقيل ألف امرأة وولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها فعزله ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله وشهد اليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه باليرموك وشهد القادسية وشهد فتح نهاوند وكان على ميسرة النعمان بن مقر وشهد فتح همدان وغيرها واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان وشهد الحكمين ولما سلم الحسن الامر الي معاوية استعمل عبد الله بن عمرو بن العاصي على الكوفة فقال المغيرة لمعاوية تجعل عمرا على مصر والمغرب وابنه على الكوفة فتكون بين فكى أسد فعزل عبد الله عن الكوفة واستعمل عليها المغيرة فلم يزل عليها الى أن مات انتهى من أسد الغاب لابن عبد البر

يجب ما كان قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسانا فباع ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا القتال ثم اصطاحوا على أن يحمل عمى عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال المغيرة وأقت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتي اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فكانت اول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع أبي بكر وألزم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يازم وبعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناه فكلمه وجعل يمس حية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقنع في الحديد فقات لعروة ككف يدك قبل أن لاتصل اليك فقال عروة يا محمد من هذا ما أفضله واغلظه فقال هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبة فقال عروة يا عدو الله ما غسلت عني سوائك الا بالامس يا غدر (١) (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني احمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة أول ما عرفني به العرب من الحزم والدهاء اني كنت في ركب من قومي في طريق لنا الى الحيرة فقالوا لي قد اشتبهنا الخمر وماءنا الا درهم زائف فقات هاتوه وهلموا زقين فقالوا وما يكفيك لدرهم زائف زق واحد قلت اعطوني ما طالبت وخلاكم ذم ففعلوا وهم يهزؤون من قولي فصبيت في أحد الزقين شيئا من ماء ثم جئت الى خمار فقات له كل لي ملء هذا الزق فملاؤه فأخرجت الدرهم الزائف فأعطيته اياه فقال ان ثمن هذا الزق عشرون درهما جيادا وهذا درهم زائف فقلت أنا رجل بدوي وظنت أن هذا يصالح كما تري فان صالح والا فيخذ شرابك فاكتال مني ما كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الزق الآخر وحملتهما على ظهري وخرجت فصبيت في الزق الاول ماء ودخات الى خمار آخر فقلت اني أريد ملء هذا الزق خمرأ فانظر الى ما بي منه فان كان عندك مثله فأعطني فنظر اليه وانما أردت أن لا يستريب بي اذ اردت الخمر عليه فلما رآه قال عندي أجود منه قلت هات فأخرج الي شرابا فاكتلته في الزق الذي فيه الماء ثم دفعت اليه الدرهم الزائف فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمرك فاخذ ما كان لي وهو يري أني خالطته بالشراب الذي اريته اياه وخرجت فجعلته مع الخمر الاول ثم لم أزل أفعل ذلك بكل خمار في الحيرة حتي ملأت زقي الاول وبعض الآخر ثم رجعت الى أصحابي فوضعت الزقين بين أيديهم ورددت درهمهم فقالوا ويحك أي شيء صنعت فخذتهم فجعلوا يمججون وشاع لي الذكر في العرب بالدهاء حتى اليوم (قال محمد بن سعد) أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري قال حدثنا داود بن خالد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس قال أول

(١) قال ابن هشام في سيرته أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهاب الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودي عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصاح ذلك الامر اه وقال الخازن في تفسيره وكان المغيرة قد صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فاسام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل وأما المال فاست منه في شيء

من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم به أبيض الشعر فعجب الناس منه قال محمد وأخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال كنت جالسا عند أبي بكر اذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار احماني عليها فقال أبو بكر لأن أحمل غلاما قد ركب الحيل أحب إلى من أن أحملك عليها فقال له الانصاري أنا خير منك ومن أبيك قال المغيرة فغضبت لما قال ذلك لأبي بكر رضي الله عنه فقامت اليه فأخذت برأسه فركبته سقط على أنفه فكاننا عدلى مزادة فوعدني الانصاري أن يستقيدوا مني فباع ذلك أبا بكر فقام فقال أما بعد فقد باعني عن رجال منكم زعموا أنني مقيدهم من المغيرة ووالله لأن أخرجهم من ديارهم أقرب اليهم من أن أقيدهم ورعة الله الذين يدعون اليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهاجري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا حسان ابن أبي العلاء الرياحي عن أبيه عن الشعبي قال ركب المغيرة بن شعبة إلى هند بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ متحصرة عمياء بنت تميم سنة فقالت له من أنت قال أنا المغيرة بن شعبة قالت أنت عامل هذه المدرة تعني الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال جئتك خاطباً اليك نفسك فقالت أما والله لو كنت جئت تبغي جمالا أو دنيا لزوجتك ولكنك أردت أن تجلس في موسم من مواسم العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وهذا الصليب مالا يكون أبداً أو ما يكيفك نحرأ أن تكون في ملك النعمان وبلاده فتدبرها كما تريد وبكت فقال لها أي العرب كانت أحب إلى أبيك قالت ربيعة قال فأين كان يجعل قيساً قالت كان يستغفهم من طاعته قال فأين كان يجعل ثقيفاً قالت ربيعة قال فأيها كان يجعل قيساً قالت إلى خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلا من أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول ان ثقيفاً منا وأنشأ يقول

ان ثقيفاً لم يكن هوازنا * ولم يناسب عامراً ومازنا

* الا قريبا فانشروا المحاسنا *

نخرج المغيرة وهو يقول

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله درك يا ابنة النعمان

وذكر الابيات (١) التي مضت وذكرت الغناء فيها (أخبرني) محمد بن خاف قال أخبرنا الحرث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال العلاء بن جرير الغنبري بينا حسان بن ثابت ذات يوم جالس بالحيف من مني وهو مكفوف إذ زفر زفرة ثم أنشأ يقول

وكان حافرهما بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

(١) قوله وذكر الابيات التي مضت يعني قوله

فأقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوك ذكية الاذهان

اني لحلفك بالصليب مصدق * والصلب اصدق حلقة الرهبان

عاري الاشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم انه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فاما اناه بها الرسول قال من بعث بهذه قال المغيرة بن شعبة سمع ماقلت فقال واسواتاه وقبلها (اخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا اسمعيل بن عيسى العتيكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال احصن المغيرة بن شعبة الى ان مات ثمانين امرأة فيهن ثلاث بنات لابي سفيان بن حرب وفيهن حفصة بنت سعد بن أبي وقاص وهي ابنت حمزة بنت المغيرة وعائشة بنت جرير بن عبد الله (وقال ابو اليقظان) صلى المغيرة بالناس سنة اربعين في العام الذي مات فيه على بن ابي طالب عليه السلام فجعل يوم الاضحى يوم عرفه اظنه خاف ان يعزل فسبق ذلك فقال الراجز

سيرى رويداً وابتغى المغيرة * كافةها الادلاج بالظهير

قال وكان المغيرة مطلقاً فكان اذا اجتمع عنده أربع نسوة قال انكن لطويلات الاغناق كريمات الاخلاق ولكني رجل مطلق فاعتدون وكان يقول النساء اربع والرجال اربعة رجل مذكر وامرأة مؤنثة فهو قوام عليها ورجل مؤنث وامرأة مذكورة فهي قوامه عليه ورجل مذكر وامرأة مذكورة فهما كالوعلين ينتطحان ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة فهما لا يأتیان بخير ولا يفلحان (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو هلال عن مطر الوراق قال قال المغيرة بن شعبة نكحت تسعاً وثمانين امرأة او قال اكثر من ثمانين امرأة فما أمسكت امرأة منهن على حب امسكها لولدها ولحسها ولكنكذا قال ابو زيد وبلغني انهم ذكروا النساء عند المغيرة بن شعبة فقال انا اعلمكم بهن تزوجت ثلاثاً وتسعين امرأة منهن سبعون بكرة فوجدت البمانية كئيبك اخذت بجانبه فاتبعك بقيته ووجدت الربيعية أمتك امرتها فاطاعتك ووجدت المضرية قرناً ساورته فغلبته او غلبك (حدثنا) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم قال رأى المغيرة امرأة له تحلل بعد صلاة الصبح فطالقتها فقالت علام طلقني قيل رآك تحللين فظن انك اكلت فقالت ابعده الله والله ما اتحلل الا من السواك (اخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن اسلم ان رجلاً جاء فنادى يستأذن لابي عيسى على امير المؤمنين فقال عمر ايكم ابو عيسى قال المغيرة بن شعبة انا فقال له عمر هل لعيسى من اب اما يكفيكم معاشر العرب ان تكتنوا بأبي عبد الله وابي عبد الرحمن فقال رجل من القوم اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها فقال له عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وانا لا ادري ما يفعل بي فكناه ابا عبد الله (اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال حدثني عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ قال كان الجمال بالكوفة ينتهي الى اربعة نفر المغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله والاشعث بن قيس وحجر بن عدي وكلهم كان اعور وكان المغيرة والاشعث وجرير يوم ماتوا قفين بالكناسة فطلع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة دعوني احركه قالوا لا تفعل فان للاعراب جواباً يؤثر قال لا بد قالوا فانت اعلم قال له يا اعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال نعم اعرفه اعور زانيا فوجهم ثم تجلد

فقال هل تعرف الأشعث بن قيس قال نعم أعرفه ذاك رجل لا يعدى قومه قال وكيف ذلك قال لانه
 حائك ابن حائك قال فهل تعرف جرير بن عبد الله قال وكيف لا أعرف رجلاً لولاه ما عرفت
 عشيرته قالوا له قبحك الله فانك شر جليس تحب أن يوقر بعيرك هذا مالا ويموت أكرم العرب قال
 فمن يبلغه أهلي اذن فانصرفوا عنه وتركوه (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني أبو سعيد
 السكري قال حدثنا محمد بن أبي السري واسم أبي السري سهل بن سلام الأزدي قال حدثني
 هشام بن محمد قال أخبرنا عوانة عن الحكم قال خرج المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يومئذ
 ومعه الهيثم بن الأسود النخعي بعد غب مطر يسير بظهر الكوفة فلقى ابن لسان الحمرة أحد بني
 تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرف المغيرة فقال له المغيرة من أين أقبلت يا عرابي قال من السماوة قال
 كيف تركت الأرض خالفك قال عريضة أريضة قال وكيف كان المطر قال غفي الأثر وملاً الحفر
 قال ممن أنت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال ان جهلتهم لم أعرف غيرهم قال فما
 تقول في بني شيبان قال سادتنا وسادة غيرنا قال فما تقول في بني ذهل قال سادة نوكي قال فقيس بن
 ثعلبة قال ان جاورتهم سرقوك وان أتمنتهم خانوك قال فبنو تيم الله بن ثعلبة قال رعاء البقر وعراقب
 الكلاب قال فما تقول في بني يشكر قال صريح تحسبه مولى قال هشام لان في ألوانهم حمرة قال
 فمجل قال احلاس الخيل قال خفيفة قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال فعزة قال لا تنقني
 بهم الشفتان لؤماً قال فضيعة أحجم قال جدعاء وعقراء قال فأخبرني عن النساء قال النساء أربع
 ربيع مريع وجميع يجمع وشيطان سمعع وغل لا يخاع قال فسر قال أما الربيع فالتى اذا نظرت
 اليها سرتك واذا أقسمت عاها برتك واما التي هي جميع يجمع فالمرأة تزوجها ولها نسب فتجمع
 نسبك الى نسبها واما الشيطان السمعع فللكالحة في وجهك اذا دخلت والمولولة في أرك اذا
 خرجت واما الغل الذي لا يخاع فبنت عمك السوداء القصيرة الورهاء الذميمة التي قد نثرت لك بطنها
 ان طلقها ضاع ولدك وان أمسكتها فعلى جدع انفك ثم قال له ما تقول في اميرك المغيرة بن شعبه قال
 اعور زناء فقال الهيثم فض الله فاك ويلك هذا الامير المغيرة فقال انها كلمة والله تعالى فانطلق به
 المغيرة الى منزله وعنده يومئذ اربع نسوة وستون او سبعون امة قال له ويحك هل يزني الحر
 وعنده مثل هؤلاء ثم قال لمن المغيرة ارمين اليه بجايكن فقطن الاعرابي فخرج بملء كسائه ذهباً
 وفضة (أخبرني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الحراز عن المدائني عن ابي مخنف واخبرني احمد
 ابن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثني ابو نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن
 سعد عن ابي مخنف عن رجاله ان المغيرة بن شعبه جاء الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له
 اكتب الى معاوية فوله التمام ومره بأخذ البيعة لك فانك ان لم تفعل واردت عزله حاربك فقال
 علي عليه السلام ما كنت متخذ المضايين عضداً فانصرف المغيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال
 اني فكرت فيما أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب فقال له علي لم يخف
 علي ما أردت قد نصحتني في الاولى وغششتني في الآخرة ولكني والله لا آتي أمراً أجده فيه فساداً
 لديني طاباً لصلاح دنياي فانصرف المغيرة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعيد

ابن شاهين قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال حدثني محمد بن غسان الضبي قال حدثني زاجر بن عبد الله الثقفي مولى الحجاج بن يوسف قال كان بين المغيرة بن شعبة وبين مصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعمل عليه فشتمه وقذفه فقدمه المغيرة الى شريح وهو القاضى يومئذ فأقام عليه العينة فضربه الحد قال مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة بن شعبة مادام حيا وخرج الى بني شيبان فنزل فيهم الى ان مات المغيرة ثم دخل الكوفة فأتاه قومه وساموا عليه فما فرغ من التماس حتى سألهم عن مقابر ثقيف فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه ياتقطنون له الحجارة فقال ما هذا قالوا ظننا انك تريد أن ترحم قبره فقال ألقوا ما في أيديكم فألقوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد كنت ما علمت نائماً لصديقك صابراً أعدوك وما ملك إلا كما قال مهمل في أخيه كليب

ان تحت الاحجار حزم أعزماً * وخصيما ألد ذا مغلاق

حياة في الوجار أربد لا ينفع منه السام نفث الراق

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خائف بن المرزبان عن أحمد بن الفاسم عن العمري عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي ان مصقلة قال له والله اني لأعرف شبي في غرة ابنك فأشهد عليه بذلك وحده الحد وذكر باقي الخبر مثله (أخبرني) محمد بن عبد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن سلامة بن محارب قال قال رجل من قريش لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحفظ بعد وفاته وتخلفه في أهله فقال عمر بلي اني لأحب ذلك فاذهب الى عائشة فاذكر لها ذلك وعد الي بجواها ففضي الرسول الى عائشة فأخبرها بما قال عمر فأجابته الى ذلك وقالت له حباً وكرامة ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فرآها مومة فقال لها مالك يا أم المؤمنين فأخبرته برسالة عمر وقالت ان هذه جارية حديثة وأردت لها ألين عيشاً من عمر فقال لها على ان أكفيك وخرج من عندها فدخل على عمر فقال بالرفاء واللين فقد بلغني ما أتيتك من صلة أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم فقال قد كان ذلك قال إلا انك يا أمير المؤمنين رجل شديد الحاق على أهلك وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تنكر عابها الشيء فتضربها فتصيح فيغصك ذلك وتسلم له عائشة ويذكرون أبا بكر فيكون عليه فتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم فقال له متى كنت عند عائشة وأصدقني فقال آنفاً فقال عمر أشهد انهم كرهوني متضمنت لهم ان تصرفني عما طابت وقد أعفيتهم فعاد الى عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر عن معاودتها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بن سايان الباقلاني عن قتادة عن غنيم بن قيس قال كان المغيرة بن شعبة يختلف الى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فإقياه أبو بكره فقال له أين تريد قال أزور آل فلان فأخذ بتلايبه وقال ان الأمير يزور ولا يزور (وحدثنا) بنجره لما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه أحمد بن عبد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة فرواه عن جماعة من رجاله بحكايات متفرقة قال عمر بن شبة حدثني أبو بكر العليمي قال أخبرنا هشام عن عينة ابن عبد الرحمن بن جوشن عن أبيه عن أبي بكره قال عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم قال

حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال قال أبو زيد عمر بن شبة
وحدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال عمر بن شبة قال الواقدي
حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه عن مالك بن أنس بن الحدثان قال وحدثني
محمد بن علي بن هاشم عن اسماعيل بن أبي عتبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن
المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار وكان أبو بكرة يلقاه فيقول له أين يذهب
الأمير فيقول إلى حاجة فيقول له حاجة ما إن الأمير يزار ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها
جارية لأبي بكرة قال فيينا أبو بكرة في غرفة له مع أصحابه وأخويه نافع وزيد ورجل آخر يقال له
شبل بن معبد وكانت غرفة تلك المرأة بمحذاء غرفة أبي بكرة فضربت الريح غرفة باب المرأة ففتحت
فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها فقال أبو بكرة هذه بليمة ابتليت بها فانظروا فانظروا حتى أثبتوا
فنزل أبو بكرة حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له أنه قد كان من أمرك ما قد علمت
فاعترلنا قال وذهب ليصلي بالناس الظهر فمنعه أبو بكرة وقال له والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت
فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر فكتبوا إليه فورد كتابه أن يقدموا
عليه جميعا بالمغيرة والشهود وقال المدائني في حديثه عن حماد بن موسى وبعث عمر بأبي موسى
الاشعري على البصرة وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يرحل المغيرة بن شعبة قال علي بن
هشام في حديثه إن أبا موسى قال لعمر لما أمره أن يرحل من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين
تتركه يتجهز ثلاثا قال فضلنا صلاة الغداة بظهر المربد ودخلنا المسجد فإذا هم يصلون الرجال
والنساء محتاطين فدخل رجل على المغيرة فقال له إني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس
فقال له المغيرة ما جاء زائرا ولا تاجرا فدخلت عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رأنا قال الأمير فأعطاه
أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يتحرك عن سريره فقال له أبو موسى مكانك تجهز ثلاثا وقال
آخرون إن أبا موسى أمره أن يرحل من وقته فقال له المغيرة لقد علمت ما وجهت فيه فلا تقدمت
فضليت فقال له أبو موسى ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء فقال له المغيرة فاني أحب أن أقيم ثلاثا
لا تجهز فقال قد عزم على أمير المؤمنين أن لا أضع عهدي من يدي إذا قرأته عليك حتى أرحلك
إليه قال إن شئت شفعتني وأبررت قسم أمير المؤمنين قال فكيف قال ترحلني إلى الظهر وتمسك الكتاب
في يدك فأبدرني أبو موسى بمشي مقبلا ومدبرا وإن الكتاب أني يده معاقا بخيط فتجهز المغيرة
وبعث إلى أبي موسى بعقيلة جارية عرسية من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال أنها مولدة الطائف
ومعها خادم لها وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر وقال في حديث محمد بن عبد الله
الانصاري فلما قدم على عمر قال له أنه قد شهد عليك بأمر إن كان حقا لأن تكونت قبل ذلك
كان خيرا لك (قال) أبو زيد وحدثني الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن اسحق
ابن عبد الله بن أبي بردة عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن مصعب بن سعد أن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه جلس ودعا بالمغيرة والشهود فتقدم أبو بكرة فقال له رأيته بين نخذيها قال
نعم والله لكاني أنظر تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد ألطفت النظر فقال له ألم أك قد

أثبت ما يخزيك الله به فقال له عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يابج فيه كما يابج المروء في المكحلة فقال نعم أشهد على ذلك فقال له اذهب مغيرة ذهب ربمك ثم دعا نافعاً فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي بكر قال لا حتى تشهد انه يابج فيه ولوج المروء في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قذذه فقال اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال على ابن أبي طالب عليه السلام اذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك حتى مكك يبكي الى المهاجرين فبكوا وبكي الى أمهات المؤمنين حتى يكين معه وحتى لا يجالس هؤلاء الثلاثة أحد من أهل المدينة ثم كتب الى زياد فقدم على عمر فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع له رؤس المهاجرين والانصار فقال المغيرة ومعي كلمة قد رفعها لآلهم القوم قال فلما رآه عمر مقبلاً قال اني لاري رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين (قال) ابو زيد وحدثنا عفان قال حدثنا السدي بن يحيى قال حدثنا عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان الهدي قال لما شهد عند عمر الشاهد الاول على المغيرة تغير اذ كان لون عمر ثم جاء آخر فشهد فأنكسر لذلك انكساراً شديداً ثم جاء رجل شاب يخضر بين يديه فرفع عمر رأسه اليه وقال له ما عندك يا صالح العقاب وصاح ابو عثمان صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كنت أن يغشى على * وقال آخرون قال المغيرة فقامت فقلت يا زياد اذكر الله اذكر موقفك يوم القيامة فان الله وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حققوا دمي الى ان تتجاوز به الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رأيت أين سلك ذكرى منها قال فبرقت عيناه واحمر وجهه وقال يا أمير المؤمنين أما ان احق ما حق القوم فليس ذلك عندي ولكني رأيت مجلساً قبيحاً وسمعت أمراً حثيثاً وانهاراً ورأيتهم متبطنها فقال له رأيته يدخله كالميل في المكحلة فقال لا وقال غير هؤلاء ان زياد قال له رأيته رافعاً برجلها ورأيت خصيتيه تترددان بين نخذيها ورأيت حفراً شديداً وسمعت نفساً عالياً فقال له رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله أكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى أبي بكر فضربه ثمانين وضرب الباقيين وأعجبه قول زياد ودرأ عن المغيرة الرجم فقال أبو بكر بعد أن ضرب فاني أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له على عليه السلام إن ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال يعني أنه إن ضربته جعل شهادته بشهادتي فوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر أبا بكر فقال إنما تستبيني لتقبل شهادتي قال أجل قال لا أشهد بين إنثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي أخزأك فقال له عمر اسكت أخزي الله مكاناً وارك قال وأقام أبو بكر على قوله وكان يقول والله ما أنسى رقط نخذيها قال وتاب الاثنان فقبلت شهادتهما قال وكان أبو بكر بعد ذلك اذا دعي الى شهادة يقول اطلب غيري فان زياداً قد أفسد على شهادتي (قال أبو زيد) وحدثني سليمان بن داود بن علي قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما ضرب أبو بكر أمراً بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال فكان أبي يقول ماذا الا من ضرب شديد (حدثنا) ابن عمار والجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال كانت أم جميل بنت عمر التي رمي بها المغيرة بن شعبه بالكوفة تختلف إلى المغيرة في حوائجها فيقضيها لها قال

ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه قال نعم هذه أم كاثوم بنت علي فقال له أتجاهل على والله ماأظن أبا بكرة كذب عليك ومارأيتك الاخفت أن أرمي بحجارة من السماء (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لئن لم يذته المغيرة لاتبعنه أحجاره وقال غيره لئن أخذت المغيرة لاتبعنه أحجاره (أخبرني) ابن عمار والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصة

لوان اللؤم ينسب كان عبدا * قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والاسلام لما * بدت لك غدوة ذات النصف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا * من القينات والعمر اللطيف

(أخبرني) الجوهري وابن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري قال لما شخض المغيرة الى عمر رأي في طريقه جارية فأعجبته فخطبها الى أبيها فقال له أنت على هذه الحال قال وما عليك ان أعف فهو الذي نريد وإن أقتل ترثني فزوجه * قال أبو زيد قال الواقدي تزوجها بالرقم وهي امرأة من بني مرة فلما قدمها على عمر قال إنك لفازع القلب طويل الشبق (وقال) محمد بن سعد أخبرني محمد بن عبد الله الاسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله الاسدي حين مات المغيرة بن شعبة يقول أستغفروا لأميركم هذا فإنه كان يحب العافية قال وكان المغيرة أصهب الشعر جدا أكنف مفرق رأسه قرونا أربعة أقاص الشفتين مهتوما ضخما الهامة عبل الذراعين بميد مابين المنكبين (قال) وقال الواقدي حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين (١) في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا أصيبت عينه يوم اليرموك

صوت

* جنية ولها جن يعلمها * رمي القلوب بقوس ماها وتر

إن كان ذا قدر يعطيك نافلة * منا ويحرمنا ما أنصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الخارجي والغناء لابراهيم هزج بالبصرة عن الهشامي

أخبار محمد بن بشير ونسبه

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن عدوان الخارجي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان ابن مضر ويكنى محمد بن بشير أبا سليمان شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعا الى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد العزى وهو جد ولد عبد الله بن الحسن

ابن الحسين لا مهم هند بنت ابي عبيدة ولدت لعبد الله محمدا و ابراهيم وموسي وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح ومراث مختارة هي عيون شعره وكان يبدو في أكثر زمانه ويقم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس (اخبرني) بقطعة من اخباره الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي وعمى مصعب (وحدثني) بقطعة اخري منها عدي بن الحسن الوراق عن الزبير عن سليمان بن عياش وذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن ابي خيثمة في روايته عن مصعب وعن الزبير عن سليمان بن عياش كان الخارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان ابن عدي بن عوف بن بكر شاعرا فصيحاً ويكنى ابا سليمان فقدم البصرة في طلب ميراثه فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية من غزوان فأبت ان تزوجه الا بعد ان يقيم معها بالبصرة ويترك الحجاز ويكون امرها في الفرقة اليها فأبى ان يفعل ذلك وقال

ارق الحزين وعاده سهده * لطوارق الهم الذي يرده
وذكرت من لانت له كبدى * فأبى فليس تالين لى كبده
وابى فليس بنازل بلدى * ابدا وليس بمصاحى بلده
فصدعت حين ابى مودته * صدع الزجاجة دأثم ابده
وعرفت أن الطير قد صدقت * يوم الكدانة شر ما تعدده
فصبر فان لكل ذي أجل * يوما يحىء فينقضي عدده
ماذا تعاتب من زمانك أن * ظمن الحبيب وحل بي كده

قالا وخاطب أباه يحيى بن يعمر في ذلك فقال له انها امرأة برزة عاقلة ولايفتات على مثاها بأمرها وما عنك من رغبة ولكنها امرأة في خلقها شدة ولها غيرة وقد باغني أن لك زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون نائلة لهما فانظر في أمرك وشاور فيه فأما ان أقت بالبصرة معها فعفت لك عن صاحبتيك اذ لا مجاورة بينهما وبينها ولا عشرة وإن شئت مفارقتهما وإخراجها معك فصار الى رحله مغموماً وشاور ابن عم له يقال له وراد بن عمرو في ذلك فقال له إن في يحيى بن يعمر لرغبة لثروته وكثرة ماله وما ذكر من جمال إبنته وما نحب أن تفارق زوجتيك وكانت إحداها ابنة عمه والاخرى من أشجع فتقيم معها السنة بالبصرة وتمضي بخير فان رغبت فيها تمسكت بها وأقت بمكانك وان رغبت في العود الى بلدك كتبت اليها فحينئذ حتى تنصرف معنا ففكر ليلته أجمع ثم غدا عازما على الرجوع الى الحجاز فقال

لئن أقت نحيث القبض في رجب * حتى أهل به من قابل رجباً
وراح في السفر وراد وهيجني * ان الغريب اذا هيجته طرباً
ان الغريب يهيج الحزن صبوته * اذا المصاحب حياه وقدر كماً
قد قلت أمس لو راد وصاحبه * عوجاً على الخارجي اليوم واحتسباً
وباغماً سعد ان عانيها * أعياء على شفعاء الناس فاجتنباً *

لما رأيت نجى القوم قات له * هل يقدرن نجى القوم ما كتبنا
 وقات اني متي أجلب شفاعتكم * أندم وان شقي الغنى ما اجتبا
 وان مثلي متي يسـمع مقاتلتكم * ويعرف العين يندم قبل أن يجبا
 اني وما كبر الحجاج يحماهم * بزل المطايا الى تحلة نصبا *
 وما أهل به الداعي وما وقفت * عاليا ربيعة ترمي بالحصى الحصبا
 جهدا لمن ظن أني سوف أطعمها * عن دفع غانية أخرى لقد كذبا
 أبتغي الحسن في أخرى وأتركها * فذاك حين تركت الدين والحسبا
 وما انقضي الهم من سعدي وما عاقت * مني الحبائل حتى رمتها حقبا
 وما خلوت بها يوما فتعجبني * إلا غدا أكثر اليومين لي عجبا
 بل أيها السائل ما ليس يدركه * مهلا فانك قد كلفتني تعباً *
 كم من شفيع أتاني وهو يحسب لي * حسناً فأقصره من دون ما حسبا
 فان يكن لهواها أو قرابتها * حب قديم فما عاني ولا ذهبها
 هما على فان أرضيتها رضا * عني وان غضبت في باطل غضبا
 كأن ذهيت فرداني بكيدها * عما طلبت وجاءها بما طلبا
 * وقد ذهبت فلم أصبح بمنزلة * الا أنازع من أسبابها سببا
 وقاما خلة لو كنت مسـجحة * أو كنت ترجع من عصريك ما ذهبها
 ليت الظئنة لا ترمى برميها * ولا يفجها ابن العم ما لصاحبها

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال
 قدم أعراب من بني سليم أقحمهم السنة الى الروحاء فخطب الى بعضهم رجل من الموالي من أهل
 الروحاء فزوجه وركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة ووالها يومئذ ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
 ابن هشام بن المغيرة فاستعداه الخارجي على المولى فأرسل اليه ابراهيم والى النفر المسلمين ففرق
 بين المولى وزوجته وضربه مائتي سوط وحاق رأسه ولحيته وحاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك

شهدت غداة خصم بني سليم * وجوها من قضائك غير سود
 قضيت بسنة وحكمت عدلا * ولم ترث الحكومة من بعيد
 اذا غمز القنا وجدت اعمرى * قناتك حين تغمر غير عود
 اذا غص الثفاف بها اشمأزت * أبي القصر بائنة الصعود *
 حمى حدبا لحوم بنات قوم * وهم تحت التراب أبو الوليد
 وفي المائة ين للمولى نكال * وفي سلب الحواجب والحدود
 اذا كافأهم بنات كسرى * فهل يمجد الموالي من مزيد
 فأبي الحق أنصف للموالي * من اصهار العميد الى العميد

(حدثني) عمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان للخارجي عبد

فكان يتلطف به ويخدمه حتى أعتقه وأعطاه مالا فعمل به وربح فيه ثم احتاج الخاوجي بمد ذلك الى معونة أو قرض في نائبة لحقته فبعث الى مولاه في ذلك وقد كان المولى أثري واتسعت حاله خلف أنه لا يملك شيئا فقال الخارجي في ذلك

يسمي لك المولى ذايلا مدقعا * ويخذلك المولى اذا اشتد كاهله
فأمسك عليك العبد أول وهلة * ولا تنفك من راحتك حباله

وقال أيضاً

اذ افتقر المولى سمي لك جاهدا * لترضى وان نال الغنى عنك أدبرا

(حدثني) محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير الخارجي بين زوجتين له وكان يسكن الروحاء فاجذب عايه منزله فوجه غنما له الى سحابة وقعت برجفان وهو جبل مطل على مضيق عقيل فقال لزوجتيه لو تحولتما الى غنمنا فقلنا له بل نذهب فنطلع اليها ونصرفها الى موضع قريب حتى نوافيك فيه فمضى وزودتاه وطين وقائنا اجمع لنا اللبن ووعدها موضعاً من رجفان يقال له ذوالقشع فانطلق فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرهما فأبطأتا عليه وخالفته سحابة اليهما فأقامتا وقالتا يباغ الى غنمه ثم يأتينا فجعل يصعد في الجبل وينزل في الجبل يتبصرهما فلا يراها فيينا هو كذلك اذ ابصر إمرأتين قد نزلتا فقال انزل فأتحدث اليهما فاذا هو بامرأة مسنة ومعها بنت لها شابة فاعجبته فقال لها أتزوجيني ابنتك هذه قالت ان كنت كفؤا فانتسب لها فقالت أعرف النسب ولا أعرف الوجه ولكن يأتي أبوها فجاء أبوها ففرقه ففرقه وأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه إياها فساق اليها قطعة من غنمه ثم بنى بها وانتظر فلم ير زوجتيه يقدمان عليه فارتحل اليهما بزوجه وبقية غنمه فلما طلع عليهما ووقف أخذ بيديها وأنشأ يقول

* كل بني موفي الهلال عشية * بأسفل ذات القشع منتظر القطر
وأنتن تلبسن الحديد بعدما * طردت لوطء الوطء في الملق والفقر
وكان الذي قلتن أعدد بضاعة * لناهد بيضاء الترائب والنحر
كان سموط الدر منها معاق * بجيداء في ضال بوجرة أو سدر
* تكون بلا غنم لست بمخير * إذا وديت لي ما وديت وما أمرى

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أحمد بن زهير وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير يتحدث الى امرأة من مزينة وكان قومها قد جاوروه ثم جاء الربيع وأخصبت بلاد مزينة فارتحلوا فقال محمد بن بشير

لوبيئت لك قبل يوم فراقها * أن التفرق من عشية أو غد
لشكوت اذ عاق الفؤاد بهائم * عاق حبال هائم لم يعهد
بيضاء خالصة البياض كأنها * قمر توسط ليل صيف مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مظنة للحسد *
لم يطارها شرف الشباب ولم يضع * فيها معاشره النسيح المرشد

خود اذا كثرا الكلام تعوذت * بحمي الحياء وان تكلم تقصد
 وكان طعم سلافة مشمولة * تنصب في اثر السواك الاغيد
 وترى مدامعها ترقرق مقلّة * حوراء ترغّب عن سواد الاند
 ماذا اذا برزت غداة رحياها * من حس تحت رقاق تلك الابر
 * وله بأسمد أنجم فحلها * ومسيرها أبدا بطلق الاسعد
 الله يسعدنا ويسقي دارها * خضل الرباب سري ولما يرعد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش
 قال صحب محمد بن بشير رفقة من قضاء فكان الى مكة وكانت فيهم امرأة جميلة فكان يسايرها
 ويحادثها ثم خطبها الى نفسه فقالت لاسيدل الى ذلك لاني لست لي بمشير ولا جار في بلدي ولا
 أنا ممن تطعمه رغبة عن بلده ووطنه فلم يزل يحادثها ويسايرها حتى انقضى الحج ففرق بينهما نزوعهما
 الى اوطانهما فقال في ذلك

استغفر الله ربي من مخدرة * يوماً بدالى منها الكشح والكثد
 من رفقة صاحبونا في ندائم * كل حرام فاذبوا ولاحدوا
 حتى اذا البدن قاست في مناحرها * يعلو الحاسن منها مزبد حمد
 خفاق القوم واعتموا اعمامهم * فحل كل حرام رأسه ابد
 أقبلت أسألهما ما بال رفقتها * وما أبالي اغاب القوم أم شهدوا
 تفرقت لي واحلوات مقالها * وخوفني وقالت بعض ما تجد
 أني ينال حجازي بحاجته * احدي بني القين إذا مادارها يرد

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خطب محمد بن
 بشير امرأة من قومه فقالت له طاق امرأتك حتى أتزوجك فأبى وانصرف عنها وقال في ذلك
 أطلب الحسن في أخرى وأتركها * فذاك حين تركت الدين والحسبا
 * هي الظعينة لا ترمي بزيتها * ولا يفجها ابن العم ما اصطحبها
 * فما خلوت بها يوماً فتعجبني * الا غدا أكثر اليومين لي عجباً

(حدثني) عيسى بن الحسين قال بلغني ان صالح بن قدامة بن ابراهيم بن محمد بن حاطب
 الجمحي يروى شيئاً من اخبار الخارجي واشعاره فارسلت اليه مولى من مواليها يقال له محمد بن يحيى
 كان من الكتاب وسأله ان يكتب لي ما عنده فكان فيما كتب لنا قال زعم الخارجي واسمه محمد بن
 بشير وكنيته ابو سايمان وهو رجل من عدوان وكان يسكن الروحاء قال بينا نحن بالروحاء في عام
 جذب قليل الامطار ومنا سايمان بن الحسين ابن اخيه واذا بقطار ضخمة كثير الثقل يهوى قادم
 من المدينة حتى نزلوا جانب الروحاء الغربي بيننا وبينهم الوادي وإذاهم من الانصار وفيهم سعد بن
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فابتننا اياماً ثم أتى سايمان بن حصين يقول لي ارسل الى النساء
 يقان اهلکم حاجة في الحديث فقلت فكيف برجالكن فان بلغنا ان اهلکم صاحباً يعرف بالخارجي

صاحب صيد فان اتاهم فحدثهم عن الصيد انطلقوا معه وخلوتهم وتحدثتم قال فقلت لسليمان بن عمار
الله ما اردت بي اذهب الى القوم فاغرهم وآثم واتعب وتناولون اثم حاجتكم دوني ما هذا راى
فقال لي سليمان فاظننى اذا ارسل الى النساء واخبرهن بقولك فارسل اليهن فاخبرهن بما قلت
فقان قل له احتل لنا عليهم هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نحتال لك المرة الاخرى قال الخارجى
فخرجت حتى اتيت القوم فحدثهم وذكرتهم لهم الصيد فطارت اليه انفسهم فخرجت بهم واخذت
لهم كلابا وشبابا وتزودوا لثلاث وانطاعت احدهم والاهم فحدثهم بالصدق حتى نقد ثم
صرحت لهم بمحض الكذب حتى مضت ثلاث وجمعت لاهم فحدثهم حديثا اقالوا صدقت وغبت
بهم ثلاثا ما اعلم انا عينا صيدا فقلت في ذلك

اني لا أعجب منى كيف افككم * ام كيف اخدع قوما ما بهم حق
أظن في البيد الهمم واخبرهم * اخبار قوم وما كانوا وما خافوا
ولو صدقت لقات القوم قد قدموا * حين انطلقنا وما بي ساعة انطلقوا
ام كيف تحرم ايدى لم تخن احدا * شيئا وتظفر ايديهم وقد سرقوا
ويرتقي اليوم حتى لا يكون له * شمس ويرمون حتى يبرق الأفق
يرمون أحور مخضوبا بغير دم * دفعا وأنت وشاحا صيدك العلق
تسمي بكلبين تبغيه وصيدهم * صيد يرجي قليلا ثم يعتق
مازلت احدثهم حتى جمعتهم * فى أصل مخبية ما إن لها طرق
ولو تركتهم فيها لم يهرم * شيخا مزينة ان قالوا انعموا نفعوا
ان كنتمو ابداء جارى صديقكم * فالدهر مختلف ألوانه طرق
فتموني بأني لا أرى احدا * إلا له أجل في الموت مستبق

قال سليمان بن عياش ومات سليمان بن الحصين هذا وكان خليلا للخارجى معافيا له وصديقا مخلصا
فجزع عليه وحزن حزنا شديدا فقال يرثيه

يا أيها المتعني ان يكون فتي * مثل ابن ليلي لقد خلى لك السبلا
ان ترحل العيس كى تسمى مساعيه * يشفق عليك وتعمل دون ماعلا
لوسرت في الناس اقصاهم واقربهم * في شقة الارض حتى تحمر الابلا
تبغى فتي فوق ظهر الارض ما وجدوا * مثل الذي غيبوا في بطنها رجلا
اعدت ثلاث خصال قد عرفن له * هل سب من احداو سب او بخلا

قال سليمان بن عياش لما مات عبد العزيز بن مروان ونعي الى اخيه عبد الملك تمثل بأبيات الخارجى
هذه وجعل يردد ها ويكي (اخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمى عن ابيه قال قال الرشيد
يوما جلسائه انشدوني شعرا حسنا في امرأة خفرة كريمة فأنشدوا فأكثرنا وانا ساكت فقال لي
إيه يا ابن مصعب اما انك لو شئت لكفيتنا سائر القوم فقلت نعم يا امير المؤمنين لقد احسن محمد بن
بشير الخارجى حيث يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها * قمر توسط جنح ليل مبرد
 موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسن مظنة للجسد
 وتري مداومها ترقق مقالة * حوراء ترغب عن سواد الاثمد
 خود اذا كثر الكلام تعوذت * بحمي الحياء وان تكلم تقصد
 لم يطرها شرف الشباب ولم تضع * منها معاهدة النصيح المرشد
 وتبرجت لك فاستبتك بواضح * صلت واسود في النصيف معقد
 وكأن طعم سلافة مشـ.ـولة * بالريق في اثر السواك الاغيد

فقال الرشيد هذا والله الشعر لا ما انشدتمونه سائر اليوم ثم أمر مؤدب ابنه محمد الامين وعبدالله
 المأمون فرواها الأبيات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشير الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية
 ويقل عندها أحيانا وربما بات عندها ضيفا لا يجابه بحديثها فنهاها قومها عنه وقالوا ماميت رجل
 بامرأة أيم فجاءها ذات يوم فلم تدخله خباءها وقالت له قد نهاني قومي عنك وكان قد أمسي فنعته
 المبيت وقالت لا تبث عندنا فيظن بي وبك شر فانصرف وقال فيها

ظلمت لدي أطنابها وكأني * أسير معني في مخلصه كبل
 أعبدة اما جلسة عند كاره * واما مزاح لا قريب ولا سهل
 فانك لو أكرمت ضيفك لم يعب * عليك الذي تأتين حمو ولا بع
 وقد كان ينمها الى ذروة الملا * أب لا تخطاه المطية والرحل
 فهل أنت إلا شعبة كان أصلها * نضارا فلم يفضحك فرع ولا أصل
 صددت امرأ عن ظل بيتك ماله * بودايك لولا كم صديق ولا أهل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال
 خرج محمد وسليمان ابنا عبيد الله بن الحصين الأسلمياني حتى أتيا امرأة من الانصار من بني
 ساعدة فبرزت لهما وتحدثتا عندها وقالاهما هل لك في صاحب لنا ظريف شاعر فقالت من هو قالا
 محمد بن بشير الخارجي قالت لا حاجة بي الى لقائه ولا تجياني به معكما فانكما ان أتيتما به لم آذن لكما
 فجاءا به معهما وأخبراه بما قالت لهما وأجلساه في بعض الطريق وتقدما اليها فخرجت اليهما وجاءهم
 الخارجي بعد خروجها اليهما فرحبا بهوسلما عليه فقالت لهما من هذا قالا هذا الخارجي الذي كنا
 نخبرك عنه فقالت والله ما أري فيه من خير وما أشبهه إلا ببعدنا أبي الجون فاستجيا الخارجي وجلس
 هنيهة ثم قام من عندها وعاقها قابه فقال فيها

ألا قدرا بنى ويريب غيري * عشية حكما حيف مررب
 وأضحت لي المودة عند ليلي * منازل ليس لي فيها نصيب
 ذهبت وقد بدا لي ذاك منها * لأهجرها فيفلبني النسيب
 وأنسي غيظ نفسي ان قلبي * لمن واددت تبعته قريب

فدعها لست حاجيها وراجع * حديثك ان شأنك عجيب
قال وبلغ الاشجعية زوجة محمد بن بشير ماقالته فغيرته بذلك وكانت اذا أرادت غيظه كنته أبا
الجون فقال في ذلك

وابدي الهدايا مارايت معاتباً * من الناس الا الساعدية اجل
وقد اخطأتني يوم بطحاء منعم * لها كنف يصطاد فيها واحبل
وقد قال اهلي خير كسب كسبته * ابوالجون فاكسب مثاها حين ترحل
وإن مات ابضاعى بأمر مسرة * لكن فماتسخط في العيش اطول

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال اجتمع محمد
ابن بشير الخارجي وسائب بن ذكوان راوية كثير بمكة فواقفا نسوة من بني غفار يتحدثن فجلسا
اليهن وتحدثنا معهن حتي تفرقن وبقيت واحدة منهن تحدث الخارجي وتستنشده شعره حتي أصبحوا
فقال لهم رجل منهم أما تزوجرون نحن حذاء الشعر وأنتم حرم ولا تدعون انشاده وقول الزور
في المسجد فقالت المرأة كذبت لعمر الله ما قول الشعر بزور ولا الحديث حرام على محرم ولا محل
فانصرف الرجل وقال فيها الخارجي

فمالك إذ تزور وأنت خلو * صحيح القلب اخت بني غفار
فما برحت تعيرك مقلتها * فتعطيك المنية في استنار
وتسهر في حديث القوم حتي * تبين بهض اهلك ماتواري
فمت يا قلب مابك من دفاع * فينجيك الدفاع ولا فرارى
فام أر طالباً بدم كمثل * اود وحسن مطلوب بشار
إذا ذكر ا بشاري قلت سعيًا * لئاري ذى الخواتم والسوار
وما عرفت دمي فتبوء منه * برهن في حبالي او ضمار
وقد زعم العواذل أن يومي * ويومك بالمحصب ذى الجمار
من الاعياد ثم زعمت الا * وقلت لذى التنازع والتمار
كذبتم بالسلام وقول زور * وما اليوم الحرام بيوم نار
فلا تسليمننا حرما بانم * ولا الحب الكريم لنا بمار
فان لم نأقكم فسقى الغواذى * بلادك والرويات السواري

قال سليمان وفي هذه المرأة يقول الخارجي وقد رحلوا عن مكة بودعها ويفترقوا
يا أحسن الناس لولا أن قائلها * قدما لمن يتبغي ميسور هاعسر
* وانما دلهما سحر اطالبه * وإنما قائلها لا يشتكى حجير
هل تذكرين كما لم أنس عهدكم * وقد يدوم لهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد مات عمائمهم * وقد سقاها بكأس السكر السفر
يأليت اني بأثوابي وراحلتي * عبد لاهلك هذا العام مؤتجر

فقد أطالت اعتلالا دون حاجتنا * بالحج امض فهذا الحل والنفر
 ما بال رأيك اذ عهدي وعهدكم * الفان ليس لما في الودع زدجر
 فكان حظك منها نظرة طرقت * انسان عينك حتي ما بها نظر
 ا كنت انخل من كانت مواعده * تأتي إلى أجل يرجي ويتنظر
 وما نظرت وما ألفت من أحد * يعتاده الشوق إلا بدؤه النظر
 أبقت شجي لك لا تنسى وقارحة * في أسود القلب لم يشعر بها آخر
 * جنية أولها حن يعامها * رمي القلوب بقوس ما لها وتر
 تجلوا بقادمتي ورقاء عن برد * حم المشاعر في أطرافها أشر
 * خود مبتلة ربا معاصمها * قدر النبات ولا طول ولا قصر
 إذا محاسنها اغتالت فواصلها * منها روادف نعمات ومؤثر
 إن هبت الريح حنت في وشائجها * كما يجاذب عود القينة الوتر
 بيضاء تعشوها لا بصار إن برزت * في الحج ليلة إحدى عشرة القمر
 ألا رسول إذا باتت يباغها * عنا وإن تمس يؤلف يدينا المزر
 تقضي على ولا أقضي عليك كما * يتقضى المليك على المملوك يقتسر
 إن كان ذا قدر يعطيك نافلة * منا ويحرمنا ما أنصف القدر

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عيش قال كان الخارجي قدم
 البصرة فتزوج بها امرأة من عدوان كانت موسرة فاقام عندها بالبصرة مدة ثم توخم البصرة وطلبها
 بأن ترحل معه إلى الحجاز فقالت ما أنا بتاركة مالي وضيعتي ههنا تذهب وتضيع وأمضي معك إلى
 بلد الجذب والفقر والضيق فاما ان أمت ههنا أو طاعتني فطاعةها وخرج إلى الحجاز ثم ندم وتذكرها فقال

دامت لعينك عبرة وسجوم * وثوت بقلبك زفرة وهوم
 طيف لزينب ما يرال مؤرقى * بعد الهدو فما يكاد يريم
 وإذا تعرض في المنام خيالها * نكأ الفؤاد خيالها المحلوم
 أجمعت ذنبك ذنبه وظلمته * عند التحاكم والمدل ظلوم
 ولئن تجنيت الذنوب فانه * ذوالداء يعضد والصحيح يلوم
 ولقد أراك غداة بنت وعهدكم * في الوصل لا حرج ولا مذموم
 أضحت تحكمك انتجارب والنهي * عنه ويكفله بك التحكيم

صوت

فترى الأولى علقوا الحبال قبله * فنجوا وأصبح في الوثاق يهيم
 ولقد أردت الصبر عنك فعاقني * عاق بقاي من هواك قديم
 ضعفت معاهد حبهن مع الصبا * ومع الشباب فبن وهو مقيم
 يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفائك انه الكريم

وجنيت حين صححت وهو بدائه * شأن ذاك مصحح وسقيم
وأذيتـه زمنا فماد بحامه * ان المحب عن الحبيب حليم
وزعمت انك تجالين وشفه * شوق اليك وان بجحات اليم

غنى في هذه الابيات الدارمى خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى وفيه لعريب خفيف ثقيل مطلق
وهو الذى يغنى الآن ويتمارفه الناس (اخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني
سليمان بن عياش قال كان الخارجى منقطعا الى ابي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة وكان يكفيه مؤنته
ويفضل عليه ويعطيه في كل سنة ما يغنيه ويغنى قومه وعياله من البر والتمر والكسوة في الشتاء والصيف
ويعطيه القطعة بعد القطعة من ابله وغنمه وكان منقطعا اليه والى يزيد بن الحسين وابنه الحسن بن
يزيد وكلامهم به بر واليه محسن فمات أبو عبيدة فقال يرثيه

ألا أيها الناعي ابن زيب غدوة * نعت الندى دارت عليك الدوائر
لعمري لقد أسمى قرى الضيف غائبا * بذى العرش لما غيبتك المقابر
إذا شرعوا نادوا صدك ودونه * صفيح وخوار من الترب مائر
ينادون من أسمى تقطع دونه * من البعد انفاس الصدور الزوافر
فقومي اضربي عينيك يا هند ان تري * أبا مثله تسـمو اليه المفاخر

(فقال) الزبير فحدثني سليمان بن عياش قال كانت هند بنت ابي عبيدة عند عبد الله بن حسن فلما
مات أبوها جزعت عليه جزعا شديدا ووجدت وجدا عظيما فكلام عبد الله بن حسن محمد بن بشير
الخارجي أن يدخل اليها ويعزيها ويسلمها عن أبيها فدخل فلما نظر اليها صاح بأعلى صوته

فقومي اضربي عينيك يا هند ان ترى * أبا مثله تسـمو اليه المفاخر
وكنت اذا فاخرت أنسيت والدا * يزين كما زان اليدين الأساور
فان تعوليه يشف يوما عويله * غايلاك أو يعذك بالنوح عاذر
ويحزنك ليالات طوال وقدمضت * بذى العرش ليالات تسر قصائر
فلما لك رب يغفر الذنب رحمة * اذا بليت يوم الحساب السرائر
لقد علم الأقوام ان بناته * صوادق اذ يندبـنه وقواصر

قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحررها والخارجي يبكي معها حتى لقيها جهدا
فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك فقال له أظننت اني أعزيها عن ابي عبيدة والله ما يساني
عنه أحد ولا لي عنه ولا عن فقدته صبر فكيف يسلمها عنه من ليس يسلمو بعده (اخبرني) عيسى قال
حدثني الزبير قال حدثني سلمان بن عياش قال وعد رجل محمد بن بشير الخارجى بقلوص فمطاه فقال
فيه يذمه ويمدح يزيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

لملك والموعود حق وفاؤه * بدالك من تلك القلوص بداء
فان الذي اتى اذا قال قائل * من الناس هل للواعدين وفاء
اقول لمن تبدي الشمت وقولها * على به بين الأثام عناء

دعوت وقد أخلقتني الراي دعوة * بزبد فلم يضلل هناك دعاء
فبلغت الابيات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من خيار ابله فقال يمدحه
اذا حل آل المصطفى بطن تلمعة * نفى جذبها واخضر بالغيث عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة * اذا خلعت انواؤها ورعودها
حول لاسنان الديات كأنه * سراج الدجا إذ قارنته سعودها
(اخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال نظر الخارجي الى نعش
سليمان بن الحصين وقد اخرج فمتهف بهم فقال

الم تروا ان فتى سيدا * راح على نعش بني مالك
لأنفس العيش لمن بعده * وأنفس الملك على الهالك

وقال فيه ايضا

الا ايها الباكي اخاه وانما * يبكي يوم الفدية الاخوان
اخى يوم احجار اليمام بكيته * ولو حم يومى قبله لبكاني
تداعت به ايامه واخترمنه * وابقين لي شجوا بكل زمان
وايت الذي ينعي سليمان غدوة * بكى عند قبرى مثامها ونعاني
فلوقسمت في الجب والانس لوعتى * عليه بكى من حرها النفلان
ولو كانت الايام تطلب فدية * وقاد صروف الدهر بي وفداني

(اخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير يرمي
الاروى ومعه جماعة فيهم رجل من الموالي من اهل البادية فصعد المولى على صفاة بيضاء يرمي من
فوقها فزلت قدمه عنها فصاح حتى سقط على الارض فأحدث في ثيابه فقال الخارجي في ذلك

حرق صفاة كان في ذراك * كالنار ان يئمنه في ارواك
تعلمى ان بذى الأراك * ايتها الاروى ذوي العراك
قوم عدوا نساك انساك * يبغون صنفات اباك
بين معاطيها وليت فاك * فقدت والطعن على حلاك
اذ صوت الحالب في أخراك * ولم يقل منتصحا إياك
تري الاكتاف على الاوراك * كما اضحت العبد على صفاك
اما السنائي فليست تنساك * او ترتيمك الناس ما أرتماك

(اخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كانت عند الخارجي بنت عم
له فهجاه بعض قرابتها فأجابه الخارجي فغضبت زوجته وقالت هجوت قرابتي فقال الخارجي في ذلك

ألا ماذا أقول لهم تعيب * على وقد هجوت فما تعيب
فرمت وقد بدالى ذاك منها * لا هجوها فيغلبنى النسيب
فلا قلب أضرب بكل ذنب * ولا راض لغير رضا غضوب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زيد قال حدثني مصعب قال وحدثني الزبير عن
سليمان بن عياش قال تزوج الخارجي جارية من بني ليث شابة وقد أسن وأسنت زوجته العدوانية
فضربت دونه حجبا وتوارت نسوة من عشيرتها فجاءن عندها يغنين ويضربن بالدفوف وعرف
ذلك محمد فقال

أثن عانس قد شاب ما بين قرنها * إلى كعبها وامتنع عنها شبابها
صبت في طلاب الله ويوما وعاقت * حجبا لقد كانت يسيرا حجباها
أثن منعت في العين حتى تشعبت * من اللهو اذ لا ينكر اللهو بابها
* فيني برغم ثم طلى فرما * نوي الرغم منها حين سري نقابها
ليضاء لم تنسب لجد يعيها * هجان ولم تنسج لثيما كلابها *
تاود في المعشي كان قناعها * على قينة ادماء طاب شبابها
مهففة الاعطاف خفاقة الحشى * جميل محياها قليل غيابها
اذا مادعت بابي نزار وقارعت * ذوي المجد لم يردد عايبها انتسابها

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
عن الضحاك بن عثمان قال لما ولي ابراهيم بن هشام دخل اليه محمد بن بشير الخارجي وكان له قبل
ذلك صديقا فأعرض عنه ولم يظهر له هشاشة ولا أنسا فاستأذنه في الانشاد فأعرض عنه وأخرجه
الحاجب من داره وكان ابراهيم بن هشام تياها شديدا الذهاب بنفسه فوقف له يوم الجمعة على
طريقه الى المسجد فلما حاذاه صاح به

يا ابن المشاهين طرا حزت مجدها * وما تخونه نقض وامرار
لا تشمتن بي الاعداء انهم * بيني وبينك سماع وانظار *
فاكرر بنائك المحمود من سمة * على انك بالمعروف كرار

فقال لحاجبه قل له برّجيع إلى اذا عدت فرجع فأدخله عليه وتضى دينه وكساه ووصله وعاد الى
ما عهد انتهى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب عن أبيه قال عن
بعروة بن أذينة حمارة عند ثنية العويقل فقال عمرو

ليت العويقل مسدود وأصبح من * فوق الثنية فيه ردم يأجوج
فتستريح ذو والحاجات من غاط * ويسلك السهل يمشي كل منتوج

فقال له محمد بن بشير الخارجي برد عليه

سبحان ربك بيت ما أتيت به * ما يسد الله يصبح وهو مرتوج
وهل يسد ولا يحجاج فيه اذا * ما صعدوا فيه تكبير وتاجيج
ما زال منذ أطال الله موطنه * ومنذ اذن ان البيت محجوج
تهدي له الوفد وفد الله طرفه * كأنه شطب بالقدم نسوج *
خل الطريق إليها إن زارها * والساكنين بها الشم الابليج

لا يسدد الله نقبا كان يسلكه * بيض البهليل والعوج المناجيج
لو سده الله يوماً ثم عجز له * من يسلك النقب أمسي وهو مفروج
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للخارجي أخ يقال له
بشار بن بشير وكان يجالس أعداءه ويعاشر من يعلم أنه مبين له وفيه يقول
اني قد نصحت فلم تصدق * بنصحت واعتذرت فلم تبال
أو اني قد بدالي أن نصحتي * لفيك واعتذاري في ضلال
فيكم هذا أزورك عن قطاعي * لتزويد الخلة النبال *
فلا تبغ الذنوب على واقصد * لامرك من قطاع أو وصال
فسوف أرى حلالك من تصافي * اذا فارقتني وتري حلال
وانك تستريح اذا تولى * بأن أعصي وأسكت لأبالي

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان
الخارجي معجباً بزوجه سعي وكانت من أسوأ الناس خلقاً وأشدهم عليه غيرة فكان ياتي منها
عتياً فغاضبها يوماً لقول آذته به واعتزلها وانتقل الى زوجته الاخرى فأقام عندها ثلاثاً ثم اشتاق
الى سعي وتذكرها وبدا له في الرجوع الى بيتها فتحول اليها وقال

أراني اذا غابت بالصبر حبها * أبي الصبر ما ألقى بسعي فأغلب
وقد علمت عند التعاتب اننا * اذا ما ظلمنا أو ظلمنا نستعقب
واني وان لم أجن ذنباً سأبتغي * رضاها وأعفو ذنبها حين تذب
واني اذا أذبت فيها يزيدني * بها عجباً من كان فيها يؤنب

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كان بشار بن بشير أخو محمد
ابن بشير يعاديه ويهجو فقل الخارج في فيه

كفاني الذي ضيعت مني وانما * يضيع الحقوق ظالم من أضاءها
صنيعة من ولاك سوء صنيعة * وولى سواك أمرها واصطناعها
أبي لك كسب الخير رأي مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها
اذا هي حثته على الخير مرة * عصته وان همت بشر أطاعها
فلولا رجال كاشحون يسرهم * اذاك وقربي لأحب انقطاعها
اذا كان ان زلت بك العمل زلة * عرتك خلال لا تطيق ارتجاعها
واني متى أحمل على ذاك أطاع * اليك عيوباً لأحب اطلاعها
وان تك أحلام ترد إخواننا * علينا فمن هذا يرد سماءها
سأنهاك نهياً مجملاً وقصائداً * نواصح تشفي من شؤون صداها
ومن يجتلب نحو القصائد يجتلب * قراء ويتبع من يحب اتباعها
اذا ما الفتى ذوالالب حلت قصائد * اليه فحل للقوافي رباعها

(أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال لما دفن زيد بن الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الى الحسن بن زيد وعنده بنو هاشم ووجوه قريش يعزونه فأخذ بمضادتي الباب وقال

أعيني جودا بالدموع وأسعدا * بني رحم ما كان زيد يمينها
ولا زيد الا أن يجود بمبرة * على القبر شاكي بكية يستكينها
وما كنت تنقي وجه زيد ببلدة * من الارض الا وجه زيد بزينها
لعمري أبي الناعمي لعمت مصيبة * على الناس فابيضت قصيا رصيدها
وأنى لنا أمثال زيد وجهه * مبالغ آيات الهدي وأمينها
وكان حليفه السماحة والندي * فقد فارق الدنيا نداها ولينها
غدت غدوة ترمي لؤي بن غالب * بجهد النري فوق امري ما يشينها
أغر بطاحي بكى من فراقه * عكاظ فبطحاء الصفا فخرجونها
فقل لآتي يعلو على الناس صوتها * به لا أعان الله من لا يعينها
ولوفهمت ماتفقه الناس أصبحت * خواشع اعلام القلاة وعينها
نعماء لنا الناعمي فظلمنا كأننا * نرى الارض فينا انه حان حينها
وزلت بنا أقدامنا وتقلب * ظهور روايا بنا وبطونها
وآب ذوو الالباب منا كأننا * يرون شمالا فارقها يمينها
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة * مقبم على زيد تراها وطينها

قال فما روى باكيًا كان أكثر من يومئذ (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن أبيه قال كان محمد بن بشير الخارجي من أهل المدينة وكانت له بنت عم سرية جميلة وخطبها غير واحد من سروات قريش فلم ترضه فقال لايه زوجنيها فقال له كيف أزوجهكها وقد رد عمك عنها أشرف قريش فذهب الى عمها فخطبها اليه فوعده بذلك وقرب منه ففضي محمد الى ابيه فأخبره فقال له ما أراه يفعل ثم عاوده فزوجه اياها فغضبت الجارية وقالت له خطبني اليك أشرف قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك وأولى الناس بك فلما ابنتي بها جعلت تستخف به وتستخدمة وتبعته في غنمها مرة والى نخلها أخرى فلما رأى ذلك من فعلها قال شعراً ثم خلا يترنم به ويسمها وهو

تساقت ان كنت ابن عم نكحته * فمت وقديشقي ذوو الرأي بالعدل
فانك الا تتركي بمض ما أري * تنازعك أخرى بالقرينة في الجبل
فتترك ما استطاعت اذا فاز قسمها * بقسمك حقاً في البلاد وفي النقل
متي تحملها منك يوماً لحاجة * فتبعتها يحملك منها على النقل

قال فصلحت ولم ير شيئاً يكرهه

علام هجرت ولم تهجري * ومثلك في الهجر لم تعذري
قطعت حبالك من شادن * أغن قطوف الخطأ أحور
الشعر لسديف مولى بني هاشم والغناء لابي العنابس بن حمدون خفيف ثقیل بالسبابة والوسطی

ذكر سديف وأخباره

سديف بن ميمون مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم انه تزوج مولاة لآل أبي لهب فادعى ولاءهم ودخل في جملة مواليهم على الايام وقيل بل أبوه هو كان المتزوج مولاة الهميين فولدت منه سديفا فلما أيفع وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن العارضة ادعى في موالي أبيه وغلبوا عليه وسديف شاعر مقل من شعراء الحجاز ومن مخضرمي الدولتين وكان شديداً تعصب لبني هاشم مظهر ذلك في أيام بني أمية وكان يخرج الى صحار صغار في ظاهر مكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى لبني أمية معه يقال له سباب فيتسابان ويذكران المثالب والمعائب ويخرج معهما من سفهاء الفريقين من يتعصب لهذا ولهذا فلا يبرحون حتي يكون الجراح والشجاج ويخرج السلطان اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة فلم تزل العصبية بهم حتي شاعت في العامة والسفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفية والسبابية طول أيام بني أمية ثم انقطع ذلك في أيام بني هاشم وصارت العصبية بمكة بين الحناتيين والجزارين (أخبرني) عمر بن عبيد الله بن جميل العتكي ومحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني فليح بن اسماعيل قال قال سديف قصيدته يذكر فيها أمر بني حسن بن حسن وأنشدها المنصور بعد قتله لمحمد بن عبد الله بن حسن فلما أتى على هذا البيت

يا سواة للقوم لا كفوا ولا * اذ حاربوا كانوا من الاحرار

فقال له المنصور انحضهم على ياسديف قال لا ولكني أوئبهم با امير المؤمنين * وذكر بن المعتز ان العوفي حدثه عن احمد بن ابراهيم الرياحي قال سلم سديف بن ميمون على رجل من بني عبد الدار فقال له العبدى من انت يا هذا قال انارجل من قومك انا سديف بن ميمون قال له والله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم ميمون ولا مبارك

صوت

لعمرك اني لأحب داراً * تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل كل مالى * وليس لعاتب عندي عتاب

الشعر للحسين بن على بن أبي طاب عليهما السلام والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لاهذلى
ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق

ذكر الحسين ونسبه

الحسين بن على بن أبي طاب بن عبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطاب شيبه واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية تزوجها هاشم وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين ابن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي وكانت خديجة أم هند تكفي بأم أبيها ذكر ذلك قعنب بن الحرز قال حدثنا أبو نعيم عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد بن أبيه وكان علي بن أبي طالب سمى الحسين حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين عليهم السلام (حدثني) بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الحمد قال قال علي عليه السلام كنت رجلاً أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وكذلك الحسين ثم قال سميتهما باسمي (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سايان الحضرمي قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان علي الحسن والحسين تعويذتان حشوها من زغب جناح جبريل عليه السلام * وهذا الشعر يقوله في امرأته الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأما هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن عليم بن كليب وفي ابنته منها سكينه بنت الحسين واسم سكينه أميمة وقيل أمينة وقيل أمية وسكينه لقب لقيت به وقال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن الزبير عنه أن اسمها آمنة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن مالك بن أعيان قال سمعت سكينه بنت الحسين عليهما السلام تقول عاتب عمي الحسن أبي في أمي فقال لعمر ك انني لأحب داراً * تكون بها سكينه والرباب أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكينه بنت الحسين فقلت له سكينه فقال لا اسمها آمنة (وروي) أن رجلاً سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينه فقال أمينة فقال ابن الكلبي يقول أميمة فقال سل ابن الكلبي عن أمه وسلمني عن أمي قال المدائني حدثني أبو اسحق المالك قال سكينه لقب واسمها آمنة وهذا هو الصحيح (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى ابن الحسن القاري قال حدثنا شيخ من قريش قال حدثنا أبو حذافة أو غيره قال أسلم امرؤ القيس بن عدي على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما صلى صلاة حتى ولاه عمر وما أوسي حتى خطب إليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبد الله وسكينه ولدى الحسين عليهما السلام وفي سكينه وأما يقول * لعمر ك انني لأحب داراً * وذكر البيتين وزاد فيهما

فلست لهم وإن غابوا مضياً * حياتي أو يغيبني التراب

(وانسخت) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الرحمن الغلابي وهو أتم قال حدثنا صالح عن علي عن مجاهد عن أبي المثني محمد بن السائب الكلبي قال أخبرنا عبد الله بن حسين بن حسن قال حدثني خالي عبد الجبار بن منظور بن زبأن الفزاري قال حدثني عوف بن خارجة المري قال والله اني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذ أقبل رجل الفحج أحلى أمة يخطي رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بحية الخلافة فقال له عمر ممن أنت قال أنا امرؤ نصراني أنا امرؤ القيس ابن عدى الكلبي قال فعرفه عمر فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فاج قال فما تريد قال أريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله ثم دعا له برمح فمقد له على من أسلم بالشام من قضاة فأدبر الشيخ والواو يهتز على رأسه قال عوف فوالله مارأت رجلا لم يصل لله ركعة قط أمر على جماعة من المسلمين قبله ونهض على بن أبي طالب رضوان الله عليه ومعه ابنه حسن وحسين عليهم السلام حتى أدركه وأخذ بثيابه فقال له ياعم أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا فقال قد أنكحتك يا علي الحياة بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسن سامي بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس * وقال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء وافضاهن وخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت ما كنت لا تأخذ حما بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدائني (حدثني) ابو اسحق المالكى قال قيل لسكينة واسمها آمنة وسكينة لقب أمك فاطمة ياسكينة وأنت تمزحين كثيراً وأختك لاتمزح فقالت لانكم سميتموها باسم جدتها المؤمنة تعني فاطمة عليها السلام وسميتوني باسم جدتي التي لم تدرك الاسلام تعني آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) عمي قال حدثني الكنعاني عن قعنب بن الحرز الباهلي عن محمد بن الحكم عن عوانة قال رثت الرباب بنت امرئ القيس أم سكينة بنت الحسين زوجها الحسين عليه السلام حين قتل فقالت

ان الذي كان نوراً يستضاء به * بكر بلاء قليل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة * عنا وجبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألؤذبه * وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامي ومن للسائلين ومن * يغني ويأوى اليه كل مسكين
والله لا أبتغي ظهراً بصهركم * حتى أغيب بين الرمل والطين

(أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن بكار قال حدثني أحمد ابن سعيد عن يحيى بن الحسن الغنوي عن الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب الى عمه الحسين فقال له الحسين عليهم السلام يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخيرته في ابنته فاطمة وسكينة فاختر فاطمة فزوجه إياها وكان يقال ان امرأة تختار على سكينة لمنقطعة القرين في الحسن اه قال عبد الله بن موسى في خبره ان الحسين خيره فاستحيا فقال له

قد اخترت لك فاطمة بنتي أكثرهما شهاً بأبي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرني عن جدي يحيى بن سايان بن الحسين قال كانت سكيئة في مائم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان أنا بنت الشهيد فسكنت سكيئة فقال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله قالت سكيئة هذا أبي أو أبوك فقالت العثمانية لا أفخر عايكم أبداً (أخبرني) أحمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا مروان ابن موسى القروي قال حدثنا بعض أصحابنا قال كانت سكيئة تجيء يوم الجمعة فتقوم بازاء ابن مطير وهو خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم إذا صعد المنبر فإذا شتم عالياً شتمته هي وجواربها فكان يأمر الحرس بضربون جواربها (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب قال كانت سكيئة عفيفة سلمة برزة من النساء تجالس الأجلة من قريش وتجتمع إليها الشعراء وكانت ظريفة مزاحمة (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير عن عمه قال حدثني معاوية بن أبي بكر قال قالت سكيئة أدخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى عن أبي أيوب المدني عن مصعب قال كانت سكيئة أحسن الناس شعراً وكانت تصفف جبتها تصفيفاً لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى السكيئية وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصفف جتته السكيئية جلده وحلقه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن محمد عن عمارة عن أحمد بن سايان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي شقيق الحميري قال بعثت سكيئة بنت الحسين عليهما السلام إلى حسن بن دلجة بغالية لانه من أخوالها فلما وصلت إليه قال فأين كانت عن الصباح تقدر أن الصباح أرفع من الغالية (قال) محمد بن سلام كانت سكيئة مزاحمة فلمسمها دبرة فقالت لها أمها مالك ياسيدي فضحكت وقالت لسمعتي ديرة مثل الابيرة أو جعتني قطيرة (وقال) مروان بن عبيد الله حدثني ضمرة بن ضميرة قال أجلس سكيئة شيخاً فارسياً على بيض وبعثت إلى سليمان بن يسار كأنها تريد أن تسأله عن شيء فجاءها إكراماً لها فأمرت من أخرج إليه ذلك الشيخ جالساً على سلة فيها البيض * قال وبعثت سكيئة إلى صاحب الشرطة انه دخل علينا شامى فابعت الينا بالشرط فركب معه فلما أتى إلى الباب أمرت ففتح له وأمرت جارية من جواربها فأخرجت إليه برغوثاً قالت هذا الشامي الذي شكواه فانصرفوا يضحكون (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثنا ابن هفان قال حدثنا يوسف بن ابراهيم صاحب ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابراهيم بن المهدي أن الرشيد لما ولاء دمشق استوهبه صحبة دنية والمامري وشعيب بن أشعب وحكم فوهبهم له فأشخصه معهم قال وكان فيما حدثني عبيدة قال قال ابراهيم ركبتم حماراً وهو عديلي ونمت على ظهرها فلما باغنا ثنية العقاب اشتد البرد فاحتجت إلى أن أزداد في الدنار فدعوت بدراج سمور فألقيته على ظهري ودعوت بمن كان يمي في سهرى في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب حدثني بأعجب ما تعلم من طمع أبيك فقال أعجب من طمع أبي طمع ابنه فقلت وما بلغ من طمعك فقال دعوت أنفاً لما اشتد عليك البرد بدراج سمور لتستدفي به فلم أشك أنك دعوت به لتجعله على فقلبي الضحك وخلفت عليه الدراج

ثم قلت له ما أحسبك قرابة بالمدينة فقال اللهم غفرا لي بالمدينة قرابات قال أ يكونون عشرة قال وما
عشرة قلت فعشرين قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات والمئين وتجاوز ذكر الالوف الى ما هو
أكثر منها قالت ويحك ليس بينك وبين أشعب أحد فكيف يكون هذا فقال ان زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان تزوج سكينه بنت الحسين نخف أبي على قلبها فأحسنت اليه وكانت عطاياها تأتيه
فقال اليها بكلية قال وحج سايما بن عبيد الملك وهو خليفة فاستأذن زيد بن عمرو سكينه
وأعلمها أنها أول سنة حج فيها الخليفة وأنه لا يمكنه التحفاف عن الحج معه وكانت لزيد ضيعة
يقال له العرج وكان له فيها جوار فأعلمته أنها لا تأذن له الا أن يخرج أشعب معه فيكون عينا لها
عليه وما ناله من العذول الى العرج ومن اتخذ جارية لنفسه في بدائه ورجعته ففزع بذلك
وأخرج أشعب معه وكان له فرس كثير الاوضاع حسن المنظر يصونه عن الركوب الا في مسابقة
أمير أو يوم زينة وسرج يصونه لا يركب به غير ذلك الفرس وكان معه طيب لا يطيب به
الا مثل ذلك اليوم الذي يركب فيه وحلة موشية يصونها عن اللبس الا في يوم يريد التجميل
فيه بها فحج مع سايما وكانت له عنده حوائج كثيرة فقضاها ووصله وأجزل صلتها وانصرف سايما
من حججه ولم يسلك طريق المدينة وانصرف ابن عثمان يريد المدينة فنزل على ماء لبني عامر بن صعصعة
ودعا أشعب فأحضره وصر صرة فيها أربع مائة دينار وأعلمه أنه ليس بينه وبين العرج الا أميال وان
أذن له في المسير اليها والمبيت عند جواريه غاس اليه فوافي وقت ارتحال الناس فوهب له الاربع مائة دينار
فقبل يده ورجله وأذن له في السير الى حيث أحب وحاف له أنه يخاف لسكينه بالايمان المخرجة أنه
ما صار الى العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينه الى أن رجع اليها فدفع اليه مولاه الدنانير ومضي قال
أبو اسحق قال ابن اشعب حدثني أبي انه لا يتوهم أن مولاه سار نصف ميل حتي رأى في الماء الذي
كان عليه رجل زيد جاريتين عامهما قربتان فألقتا القربتين وألقتا ثيابهما عنهما ورمتا بانفسهما
في الغدير وعامتا فيه ورأي من مجردهما ما أعجبه واستحسنه فسألهما عندهما من الماء عن نسبهما
فأعلمتا انهما من ماء نسوة خلوف لبني عامر بن صعصعة بالقرب من ذلك الغدير فسألهما هل يسهل
على مواليهما محادثة شيخ حسن الخلق طيب العشرة كثير النواذر فقالتا وأني لمن بمن هذه صفته فقال
لهما فانا ذلك فقالتا له انطلق معنا فوثب الى فرس زيد فأسرجه بأسرجه الذي كان يركبه ودعا بحملته
التي كان يرضن بها فلبسها وأحضر السفط الذي كان فيه طيبه فتنطيب منه وركب الفرس ومضي معهما
حتي وافي الحى فأقام في محادثة أهله الى قرب وقت صلاة العصر فأقبل في ذلك الوقت رجال الحى وقد
انصرفوا من غزواتهم وأقبلت تمر به الرعلة بعد الرعلة فيقفون به فيقولون بمن الرجل فينتسب في نسب
زيد فيقول كل من اجتاز به ما نرى بأساً وينصرفون عنه الى قرب غروب الشمس فأقبل عليه
شيخ فان على بحير هرم هزيل ففعل مثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قواهم قال أبي ثم رأيت
الشيخ وقد وقف بعد قوله فأوجست منه لاني رأيت قد جعل يده اليسرى تحت حاجبه ورفعها ثم
استدار ورأي وجهي وركبت الفرس فما استويت عليه حتي سمعته يقول اقسم بالله ما هذا قرشي
وما هذا الا وجه عبد فركضت فرسى وهو يقول من أنت واتبعني فلما يئس من الاحقابي

انتزع سهماً فرماني به فوق في مؤخرة السرج فكسرها ودخلتني روعة من ضربته أحدثت لها في
الحلة ووافيت رحل مولاي فغسلت الحلة ونشرتها فلم تجف ليلاً وغلس مولاي من العرج فوافاني
في وقت الرحيل فرأي الحلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والفرس قد اضربه الركض وسقط
الطيب مفضوض الخاتم فسألني عن السبب فصدقته فقال لي ويحك اما كفالك ما صنعت بي حتي انتسبت
في نسبي وسكت عني فلم يقل لي احسنت ولا اسأت حتي وافينا المدينة فاما وافاها سألته سكينه عن خبره
فقال يا بنت رسول الله وما سؤالك اياي ولم يزل ثقتك معي وهو امين على فسلية عن خبري بصدقك عنه
فسألني فاخبرتها اني لم انكر عليه شيئاً ولم أمكنه من ابتياع جارية ولم اطاق له الاجتياز بالعرج
فاستحلفتني على ذلك فلما حلفت لها بالايمان المخرجة فيها طلاق أمك وثب فوقف بين يديها وقال والله
يا بنت رسول الله لقد كذبتك العالج أقمت بها يوماً وليلة وغسلت بها عدة من جوارري وهأنا نائب الي الله
بما كان مني وقد جعلت توبتي منهن وتقدمت في حملن اليك وهن موافيات المدينة في عشية هذا اليوم
فبيعهن وعتقهن اليك وأنت أعلم بما ترين في البعد السوء فأمرتني باحضار الاربعمائة دينار فاما أحضرتها
أمرت بابتياع خشب بثلمائة دينار وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم بما تأمر به ثم أمرت
بأن يتخذ بيت من عود وجعلت النعقة عليه من أجر التجارين من المائة الباقية ثم أمرت بابتياع بيض وتبن
وسرجين بما بقي من المائة الدينار بعد أجرة التجارين ثم أدخلتني والبيض والتبن والسرجين في ذلك
البيت وحلفت بحق جدها لأخرج من ذلك البيت حتي أحضن ذلك البيض كله الي ان يفتس ففعلت
ذلك ولم أزل أحضنه حتي فقس كله فخرج الفراريج وربيت في دار سكينه وكانت تنسبن وتقول بنات
اشعب (قال ابو اسحق) قال لي وتبي ذلك النسل في ايدي الناس الي الآن وكلهم اخوتي واهلي قال
فضحكك والله حتي غابت وامرت له بعشرة آلاف درهم فجعلت بحضرتي (اخبرني) الفارسي قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال تزوجت سكينه بنت الحسين عليه السلام عدة ازواج
منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو بن عمها وابو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان
الحزامي وزيد بن عمرو بن عثمان والاصبيع بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها قال مصعب وحدثني يحيى بن الحسن العلوي ان عبد الله بن
حسن زوجها كان يكنى ابا جعفر واهله بنت السليل بن عبد الله البجلي اخي جرير ثم خلفه عليها
مصعب بن الزبير زوجها اياها اخوها علي ابن الحسين ومهرها مصعب الف درهم قال مصعب
وحدثني مصعب بن عثمان ان علي بن الحسن اخاها حماتها اليه فأعطاه أربعين ألف دينار قال مصعب
وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكينه دخلت علي مصعب وانا احسن من النار الموقدة في
الليلة القراء قال وولدت من مصعب بنتاً فقال سمها ربربا قالت بل اسمها باسم إحدى امهاتها
وسمها الرباب فلما قتل مصعب ولي اخوه عروة تركته فزوجها يعني الرباب بنت مصعب ابنه عثمان
ابن عروة فماتت وهي صغيرة فورثها عثمان بن عروة عشرة آلاف دينار قال الزبير فحدثني محمد بن
سلام عن سعيد بن صخر عن أمه سعيدة بنت عبد الله بن سالم قالت لقيت سكينه بين مكة ومني
فقال قفي يا ابنة عبد الله فوقفت فيكشففت عن بنتها من مصعب واذا هي قد انقضت بالخلي واللؤلؤ

فقلت ما البستها إياه إلا لتفضحه (قال الزبير) وحدثني عمي عن ابن الماجشون قال قالت سكينه لعائشة بنت طلحة أنا أجمل منك وقالت عائشة بل أنا فاخترتني إلى عمر بن أبي ربيعة فقال لا قضين بينكما أما أنت يا سكينه فاماح منها وأما أنت يا عائشة فأجل منها فقالت سكينه قضيت لي والله وكانت سكينه تسمي عائشة ذات الازنين وكانت عظيمة الازنين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال خطب سكينه بنت الحسين عليه السلام عبد الله ابن مروان فقالت أمها لا والله لا تزوجه أبداً وقد قتل ابن أخي تعني مصعباً * وأما محمد بن سلام فانه ذكر فيما أخبرني أبو الحسين الاسدي عن الرياشي عنه ان أبا عذرها عمر بن الحسن بن علي ثم خلفه العثماني عليها ثم مصعب بن الزبير ثم الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان فقال فيه بعض المبغضين نكحت سكينه في الحساب ثلاثة * فاذا دخلت بها فأت الرابع

قال وكان يتولى مصر فكتبت اليه إن ارض مصر وخمة فبني لها مدينة تسمي مدينة الاصبغ وبلغ عبد الملك تزوجه اياها فنفس بها عليه فكتب اليه اختر مصر أو سكينه فبعث اليها بطلاقها ولم يدخل بها ومتعها بعشرين ألف دينار ومروا بها في طريقها على منزل فقالت ما اسم هذا المنزل قالوا جوف الحمار قالت ما كنت لادخل جوف الحمار أبداً (وذكر) محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه الرقاشي عن شعيب بن صخر الخزاعي أن عبد الله بن عثمان خاف الاصبغ عليها وولدت منه وذكر عن أمه سمدة بنت عبيد الله أن سكينه أرتها ابنتها من الحزامي وقد أنقأها بالحلي وهي في قبة فقالت والله ما البستها إياه إلا لتفضحه تريد أنها تفضح الحلي بحسنها لأنها أحسن منه (أخبرني) ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وغيره أن سكينه كانت عند عمر بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد ذلك زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب خطبها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فبعثت اليه أباغ من حمك أن تبعث إلى سكينه بنت الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فأمسك عن ذلك قال ثم تنفست يوما بنانة جارية سكينه وتنهت حتى كادت أضلاعها تحط فقالت لها سكينه مالك ويلك قالت أحب أن أرى في الدار جلبة تعني العرس فدعت مولى لها شق به فقالت له اذهب إلى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقل له ان الذي ندفعك عنه قد بدا لنا فيه ائت أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجمع عدة من بني زهرة وأعيان قريش من بني جمح وغيرهم نحواً من سبعين أو ثمانين رجلاً ثم أرسل إلى علي بن الحسين وحسن بن حسن وغيرهم من بني هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هذه السفينة تريد أن تتزوج ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قلوا فتنادى بنوا هاشم واجتمعوا وقالوا لا يخرج منكم انسان الا ومعه عصا فيجأوا وما بقي الا الكلام فقال اضربو بالعصي فتضاربوا هم وبنو زهرة حتى تشاجوا فشج بينهم يومئذ اكثر من مائة انسان ثم قالت بنوا هاشم أين سكينه قالوا في هذا البيت فدخلوا اليها فقالوا أباغ هذا من صنعك ثم جاؤا بكساء طاروقى فبسطوه ثم حملوها وأخذوا بجوانبه أو قال بزواياه الاربع فالتفتت إلى بنانة فقالت أي بنانة أرايت في الدار جلبة قالت أي والله الا انها شديدة * قال هرون

ابن الزيات أخبرني ابو حذيفة عن مصعب قال كان أول أزواج سكينه عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب قتل عنها ولم تلد له ثم خالف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خالف عليها الاصبغ ابن عبد العزيز فاصدقها صداقاً كثيراً قال الشاعر

نكحت سكينه في الحساب ثلاثة * فاذا دخلت بها فانت الرابع

ان البقيع اذا تتابع زرعته * خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وبالغ ذلك عبد الملك فغضب وقال ما زوجها اخانا حتي نزوجها أموالنا طامقها فطامقها فخالفها عايتها العثماني وشرطت عايتها ان لا يغيرها ولا ينعما شيئاً تريده وان يقيمها حيث خلقتها ام منظور ولا يخالفها في أمر تريده فكانت تقول له يا عثماني اخرج بنا الى مكة فاذا خرج بها فسارت يوماً أو يومين قالت ارجع بنا الى المدينة فاذا رجع يومه ذلك قالت اخرج بنا الى مكة فقال له سليمان بن عبد الملك اعلم انك قد شرطت لها شروطاً ان لم تف بها فطامقها فطامقها فخالف عايتها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ففكره ذلك أهلها وخاصموه الى هشام بن اسمعيل فبعث اليها يخبرها فجاء ابراهيم ابن عبد الرحمن من حيث تسمع كلامه فقال لها جعلت فداك قد خيرك فاختاري وانصرف وخبروها فقالت لا أريده وماتت فصلى عايتها شيبه بن النطاح (وأما ابن الكلبي) فذكر فيما أخبرنا به الجوهري عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عنه ان أول أزواجها الاصبغ ومات ولم يرها ثم زيد بن عمرو العثماني قال وولدت له ابنة عثمان الذي يقال له قرين ثم خالف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خالف عايتها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها (قال عمر بن شبة) وحدثني محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكينه وهو يومئذ بالبصرة عامل لاختيه عبد الله وكان بين مصعب وبين اختيه رسول يقال له أبو السلاس وهو الذي جاء بديعته فقال ابن قيس فيه

قد أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

وفي هذا الشعر غناء قد ذكر في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى وليست قصة أبي السلاس مع مصعب وانما هي مع ابن جعفر قال محمد بن يحيى ولما تزوج مصعب سكينه على ألف ألف كتب عبد الله بن همام على يد أبي السلاس الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريد خدعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبيت سادات الجنود جياعا

لو لأبي حفص أقول مقالتي * وابث ما ابنتكم لارتاعا

قال وكان ابن الزبير قد اوصاه ان لا يعطيه احد كتابا الا جاءه به فلما اتاه هذا الكتاب قال صدق والله لو تقول هذه المقالة لأبي حفص لارتاع من تزويج امرأة على ألف ألف ثم قال ان مصعباً لما وليته البصرة أغمد سيفه وسل ايره وعزله عن البصرة وأمره أن يحجي على الجسر وقال إني لأرجو أن يخسف الله بك فيها فبلغ قوله ذلك عبد الملك فقال لكن عبد الله والله أغمد سيفه وايره وخيره (قال) أبو زيد أخبرني محمد بن يحيى بن شهاب الزهري ذكر ان زيد بن عمرو بن عثمان العثماني خرج الى مال له مغاضباً لسكينه وعمر بن عبد العزيز يومئذ والي المدينة فأقام سبعة أشهر

فاستعدته سكينه على زيد وذكرت غيبته مع ولانده سبعة أشهر وانها شرطت عليه انه ان مس
 امرأة أو حال بينها وبين شيء من ماله أو منعها مخرجاً تريد فبقي خالية فبعث اليه عمر فأحضره
 وأمر ابن حزم أن ينظر بينهما قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال بعثني عمر وبعث محمد بن معقل
 ابن سنان الاشجعي الى ابن حزم وقال اشهدوا قضاءه فدخلنا عليه وعنده زيد جالس وفاطمة
 امرأة ابن حزم في الحجلة جالسة وجاءت سكينه فقال ابن حزم أدخلوها وحدها فقالت والله
 لا أدخل إلا ومعي ولاندي فأدخلنا معها فلما دخلت قالت يا جارية اني لي هذه الوسادة ففعلت
 وجلست عليها ولصق زيد بالسريـر حتى كاد يدخل في جوفه خوفاً منها فقال لها ابن حزم يا ابنة
 الحسين ان الله يحب القصد في كل شيء فقالت له وما أنكرت مني اني والله واياك كالذي يرى الشعرة
 في عين صاحبه ولا يرى الخشبة في عينه فقال لها أما والله لو كنت رجلاً لسطوت بك فقالت له يا ابن
 فرتنا لا تزال تتوعدني وشتمته وشتمها فلما بلغا ذلك قال ابن أبي الجهم العدوي ما بهذا أمرنا
 فأهض الحكم ولا تشاتم فقالت لمولاة لها من هذا قالت أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم فقالت
 لأراك ههنا وأنا أشتم بحضرتك ثم هتفت برجال قريش فغضب ابن أبي الجهم وقالت أما والله
 لو كان أصحابي في الحيرة أحياء لكفوا والله العبد اليهودي عند شتمه إياي عدو الله تشتمني وأبوك
 الخارج مع يهود ضنائة بدينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أريحاء يا ابن فرتنا
 قال وشتمها وشتمته قال ثم أحضرنا زيدا وكلها وخضع لها فقالت ما أعرفني بك يا زيد والله لا تراني
 أبدا أتركك تمسك مع جواريك سبعة أشهر ثم أعود اليك والله لا تراني بعد الليلة أبدا وجعلت تردد
 هذا القول ومثله كلما تكلمت برقت لابن حزم بحركة امرأته في الحجلة وهو يقلق لأسماع
 امرأته ذلك فيه ثم حكم بينهما بان سكينه ان جاءت بيينة على مادعته وإلا فاليمين على زيد وقالت
 له يا أبا عثمان تزود مني بنظرة فلن تراني والله بعد الليلة أبدا وابن حزم صامت ثم خرجت وجئنا
 الى عمر بن عبد العزيز وهو ينتظرنا في وسط الدار في ليلة شاتية فسالنا عن الخبر فأخبرناه فجعل
 يضحك حتى أمسك بطنه ثم دعا زيدا من غد فأحلفه ورد سكينه عليه (وأخبرني) الحرمي بن
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قالت سكينه لأُمّ أشعب سمعت للناس خـبراً
 قالت لا فبعثت الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فتزوجته وبلغ ذلك بني هاشم فانكروه وحملوا
 العصي وجاؤا فقاتلوا بني زهرة حتى كثرت الشجاج وخيرت فأبت نكاح ابراهيم ثم التفتت الى أم
 أشعب فقالت أترين الآن انه كان للناس اليوم خبر قالت بلى بأبي أنت وأمي (قال هرون بن الزيات)
 وجدت في كتاب القاسم بن يوسف حدثني الهيثم بن عدي عن أشعب قال تزوج زيد بن عمرو
 ابن عثمان بن عفان سكينه وكان أبخل قرشي رأيتـه نـخرج حاجاً وخرجت معه سكينه فلم يدع إوزة
 ولا دجاجة ولا بيضاً ولا فاكهة إلا حمله معه واعطني مائة دينار فخرجت ومهما طعام على
 خمسة أجمال فلما أتينا السبالة نزلنا وأمرت بالطعام أن يقدم فلما جيء بالطباق أقبل أغيلمة من
 الانصار يسلمون على زيد فلما رأهم قال أوه خاصرني بسم الله ارفعوا الطعام وهاتوا الترياق والماء
 الحار فجعل يتوجرها حتى انصرفوا ودخلنا وقد هلك جوعاً فلم آكل إلا مما اشتريته من السوق

فلما كان من الغد أصبحت وبني من الجوع ما لله به عليم ودعا بالطعام قال فأمر بأسخانه وجاءته
 شبيخة من قريش يسلمون عليه فلما رأهم اعتل بالخاصرة ودعا بالترياق والماء الحار فتوجره
 ورفع الطعام فلما ذهبوا أمر بأعاده فأثني به وقد برد فقال لي يا أشعب هل إلى اسخان هذا
 الدجاج سبيل فقلت له أخبرني عن دجاجك هذا من آل فرعون فهو يعرض على النار غدواً
 وعشيا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سايان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم
 عن عوانة قال جاء قوم من أهل الكوفة ليسلموا على سكينه فقالت لهم الله يعلم اني أبغضكم قتائم
 جدي علياً وقاتم أبي الحسين وأخي علياً وزوجي مصعباً فبأى وجه تلقوني أيتموني صغيرة
 فارسوني كبيرة (١) (أخبرني) الحسن بن أحمد عن المدائني قال بينما سكينه ذات ليلة تسير إذ سمعت
 حادياً يحدو في الليل يقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا
 الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث فطال طأبه لذلك حتى أتته فقالت لعلام لها سر أنت حتى
 نسمع منه فرجع إليها فقال سمعته يقول * الماء والنوم وأم عمرو * فقالت قبجه الله أتعبني منذ ليلة
 (قال) وحدثني المدائني ان أشعب حج مع سكينه فأمرت له بجمل قوى يحمل أنقاله فأعطاه القيم جملاً
 ضعيفاً فلما جاء إلى سكينه قالت له أعطوك ما أردت قال عرسه الطلاق لو أنه حمل قتباً على الجمل لما
 حمله فكيف يحمل محملاً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن سالم بن علي
 الانصاري عن سفيان بن حرب قال رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمي الجمار فسقطت من
 يدها الحصاة السابعة فرمت بنحاتها (وقال) هرون بن الزيات حدثني أبو حذافة السهمي قال أخبرني
 غير واحد منهم محمد بن طلحة ان سكينه ناقلت مالها بالزوراء إلى قصر يقال له البريدى ببطن الحمار فلما
 سال العقيق خرجت ومعهما جواربها تمشي حتى جاءت السيل فجلست على جرفه ومالت برجلها
 في السيل ثم قالت هذا في است المغبون والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء (قال)
 هرون حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن عمر وغيره من مشايخ الهاشميين والطلبين ان
 سكينه بنت الحسين عليه السلام خرجت بها سلمة في أسفل عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها
 وعينها وعظم ما بها وكان درافيس منقطعا إليها وفي خدمها فقالت له ألا تري ما قد وقعت فيه فقال
 لها أتصبرين على ما يمسك من الألم حتى أعالجك قالت نعم فاضجعتها وشق جلد وجهها أجمع وسلخ
 اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها وكان منها شيء تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية
 ثم سل عروق السلمة من تحتها قال فأخرجها أجمع ورد العين إلى موضعها وسكينه مضجعة لا تحرك
 ولا تنح حتى فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أثر تلك الحزازة في مؤخر عينها فكان
 أحسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينها (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال أخبرني عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام
 عن جرير عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن

محمد بن سلام واخبرني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة موقوفا عليه قالوا اجتمع في ضيافة
سكينة بنت الحسين عليه السلام جرير والفرزدق وكثير وجيل ونصيب فمكثوا أياما ثم اذنت لهم
فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم اخرجت وصيفة لها وضيئة قد
روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها ها انا ذا قالت انت القائل

* هما دلتان من ثمانين قامة * كما انحط بازأقم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي بالارض قلنا * أحى نرجي أم قتييل نحاذره

فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا * وأقبت في أعجاز ليلى أبادره

أبادر بوابين قد وكلا بنا * وأحمر من ساج تبص مسامره

قال نعم قالت فما دعاك الى إفشاء سرها وسرك هلا سترت عليك وعلمها خذ هذه الالف والحق
بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جرير قال ها انا ذا فقالت أنت القائل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجمي بسلام

تجري السواك على أغر كانه * برد تحدر من متون غمام

لو كان عهدك كالذي حدثنا * لوصلت ذاك وكان غير ملم

اني أوصل من أردت وصاله * بحبال لاصلف ولا لوام *

قال نعم قالت أولا أخذت بيدها وقلت لها ما يقل لئاما أنت عفيف وفيك ضمف خذ هذه الالف
والحق بأهلك ثم دخلت الى مولاتها وخرجت فقالت أيكم كثير قال ها انا ذا فقالت أنت القائل

وأنعجيني يا عنز منك خلأني * كرام إذا عد الحلائق أربع م

دنوك حقي يدفع الجاهل الصبا * ودفعك ألباب المني حين يطمع

فوالله ما يدري كريم مما طل * أينالك إذ باءدت أو يتصدع

قال نعم قالت ما حثت وشكلت خذ هذه الثلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها ثم
خرجت فقالت أيكم نصيب قال ها انا فقالت أنت القائل

ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى الذنأ الصغار

بنفسى كل مهضوم حشاها * إذا ظلمت فليس لها انتصار

فقال نعم فقالت ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه الالف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها
وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك والله ما زلت مشتاقا لرؤيتك منذ سمعت قولك

الا ليت شعري هل ابين ليلة * بوادي القرى اني إذا السعيد

لكل حديث بينهم بشاشة * وكل قتييل عندهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الالف دينار والحق بأهلك اخبرني ابن أبي الازهر
قال حدثنا حماد عن أبي عبد الله الزبيري قال اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية كثير وراوية

نصيب وراوية الاحوص فاقتخر كل رجل منهم بصاحبه وقال صاحبي اشعر فحكموا سكينة بنت
الحسين بن علي عليهما السلام لما يعرفونه من عقابها وبصرها بالشعر فخرجوا يتهادون حتي استأذنوا

عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذي يقول
طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزبارة فارجمي بسلام
وأي ساعة أحلى من الطروق قبج الله صاحبك وقبج شعره ثم قالت لراوية الاحوص أليس
صاحبك الذي يقول

* يقر بعيني ما يقر بعينها * واحسن شيء ما به العين قرت
فليس شيء أقر لعينها من النكاح أفيحب صاحبك أن ينكح قبج الله صاحبك وقبج شعره ثم قالت
لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلبتها لما فات من عقلي
فما أري بصاحبك من هوي إنما يطالب عقله قبج الله صاحبك وقبج شعره ثم قالت لراوية نصيب
أليس صاحبك الذي يقول

أهيم بدعد ما حبيت فإن امت * فواحزنا من ذاهبهم بها بعدي
فما أري له همة إلا فيمن يتمشقها بعده قبجه الله وقبج شعره الأقال
أهيم بدعد ما حبيت فإن امت * فلا صاحت دعد لدى خلة بعدي
ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين تراسلا وتواعداً * ليلا إذا نجم الثريا حلقا *
باتا بأنعم ليلة وألذها * حتى إذا وضع الصباح تفرقا
قال نعم قالت قبجه الله وقبج شعره ألا قال أمانقا قال اسحق في خبره فلم تشن على أحد منهم في
ذلك اليوم ولم تقدمه قال وذكر لي الهيثم بن عدي مثل ذلك في جميعهم إلا جيلا فإنه خالف هذه
الرواية وقال فقالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فياليتني أعمى أصم تقودني * بثينة لا يخفى على كلامها
قال نعم قالت رحم الله صاحبك إن كان صادقا في شعره وكان جيلا كاسمه فحكمت له وفي الاشعار
المذكورة في الاخبار أغان تذكرها نسبها فمنها

صوت

هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أفتخ الريش كاسره
فلما استوت رجلا في الأرض قالتا * أحي نرجي أم قتيل نحاذره
عروضه من الطويل * الشعر للفرزدق والغناء للحجبي رمل بالبنصر عن الهشامي ويونس وأخبرني
أبو خليفة في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس وحدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا
محمد بن سلام عن يونس قال كان للفرزدق غلامان يقال لاحدهما وقاع وللآخر ريقطة قال ولوقاع
يقول الفرزدق

* تغلغل وقاع إليها فأقبلت * تخوض صلاباً من الليل أخضرا
لطيف إذا ما الفل أدرك ما ابتغى * إذا هو للظبي المروع نفرا *

وله يقول أيضاً

فأباغهن وحي القول عني * وأدخل رأسه تحت القرام
فقلن له نواعدك الثريا * وذاك اليه مجتمع الرحام
ثلاث واثنتان وهن خمس * وسادسة تميل مع السنام
خرجن إلى لم يطمنن قبلي * وهن أصح أعناق الخنم (١)

في هذه الابيات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وفيها هزج بالوسطي عن عمرو
ابن بانه وذكر حبش أن الهزج لعليم وأن فيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الفرزدق

هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قلنا * أحبي برجي أم قتييل نحاذره
أبادر بوابين قد وكتلا بنا * وأحمر من ساج تبص مسامره

قال فأنكرت ذلك قريش عليه وأزعجه مروان عن المدينة وهو وال معاوية وأجله ثلاثا فقال

يامروان مطيقي محبوسة * ترجو الغناء ورها لم ييأس (٢)
وأيتني بصحيفة محتومة * أخشى على بذاك ذا المنمرس (٣)
ألق الصحيفة يافرزدق لا تكن * في الصحف مثل صحيفة الملتمس

وقال في ذلك أيضاً

وأخرجني وأجاني ثلاثا * كما وعدت لمهلكها نمود

وذكر ذلك جرير في مناقضة إياه فقال

وشبهت نفسك أشقي نمود * فقالوا ضللت ولم تهتد

يعني تأجيل مروان له ثلاثا وقال فيه أيضاً

تدليت تزني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلل والمكارم

وهما قصيدتان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سليمان بن عبد

الملك للفرزدق أنشدني أجود شعر قلته فأنشده قوله

عرفت بأعشاش وما كدت أعرف * وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال له زودني فأنشده قوله

(١) والرواية * وهن أصح من بيض النعام * طمئت تطمئت أي دميت بالافتقار وطمئت على

فعلت اذا حاضت وقول الفرزدق وقمن الي لم يطمنن قبلي الخ أي هن عذاري غير مفترعات اه

لسان العرب (٢) والرواية المشهورة الحباء بدل الغناء والبيت من شواهد التوضيح في باب الترخيم

قال أراد يأمر وان فرخه بحذف الالف والنون (٣) وروي وحبوتني بصحيفة محتومة يخشى

على بها حباء النقرس

ثلاث واثنتان فهن خمس * وسادة تميل مع السنام
فقال له سليمان ما أظنك إلا قد أضللت بنفسك أقررت بالزنا عندي وأنا امام لا بد لي من إقامة
الحد عليك قال إن أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل قال وما قال الله عز وجل قال قال
والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون فضحك سليمان
وقال تلافيتها ودرأت عن نفسك وأمر له بمجازة سنية وخلع عليه (أخبرني) هشام بن محمد قال
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال نزل الفرزدق هو ومن معه بقوم من العرب فأنزلوه
وأكرموه وأحسنوا قراه فلما كان في الليل دب الى جارية منهم فراودها عن نفسها فصاحت فتبادر
القوم اليها فأخذوها من يده وأنبوه فجعل يتفكر ويهيم فقال له الرجل الذي نزل به أتحب أن
أزوجه من هذه الجارية قال لا والله وما ذلك بي ولكني كأتى بابن المراغة وقد بلغه هذا
الخبر فقال

وكننت اذ حلت بدار قوم * رحلت بخزيرة وتركت عاراً
فقال الرجل لعله لا يظن لهذا قال عسى أن يكون ذاك قال فوالله ما بعد أن مر بهم راكب يشد
هذا البيت فسألوه عنه فأنشدهم قصيدة لجرير يعيره بذلك الفعل فيها بهذا البيت بعينه

صوت

طريقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحني بسلام
تجري السواك على أغر كانه * برد تحدر من متون غمام
هيات منزلنا بجو سويقة * فيمن يحل بواطن الاحلام
افرا السلام على سعاد وقل لها * يوما يرد رسولنا بسلام
الشعر لجرير والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن ابن المكي وذكره اسحق
من هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وأظنه من منحول يحيى (وذكر عمرو) بن بانه أيضاً
لابن سريج في الثاني والرابع في هذه الطريقة وذكر على بن يحيى فيه لابن سريج ثقيلاً أول في الثاني
والثالث وانكر ذلك حبش وقال هو بالوسطى قال على بن يحيى من الناس من ينسبه الى سيباط
وذكر حبش ان فيه للهمذلي خفيف ثقيل بالبنصر

صوت

من عاشقين تزايلوا وتواعدا * بلقي اذا نجم الزيا حلقا
فعمنا أمامهما مخافة رقية * رصد فزق عنهما ما مزقا
باتا بأنهم ليلة وألذاها * حتى اذا برق الصباح تفرقا
الشعر للاحوص والغناء لمعد خفيف ثقيل أول بالبنصر عن يونس والحشامي

رجع الحديث الى أخبار سكيئة

وروي احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي يعقوب الثقفي عن عامر الشعبي وذكر أيضاً

أبو عبيدة معمر بن المثنى ان الفرزدق خرج حاجاً فلما قضى حجه خرج الى المدينة فدخل على
سكينة بنت الحسين عليه السلام مسالماً فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت
أشعر منك الذي يقول

بنفسي من تحببه عزيز * على ومن زيارته لمسام

ومن أمسى وأصبح لأرأه * ويطرفني اذا هجع النيام

قال والله لئن أذنت لي لاسمعنك أحسن منه قالت لا أحب فاخرج عني ثم عاد اليها من الغد فدخل
عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لها جني استعبار * وازرت قبرك والحبيب زار

كانت اذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار

فقال والله لئن أذنت لي لاسمعنك أحسن منه فأمرت به فاخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحوها
مولدات كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس
فقال أنا فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركاناً

فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عليك حقاً عظيماً ضربت اليك من مكة ارادة السلام
عليك فكان جزائي منك تكذبي ومني من أن اسمعك وبني ما قد عيل معه صبري وهذه المنايا
تعدو وتروح ولعل لا أفارق المدينة حتى أموت فان أنا مت فأمرى أن أدرج في كفني وأدفن في
حر تلك الجارية يعني الجارية التي اعجبته فضحكك سكينة وأمرت له بالجارية فخرج بها آخذاً بربطها
وأمرت الجوارى ان يدفنن في اقفاهما ثم قالت يا فرزدق احسن محبتها فاني آثرتك بها على نفسي
(اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالا حدثنا احمد بن علي النوفلي
قال حدثني ابي عن ابيه وعمومه وجماعة من شيوخ بني هاشم انه لم يصل على احد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير امام الا سكينة بنت الحسين عليه السلام فانها ماتت وعلى المدينة خالد بن
عبد الملك فارسـلوا اليه فاذنوه بالجنائزة وذلك في أول النهار في حر شديد فارسـل اليهم لآخذوا
حدثنا حتى اجيء فاصلى عليها فوضع النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى
صار الظهر فارسـلوا اليه فقال لا تحدثوا فيها شيئاً حتى اجيء فبعاءت العصر ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى
صليت العشاء كل ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتى صليت العتمة ولم يجيء ومكث الناس جلوساً
حتى غلبهم النعاس فقاموا فاقبلوا يصلون عابها جمعاً جمعاً وينصرفون فأمر على بن الحسين عليه
السلام من جاءه بطيب قال وانما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن قوم ان تتن قال فأتى بالجامر
فوضعت حول النعش ونهض ابن أختها محمد بن عبد الله الثماني فاعطى عطاراً كان يعرف عنده
عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار ثم أوقد حول السرير حتى أصبح وقد فرع منه فلما صليت

الصباح أرسل اليهم صلوا عليها وادفنوها فصلى عليها شيبه بن النطاح وذكر يحيى بن الحسن في خبره ان عبد الله بن حسن هو الذي ابتاع لها العود بأربعمائة دينار

صوت

وانا الاخضر من يعرفني * اخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني (١) يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب
انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطالب
كل قوم صيغة من تبرهم * وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بني الله لنا * شرفا فوق بيوتات العرب
* بني الله وابني عمه * وعباس بن عبد المطالب

الشعر للفضل بن العباس الاموي والغناء لمعبد ثقل أول بالنصر في الأول والثاني والثالث ولا بن محرز في الأول والثاني خفيف رمل ثقيل أول مطلق في مجرى النصر وذكر يونس أن فيها لمعبد وابن مالك وابن محرز وابن مسجح وابن سريج خمسة الحان وذكر الهشامي أن لحن ابن سريج رمل ولحن مالك خفيف رمل ولحن معبد خفيف ثميل ولحن ابن محرز ثقيل أول وذكر ابن المكي أن الثقيل الأول لمالك وذكر عمرو بن بانه في كتابه الثاني أن لابن مسجح ولا بن محرز فيه خفيف رمل وذكر حبش أن لابن الحاجب الصولي في الأول والثاني ثاني ثقيل بالنصر ولا بن سريج ثقيل أول بالنصر (وذكر حماد) عن أبيه أن لابن عائشة فيهما لحناً ووافقه ابن المكي وذكر أنه خفيف رمل قال وذكر ابن خرداذبه أن اخو يلد في الرابع والثالث خفيف رمل وفي الخامس والسادس والأول رمل يقال أنه لابراهيم ويقال أنه لاسحق والخامس والسادس من هذه الابيات فان كان شعره للفضل بن العباس الاموي فليس من القصيدة التي اولها * وانا الاخضر من يعرفني * لكن من قصيدة له اولها

شاب راسي ولداتي لم تشب * بعد اهو وشباب واعب

شيب المفرق مني وبدا * من حفا في لحيتي مثل العطب

في هذين البيتين اماشم خفيف رمل بالوسطى والقصيدة التي فيها

وانا الاخضر من يعرفني * اخضر الجلدة من نسل العرب

اولها قوله

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابي وصبا الشيخ عجب

تم الجزء الرابع عشر وبإيه الجزء

الخامس عشر أوله أخبار

الفضل بن العباس

الاموي ونسبه

تم

فهرسة الجزء الرابع عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- ٢ أخبار حسان وجبله بن الأحم
- ٩ خبر بدح في هذا الصوت وغيره
- ١١ نسب ابن الزبيري وأخباره وقصة غزوة أحد
- ٢٤ ذكر عمرو بن معديكرب وأخباره
- ٤٠ ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشأن
- ٤٢ ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره
- ٤٩ ذكر علي بن آدم وخبره
- ٥٠ ذكر عمرو بن بانه
- ٥٨ ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره
- ٦٣ ذكر متمع وأخباره وخبر مالك ومقتله
- ٧٤ أخبار الحزين ونسبه
- ٨٥ نسب الطفيل الغنوي وأخباره
- ٨٨ نسب محمد بن حمزة بن نصير الوصيف وأخباره
- ٩٠ نسب لييد وأخباره
- ٩٨ أخبار زياد الأعجم ونسبه
- ١٠٥ أخبار شارية
- ١١٠ أخبار الحسين بن مطير ونسبه
- ١١٤ أخبار النعمان بن بشير ونسبه
- ١٢٥ أخبار مقتل ربيعة ونسبه
- ١٣٤ ترجمة المفيرة بن شعبة
- ١٤٢ أخبار محمد بن بشير ونسبه
- ١٥٦ ذكر سديف وأخباره
- ١٥٦ ذكر الحسين ونسبه
- ١٦٩ رجع الحديث الى أخبار سكينه